الكهنوت المصرى

مراجعة
عادل فخرى

تأليف
نشأت عبيد

الكهنوت المصرى

إعداد وتأليف

نشأت عبيد سعد

مراجعة

عادل فخرى جا[illegible]

اسم الكتاب : الكهنوت المصرى.

المؤلف : نشأت عبيد سعد.

المراجعة :عادل فخرى جاد.

تصميم الغلاف : المؤلف.

التنسيق الداخلى : المؤلف.

الناشر : المؤلف.

المطبعة : مطبعة الشعب – قوص.

الطبعة : الأولى.

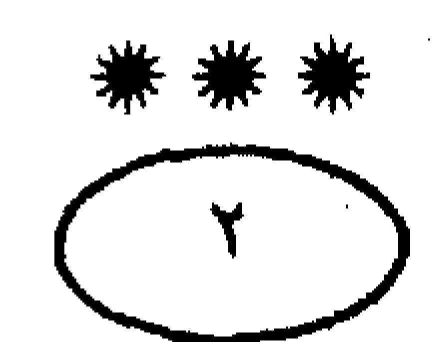
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٢٣٣ / ٢٠٠٩

الترقيم الدولى (ISBN) : 977-17-7488-3

يطلب من : المؤلف.

محمول : ٠١٢٣٥١٨١٨٧ – ٠١٦٦٩٠٥٨٣١

بريد الكترونى: naschaatobaid@hotmail.com



تقديم

إنه موضوع شيق، وقد رأيت أنه يجدر بنا أن نناقشه بمنتهى البساطة والوضوح، لتصل المعلومة إلينا بأبسط مفاهيمها، بعيداً عـن فلسـفة الحقائق وتعقيداتها التى شغل العلماء والدارسين أنفسهم طويلاً بهـا، وما أكثر ما أخرجوه لنا من الكتب شديدة التخصص التى نتوه بـين سطورها، لهذا بحثنا عن المختصر المفيد وبدون تعقيد، بالإسـتعانة بكل ما وقع تحت أيدينا من المراجع والكتب الأكاديمية التى تعرضت لهذا الموضوع، وما أكثر ما وجدناه من متفرقات كثيرة بشتى كتـب المعرفة، مع مقارنات أخرى لكي نميط اللثام عن أفكار المجتمع القديم فى عيشته وعقيدته، ولذا فإن هذا الكتاب ما هو إلا محاولـة أخـرى لفهم العقلية المصرية القديمة، إلا أن الحقيقة تظل كمـا هـى طـى الكتمان كما أرادوا لها، بخاصة أننا لم نعايش هؤلاء القدماء لنعرفهم، إنه لمن تعاسة حظنا أن اندثر زمانهم، ومن حسن حظنا أننا أحفادهم.

***

لقد حاولت مثل كثيرين أن أسبر أغوار الديانة المصرية، إذ أن الديانة هى سبب نشأة تلك الحضارة، حيث آمن المصـرى القـديم بالبعـث والخلود، وآمن أن هناك قوى خفية غامضة هى التى تدير هذا الكون فى تناغم عجيب، وهو الذى دفع هؤلاء القوم للبحث عـن الحقيقـة، فبحثت ولم أجد من الكتب ما يشبعنى، فوجدت أننى ألـتهم الكتـب، للوصول إلى غايتى، وهى أن أتوصل إلى ما كان يدور فـى فكـر

المصرى القديم عن تلك القوى الخفية التى اعتقد فيها، إلا أننى أحياناً أظن أنه لو بُعث أحدهم من الموت من جديد لنحكى له مـا توصـلنا إليه، فلعله يفاجأ إذ توصلنا لكل هذه المعرفة وهم أرادوا لها سريتها.

***

ويا لروعة ما تركه لنا الأجداد من النصوص التي لازلنا نتعظ منهـا حتي الآن، إنهم يدعوننا كل يوم أن نفعل حسناً، وألا ننسى أننا جميعاً يوماً نموت، حتى يتذكر الواحد دار الأبدية بالآخرة، التى اهـتم بهـا القدماء أكثر من الحياة الدنيوية، ممـا يـدل علـي سـمو المبـادئ الإجتماعية، وسمو المشاعر الروحية الراقية، وشتي صور المـديح، فيقول عن المتوفي:".كان رجلاً أمينا علي ما يري ... عارفاً قـديراً علي أداء وظيفته ... مرموقاً ... محبوباً من مواطنيه ... مدللاً عند أبيه أثير لدي أمه ... حبيباً لدي إخوته"، حتى وإن لم يكـن الأمـر سوى مبالغات، فإنه يعكس أمنياتهم بالعالم الآخر، الذى حـاول كـل منهم أن يصفه على نهجه، فى ظل عقيدته، التى تأثر بهـا، والتـى أثرت بدورها على المجتمع المتواجد فيه، ليس هذا معناه أنهم كـانوا بمجتمع ملائكة، بل أن كل طائفة تجمع في طياتها الجيد والردئ.

***

لقد آمن الشعب المصرى بإله أوحد متعدد الصفات، وبسـبب إيمانـه توصل إلى ما أراد، وبطبيعة الحال اقتصرت الفائدة على علية القـوم منهم، ولكل عصر ضحاياه.

***

وبسبب الفطرة الدينية للشعب المصرى الذى شهد له التاريخ قائلاً على لسان هيرودوت أن "المصريين يزيدون كثيراً عن سائر البشر فى التقوى"، فلقد أبدع الأجداد من الألغاز ما حير العلماء حتى يومنا هذا، فمرة يفسرون أمراً بأحد التفسيرات، ثم تأتى فرقة أخرى وتفسر نفس الأمر بتفسير مضاد تماماً لسابقيه، وقد يلجأ البعض إلى إرجاع غوامض الأمور للسحر والدجل والشعوذة.

***

إن أجدادنا القدامى أسسوا حضارتهم على مبادئ علمية وقواعد مدروسة بكل صبر ومثابرة حتى عجز بقية الشعوب عن التوصل إلي مفاتيح لغز الحضارة المصرية، والتى كان الكهنة يقومون بالحفاظ عليها وعلى أسرارها، هذا ما ندعوه أحياناً باسم السحر، إلا أن القانون كان يعاقب على السحر الأسود، وكان الإعدام عقوبة لمن يقترف هذا الذنب بممارسة السحر الأسود.

***

لقد كتب الجميع عن مصر وحضارتها، ولم يتوصل أحد إلى سر عظمة تلك الحضارة التى اندثرت، لأن كهنتها قد حافظوا علي أسرارها، إذ كان بأيديهم كل شئ، حتى أن الفرعون نفسه كان يخشى إغضابهم، ولهذا تيسر لهم كل وسائل الراحة، مما ساعدهم على الإبداع والإنجاز، ففعلوا ما لم يقدر أن يفعله شعب آخر، فالتفت العالم كله إلى مصر، وانجذب إليها أعظم المؤرخين، وعلى مستوى العالم

كله لا يوجد قطر واحد انكبوا على دراسته، مثل مصر، لهذا كان عظماء التاريخ من أوائل السائحين بها.

***

فمثلاً نجد أن هيرودوت ٤٨٤ – ٤٢٥ ق.م. زار مصر بالقرن الخامس قبل الميلاد، ومكث بها سبعة سنوات وحاول الكتابة عنها، إلا أن مصاعب كثيرة واجهته، كان أولها جهله باللغة المصرية القديمة حتى أن الكثيرين قد خدعوه بمعلومات زائفة بل ومضحكة أيضاً، ولقد وصف مصر في كتابين من جملة تسعة كتب كتبها في حياته، كما رسم خريطة لمصر وأفريقيا وبخاصة خريطة منابع النيل.

***

أما مانيتون ٣٢٥ – ٢٦٨ ق.م. فهو أفضل من كتبوا عن مصر، لأن جميع المراجع كانت متاحة له، إذ كان كاهناً بمعبد سمنود، فكتب تاريخ مصر في ثمانية أجزاء، من بداية الخليفة حتى الأسرة الثلاثين، معتمداً في ذلك على ماوقع تحت يدية من وثائق مكتبات المعابد، كما كان يتقن اللغات الشرقية والإغريقية، وقد قام بجمع مؤلفاته فيما بعد كل من أفريكانوس ويوسيفيوس، لكنها قد تعرضت للتلف بعد إحراق مكتبة الإسكندرية، وكان أفريكانوس ١٧٠–٢٣٥ م من مواليد القدس، وجمع مخطوطات مانيتون من الإسكندرية وروما وأثينا، وكتب تاريخ العالم في خمسة أجزاء أول جزئيين منها خصصهما للحديث عن مصر.

***

كان محور العقيدة المصرية توحيدياً، فالإله واحد لا شريك له ولا ينازعه فى ملكه آخر، فالشمس مثلاً شمس واحدة لايوجد سواها، وهكذا بالنسبة لبقية الآلهة، فكل واحد منهم وحدة مستقلة فى ضيعته، ووجودهم معاً يمثل وجود الشمس والنجوم معاً فى سماء واحدة.

***

إن الديانة المصرية القديمة درب رائع من الأدب والفلسفة، كرس الكهنة أنفسهم له، وأبدعوا فيه بصفتهم أصحاب أقدم خط عرفه التاريخ، وأعظم حضارة على الإطلاق، وما أكثر الأمثلة التى منها مقبرة بتوزيريس التى تحدث فيها صاحبها عن أفكار قريبة الشبه بما ورد في أسفار العهد القديم كالأمثال والحكمة والمزامير، إذ يتحدث بتوزيريس (٣٥٠-٣٣٠) إلينا من العالم الآخر، مقدماً نفسه: إنني أدعي بتوزيريس، الثاوي جسده تحت الأرض، حين أن روحه في رحاب الآلهة...

***

ويضيف تلك الأفكار الفلسفية الدينية والحقائق الأخروية :

* من يمشي علي نهجك لا يتعثر!
* طوبى لمن يهديه قلبه الي الصلاح!
* سوف أخبركم ما وقع لي فتدركون!
* كنت أعمل طبق أمره من مطلع الفجر!



* مارست العدل وكرهت الظلم!

* لم أعاشر من ضلوا سبيل الله!

* آمنت بمجئ يوم القضاء!

* ما أسعد من ملأت خشية الله قلبه في الدنيا!

* من يلزم سبيل الله يقضى حياته في بهجة ويفيض عليه الخيـــر أكثر من سائر أقرانه، وسوف يترعرع جسده، وتصير أعضاء جسده كأعضاء جسم الصبي، وسوف يكثر صغاره ويكونون الأوائـــل فـــي بلدهم ويتتابع نسله جيل بعد جيل!

***

الكهنوت المصري

الدين والكهنوت والسلطة:

لم يوجد باللغة المصرية ولا حتى كلمة واحدة تعبر عن لفظ (دين) أو (ديانة)، وبالتالى فإن الديانة أو العقيدة هى أمر لم يحتاج المصرى أن يعبر عنه بأى كلمة، كما نقول أن المعروف لا يُعرّف، ولقد كان هؤلاء الناس على دراية تامة بوجود الإله الأوحد، إلا أن القائمين على حفظ تلك المبادئ قد سخروا كل شئ فيما بعد لمصالحهم الشخصية، وهذا ما حاول إخناتون أن يعيده إلى الأساس الأصلى، فلم يستطع أن يقاوم بطش كهنة آمون الذين تصدوا له، إذ كان للإله آمون بتلك الفترة ثروات لاتحصى، وكان الكهنة هم المستفيدين الوحيدين منها، لهذا هرب إخناتون فى ظروف غامضة، ثم اختفت زوجته بعدها ولا نعرف عنها شيئاً حتى الآن.



إن الديانة هى أمر بديهى وقانون فطرى فى داخل الإنسان يجعله يفعل الخير بطبيعته، ويكره الشرور، نهياً عن شواذ القاعدة، كما أن

الدين ما هو إلا مجموعة من التعاليم التى تحدد الطريق السليم، وتجعل المرء مطمئناً لوجود إله يحميه ويحبه، ولهذا أرادوا الإنطلاق للسماء كالنجوم ولقبوا أنفسهم أبناء الشمس.



أما الكهانة فقد كانت وظيفة مدنية متاحة لكثيرين، ومنهم من لم يكن يمارس وظيفته إلا لمدة ثلاثه أشهر سنوياً، أو كوظيفة شرفية بأحد المعابد البعيدة ليقوم بالطقوس والشعائر الدينية بعيداً عن أعين الناس، ولقد كانت وظيفة الكهنوت لكهنة الأقاليم بمثابة ضمان مادي، وقد فتح الطريق أمام الكهنة بسبب ضعف السلطة المركزية، كما أن الكهنة قد استعملوا سلطتهم كثيراً في الوصول إلي مآربهم التي لم تكن تتسم بالسلوك الجيد، فكان هناك سرقة واستغلال وفساد ودسائس ومؤامرات واختلاسات وعنف، بل وقتل أيضاً إذا اقتضي الأمر.

***

ولقد نقشت في معبد إدفو الكثير من النصائح والتعليمات للكهنة تحثهم علي الدقة والأمانة والصبر وإليكم موجز منها:

* احذروا أن تاتوا عملاً معيباً!
* لا تدخلوا المعبد غير مطهرين!
* لا تقولوا باطلاً في حرم المعبد!

* لا تكونوا جشعين!

* لا تتفوهوا بالكذب!

* لا تتناولوا النبيذ!

* لا تفرقوا بين الصغير والكبير!

* لا تغشوا في الميزان أو الكيل!

* لا تفشوا أسرار المعبد!

* لا تمدوا أيديكم لي المحرمات!

* لا تتظاهروا باطلاً علي حق!

* لا تفتروا!

* لا ترتادوا أماكن النساء ولا تأتوا هناك من عمل لا ينبغي أن يؤتي، لا تفتحوا جرة في حوزة الضيعة!

* طوبى لمن يحتفي بجلالتك أيها الإله العظيم، ولا يتوقف عن خدمة معبدك، طوبى لمن يقدر قوتك ويجلي عظمتك ويعمر قلبه بك، طوبى لمن يسير علي صراطك، طوبى لمن يعيد روحك بالصلوات المرفوعة!

* ادخلوا بسلام وانطلقوا سعداء!

***

عموما فلقد كان الكاهن ينتعل النعال البيضاء أثناء خدمته الشهرية، كما كان الكهنة يحلقون جميع شعورهم ولا يرتدون الشعر المستعار أبداً، وكان الكاهن يأخذ حصته أيضاً من خبز الإله بقدس الأقداس، ولم يكن الكهنة من العباقرة، بل لقد ضم الكنوت المصري عدداً كبيراً

من ضعاف النفوس، ومع هذا كله ننخدع من صيغ المديح التى تزين بعض جدران المعابد وقواعد التماثيل!

***

منصب الكهانة

نظام رتيب:

أدرك المصري القديم أن الكون عبارة عن نظام رتيب محكم من ظواهر مختلفة كالليل والنهار – شروق وغروب – شتاء وصيف – ميلاد و ممات .... و أدراك العلاقة بين السماء والأرض وربط ظهور النجم الشعري بالفيضان .... وهكذا.

***



مع وجود الآلهة المختلفه كان لابد من وجود راعياً لمصالحها، وقد تجسد ذلك فى صورة الفرعون أولاً باعتباره مهيمناً علي قوي الطبيعه بقدرته السحرية، حتي ولو كان الفرعون لايعتقد فى نفسه بكل هذه القوي السحرية، وعموماً فلقد تم تصوير الملك دوماً يقوم بمختلف الطقوس الدينية بنفسه، والواقع أن الكهنة كانوا يؤدون الطقوس باسم الملك.

***

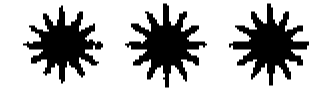
التزامات الكهنوت:

كان للكهنوت التزامات معينة كالطهـــارة الجســدية والملابس، وكلما دخل الكاهن إلي عمق المعبد كلما انخفضت السقوف، وارتفعت أرضية المعبد وهــو يدخل من الأبواب المتتالية للمعبد، والتي تقلل نسبه الضوء الداخل للمعبد، مما يضفي علـــي المكـــان رهبة من طابع خاص، حتي يصل إلي التمثال المقدس ليلقـــي مـــن العناية والرعاية الدينية كفايته فيقوم بإلباسه وإطعامه وخدمته.

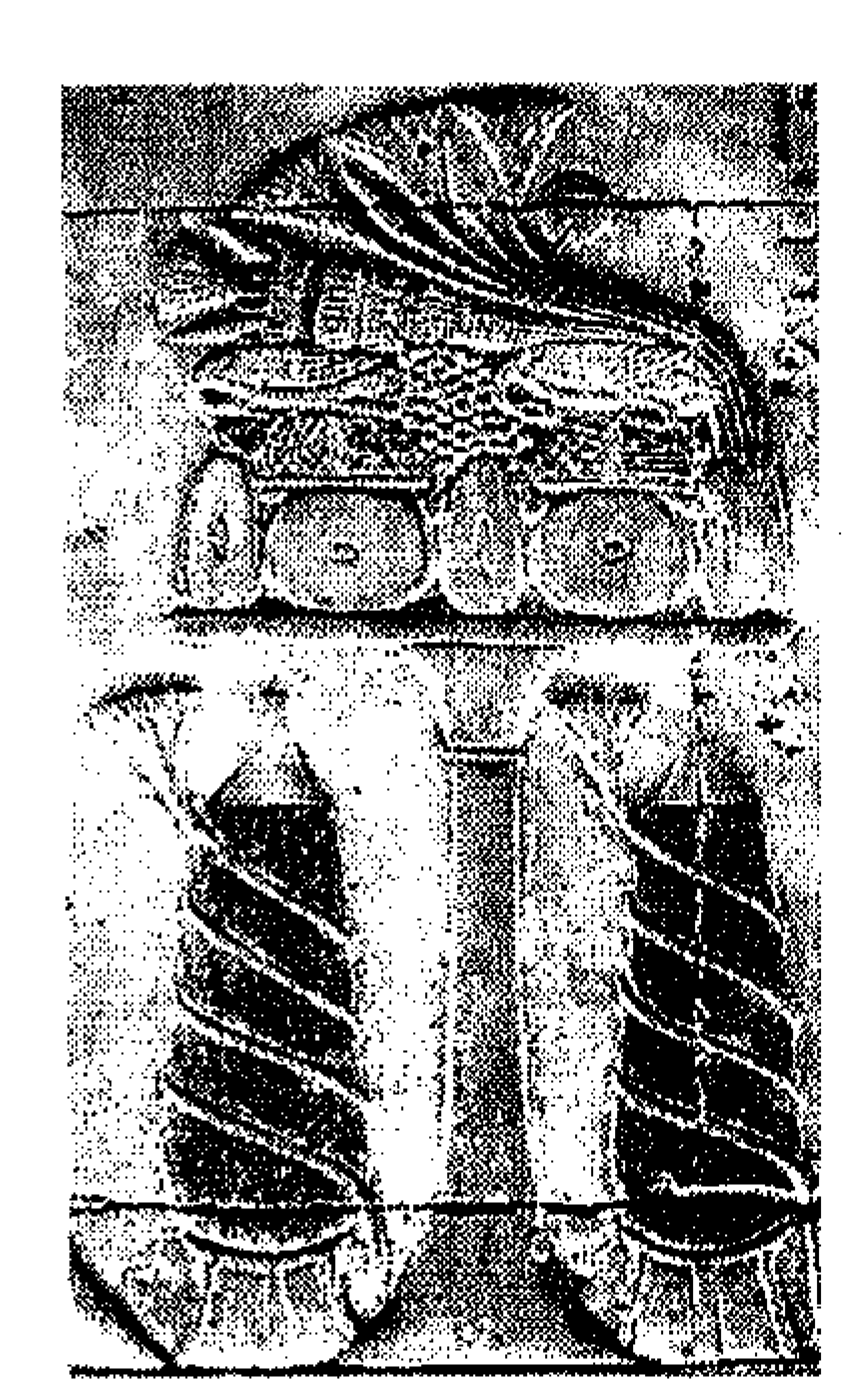
✱✱✱

حكايات هيرودوت:

ذكر هيرودت (القرن الخامس ق.م.) أن الكاهن كان يغتسل مرتين نهاراً ومرتين ليلاً، كما كـــان علـــي الكاهن أيضا أن يغسل فمه بقليل من ملح النطـــرون قبل دخوله المعبد، كما أن الكاهن كان يزيل كل شعر جسده حتي حواجبه، وذكر هيردوت أيضاً أنهم كانوا يزيلون شعورهم مرة كل يومين، كما كانوا يقومون بالختـــان لأجـــل نظافتهم، إذ أنهم لم يختتنوا في طفولتهم، إلا أن الختان قد أصبح من العلامات المميزة للكهنة في عهد هادريان.



صوم الكهنة:



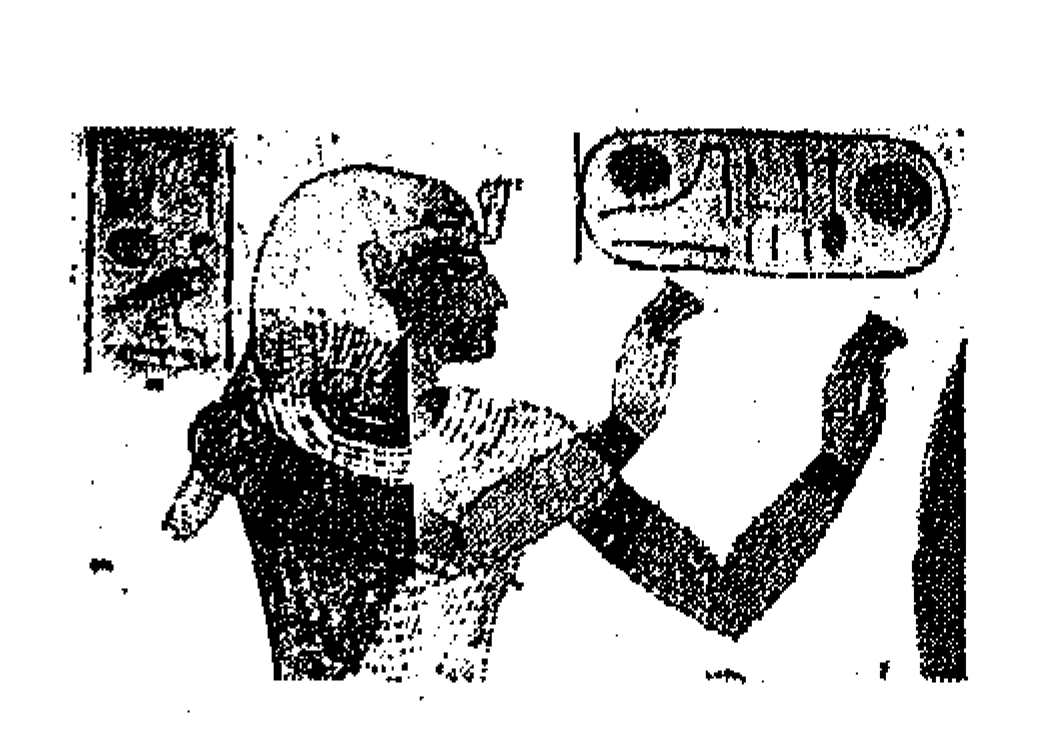
وكان الكهنة يمارسون بعض طقوس الصوم فيمنعون أنفسهم من تناول بعض الأطعمة، ولم يكونوا يتذوقون طيبات الطعام، وكانوا يأكلون لحم البقر، بينما كان لحم الحنزير من المحرمات لأنه رمز الإله ست، وكذلك حرّموا لحم الماعز والحمام والبجع والأسماك والخضر والفول (بسبب مايسببه من غازات معوية)، والثوم (بسبب رائحته النفاذة)، لم يكن يسمح لهم بتناول النبيذ إلا اليسير منه، كما خصصت أنواع النبيذ الحلو القاتم أساساً للإلهة إيزيس، كما لم يكن الملح مرغوباً أن يظهر علي موائدهم،إلا أنه على مايبدو أن هذه المحرمات لم تكن ممنوعه في كل الاقاليم لأن هناك شواذ كثيرة.

***

زوجة الكاهن:

وكان من حق الكاهن أن يتزوج امرأة واحدة غالباً، في حين أن الآخرين كان من حقهم أن يتزوجوا بأكثر من واحدة، ولم يكن من حق الكاهن أن يباشر زوجته بالأماكن المقدسة كما كان لدى اليونانيين فيما بعد.

لباس الكهنة:



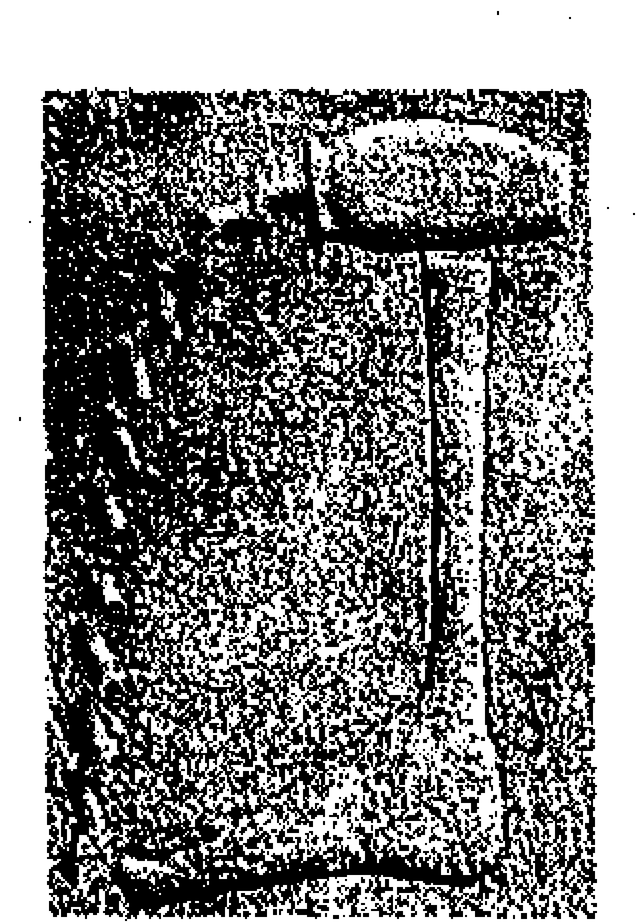
كان من المحرمات للكهنة أيضا ارتـــداء الملابس الصوف وكانت ملابس الكهنـــة دوماً من الكتان (مِنِخ)، وكـــان الكـــاهن المرتل يرتدي وشاحاً، أما الكاهن الأكبر وكاهن الــ (سم) فقد كانا يرتديان جلد الفهد.



كما كان الكهنة ينتعلون النعال المصنوعة من سعف النخيل، وذكر في النصـــوص الدينيـــة أن النعـــال البيضـاء كانت من ضمن لباس الكهنوت.

***

وراثة الكهنوت:



كما لم يسمح الكهنة لعامة الشعب بالـــدخول إلـــي عمق المعبد فيما عدا المكفوفين لأنه لا يجوز للبشر العاديين رؤية الإله، واقتصر ذلك فقط علي الكهنة المطهرين (وعِب)، ولم يكن هناك قواعد محـــددة لاختيار الكهنة بمصر القديمة، إلا أنه يمكننا القول أنها كانت وظيفة وراثية، وكان هنـــاك طريقـــة الترشـــيح وشـــراء الوظائف، مما أدى إلى حدوث صراع على وظيفة الكاهن، وكثيـــراً ماوجهت إتهامات كثيرة للكهنة انتهت بهم للقضاء.

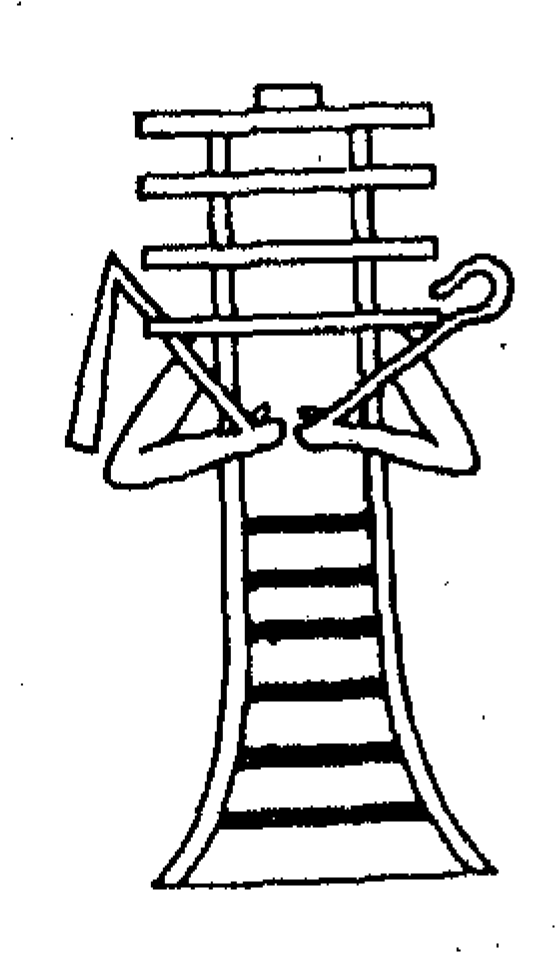
ولقد كان نظام توريث وظيفة الكهنوت معمولاً به كثيراً حتي أن مـــا لدينا من بعض سلاسل أنساب الكهنة ما يعود إلى سبعة عشر جـــيلاً كانوا كهنة المعبود ذاته، وكان الكاهن عامة يوصي بوظيفته لإبنه من بعده، كما كان للملك حق تعيين من يشاء في وظيفة الكهنوت، إلا إنه لم يشغل نفسه بهذا الأمر كثيراً، كما كانت أمور المعبد تسير علي مــا يرام، وبخاصة لكثرة المعابد بشتي البلاد وهذا ما أعطـــي الفرصـــة لأسر الكهنة أن تترعرع وتزدهر.

✱✱✱

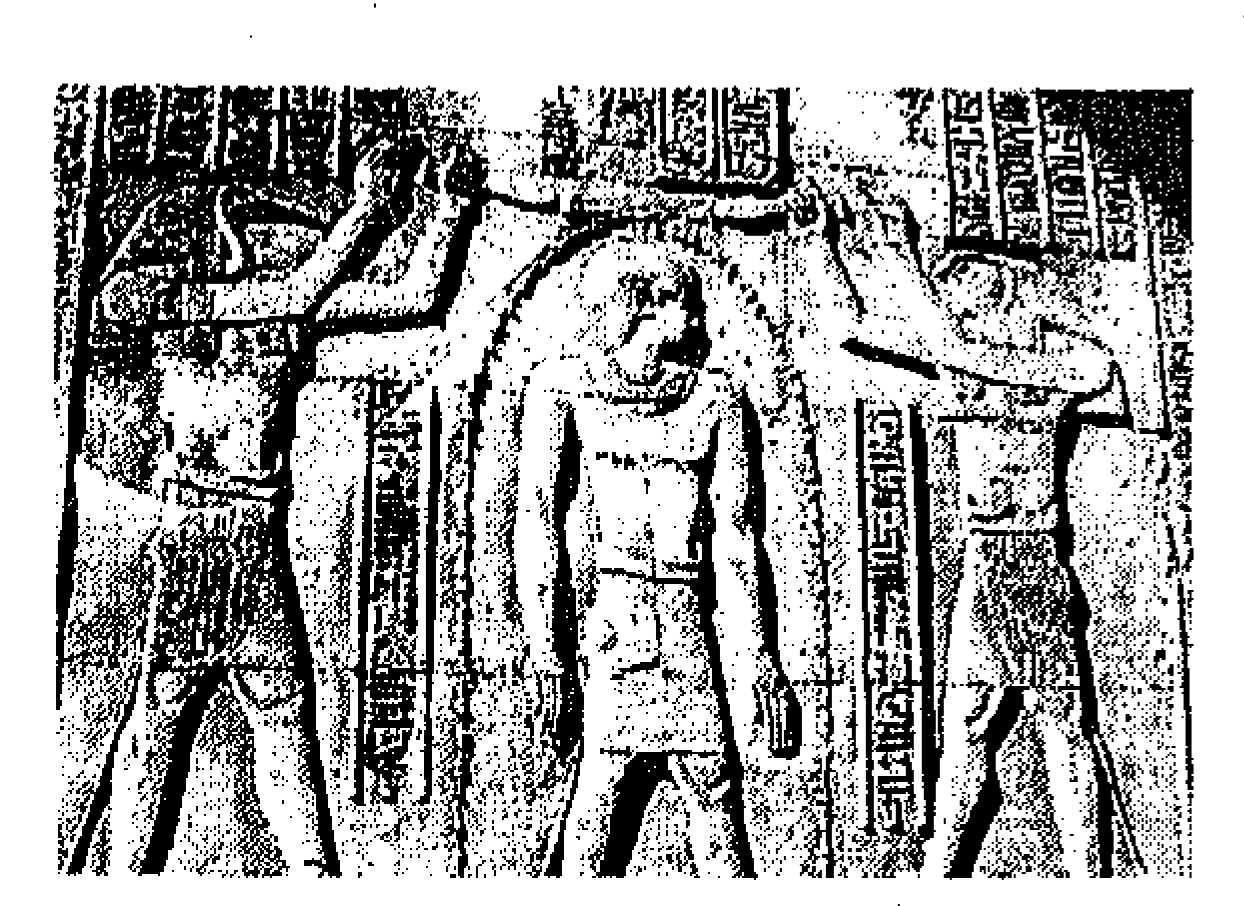
وعند وجود وظيفة بالمعبد ولا يوجد وريـــث فـــإن عمـــال المعبـــد يجتمعون ويرشحون أحد المشهود لهم ويتم تكريسه للخدمـــة الدينيـــة ببراءة مسجلة (نص رسمي).

✱✱✱

ويقوم الملك بتعيين (حم نتر) خادم للإله، وتتم ترقيته حسبما شاء إذا أُعجب بأعماله ونشاطه، أو لهدف سياسي آخر، ومن ثم يغدق عليـــه العطايا من حلقات الذهب والصولجان وغيرها من رموز سحرية.



طقوس الرسامة:



وعند رسامة الكهنة تتم بعض الطقوس بدءاً بالعمودية (التطهير) ولباس الكهنوت الجديد الذى لم يلبسه أحد من قبل، والدهان بالزيت المقدس ثم رؤية الإله أخيراً وأثناء ذلك يستمع إلي التوصيات المختلفة ويتلي عليه أسرار المعبد التي يقسم علي حفظها، ومن ثم يفسرون له النصوص والرموز الغامضة التي لا يفهمها أحد، كما كان محرماً أن يكون الكاهن من اللقطاء، وقد حرم الختان أيضاً على طائفة الكهنة.

***

المجتمع ودور العبادة

ثروات الإله:

ازدادت ثروات الإله آمون بالدولة الحديثة وضم المعبد أعداد رهيبة من الإدرايين والموظفين، حتي أن أحد برديات عصر رمسيس الثالث ذكرت لنا أن موظفي المعبد كانوا ٨١٣٢٢ موظف (كهنة وفلاحين وصيادين وتجار وإدرايين ومختلف العمال)، بالإضافة إلي ٤٣٣ حديقة مع ٨٣ سفينة و٤٦ ورشة للصناع بالإضافة إلى ٦٥ قرية تم

وقف غلاتها للإله آمون، وكانت الوظائف التي تعرفنا عليها في المعبد أكثر من ١٢٥ وظيفة مختلفة.

***

ألقاب الكهنة:

من الألقاب المشهورة للكهنة : الكاهن الأكبر (حم نتر) - كبير كهنة آمون – مدير البيت المزدوج (بيت الفضة وبيت الذهب) – مدير خزانتي الغلال – مدير الأعمال ورئيس الطوائف المهنية في طيبة – كبير الرائين – كبير المتطلعين لنجوم السماء – كبير الأطباء – رئيس المطهرين – إضافة إلى الكهنة النواب، وكاهن الـ (سم) القائم علي طقس فتح الفم، بالإضافة إلى الكهنة المنجمين الذين يعرفون الغيب، ومفسرى الأحلام.

***

رتب الكهنة:

ولكن هناك عدد كبير من الرتب الكهنوتية التي يصعب علينا ترتيبها، والتى اختلف على ترتيبها الباحثون، ولكن يمكننا تمييز عدة طبقات كهنوتية كالتالى:

***

الكاهن الأكبر (حم نتر):

وهى أعلى الرتب الكهنوتية، وكان الملك يقوم بتعيينه بنفسه، وقد أطلق عليه ألقاب كثيرة مما ذكرناه سابقاً، إذ تمتع بمكانة عظيمة.أما بقية طوائف رجال الدين فكان الوزير هو المكلف من الملك بتعيينهم،

وقد يسند هذه المهمة إلى بعض أعوانه وكبار موظفيه وهو يشرف عليهم فيما بعد.

***

الإداريون:

هم المشرفون علي أعمال المعبد والمراقبون والمراجعون الذين يدبرون حسن القيام بالخدمة في المعبد من حيث التقدمات وموائد الخدمة والحفلات، ومنهم رئيس الكتبة والحسابات ورؤساء الجنود ورئيس الخدم وكبير الخدام والمشرف علي الموظفين ورئيس الشرطة ورئيس قطعان الماشية ومدير الحقول ورئيس مخزن الغلال المزوذج، ومدير الخزانة، إلا أنه بسبب الأعباء الإدارية فلقد تم إسناد أعمال المعبد هذه وتلك للإداريين دون الكهنة ليتفرغ الكهنة لخدمة المعبد، وبالتالى فقد كانت وظيفة الكاتب المصرى مكانة مرموقة جداً، حتى أنه تمتع بامتيازات لا حصر لها، منها أنه مُعفى من الضرائب والأعمال اليدوية مدى الحياة، كما أنه تقلد مناصب الإدارة والجيش والمعابد والمصالح الحكومية والسلطة والضرائب والعلاقات الدبلوماسية، وكانت رواتب الكتبة أعلي من رواتب الفنانين والنحاتين والرسامين.

***

وعموماً فلقد كانت نسبة المتعلمين فى مصر القديمة تتراوح ما بين ١- ٥ % من عامة الشعب، كما أُتيح للموهوبين تقلد المناصب الرسمية بالتعليم والتدريب لو اجتازوا الإمتحان المؤهل لذلك، ولذا كان بالمعبد مدرسة تقبل الأطفال من سن الثامنة، وكانت تعلمهم

الكتابة والحساب، مع المبادئ الاخلاقية والدينية، ولهـذا يمكننـا أن نطلق عليها اسم (مديرية التربية والتعليم) كما هو الآن، ومن ثم يمكن أن يصبحوا بعدها متخصصين في فن الرسم والنحت، وقـد يصـل الموهوب منهم إلي مرتبة الكاتب كوظيفة مرموقة بالمجتمع والحكومة والمعبد على حدٍ سواء، ولهذا كانت هناك فصول دراسـية بالقصـر الملكي لأبناء الفرعون وبعض المختـارين مـن أبنـاء المسـئولين والنبلاء، ويشرف كاتب كبير كمعلم خصوصي.



الكهنة المتخصصون:

هم الخدام القائمون علي مصالح المعبد، ورعايـة الإلـه، وتسـيير الأعمال الدينية القائم بها كبير كهنة المعبد، ومنهم عدة طوائف منهـا (المتخصصون) أو (الأخصائيون) وينطبق الإسم علـي التخصـص الوظيفي، فمنهم (المزينون) الذين يقومون بتزين الإله من حيث لباسه ومجوهراته وأدوات الطقوس، ومنهم (كُتاب المعبد) العـالمين بكـل شئ، والذين يعرفون العقاقير والجغرافيا وتاريخ الملوك.

***

بالإضافة إلي زملائهم من الكهنة القراء والكتـاب، والـذين يـزين رؤوسهم ريشتين كبيرتين كعلامة مميزة، فكان هؤلاء بمثابة السحرة

لدي عامه الشعب وكانوا بمثابة أبطال الروايات الشعبية والدينية التي تتلي في الأمسيات الساهرة.

***

المنشدون والعازفات:

كانوا يلعبون دوراً هاماً في ألحان المعبد المرتبطة بطقوس الأوقات المختلفة، بالإضافة للأناشيد ذات القرار الذي يتم تكراره، كما هو الحال ببعض أناشيد دندرة والمدامود.

***

كان هناك فريق من النساء لخدمة المعبد، والقيام ببعض المهام الكهنوتية، وكان لهن مكانة خاصة، وكانت كمنشدات وعازفات، وكذلك لتمثيل الطقوس الدينية فيتم اختيار عذراوين طاهرتى الجسد خالصتين من كل الشعر، وترتديان ملابس إيزيس ونفتيس، وتقومان بغناء الفصل المخصص لهما أثناء تمثيل الأسرار الدينية للمعبد.

***

هكذا تمتعت النساء فى مصر القديمة بالعديد من الحقوق القانونية، كالمعاملات التجارية وامتلاك الأراضى والعقارات وحقوق الإدارة والبيع، والشهادة بالمحاكم ورفع الدعاوى ضد الطرف الآخر، وشغلن تلك الوظائف بعينها مثل النائحات، والخبازة والقابلة والراقصة وأيضاً كبيرة الكهنة كوظيفة رفيعة.

وكان بالمعبد كهنة دائمين وكهنة مؤقتين، وكان الكهنة المؤقتين أربعة فرق متساوية العدد تقوم بالخدمة لمده شهر، وأقصاها ثلاثة أشهر، ويفصل بين المدة والأخري ثلاثة أشهر للراحة، وقد زيدت هذه الطوائف بالعصر البطلمي إلي خمس طوائف بدلاً من أربعة، وكانت حاجيات المعابد التى يستلمونها كعهدة مدونة علي ألواح خشبية أو قراطيس بردي بمثابة عهدة يتم خلالها التسليم والتسلم، كما كان على الكاهن ألا يمارس الجنس طيلة خدمته لمدة ثلاثة شهور كل سنة.

***

رقصة الـ (mww):

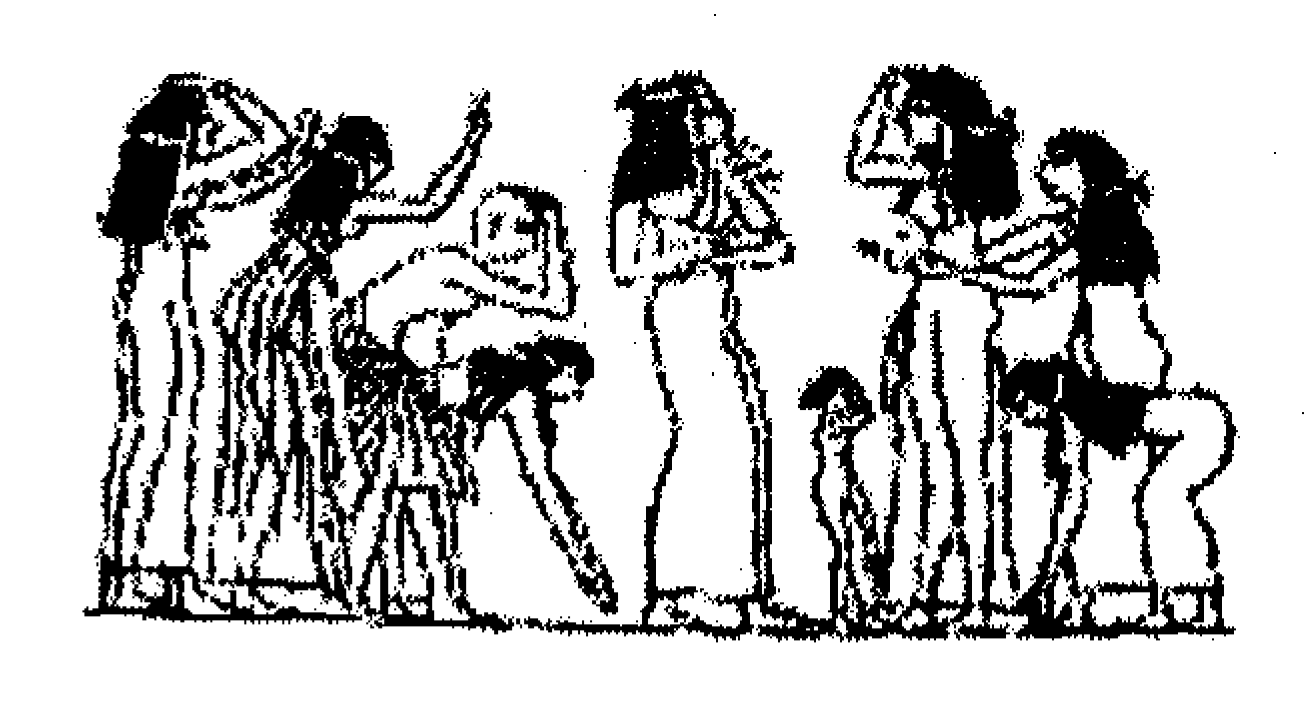
راقصو الـ mww فئة من المحترفين ينتظرون الموكب الجنازى عند المقبرة لتحية المتوفى، ويؤدى الرجال أزواجاً رقصاً إيقاعياً شعائرياً لاستحضار أرواح الشمال والجنوب، وكان الـ mww يرتدون قلنسوات مخروطية، وأخرى من سيقان البردى، وكان لهم كاهنة هى التى تعطى إشارة البدء، ولم يصلنا الكثير من المعلومات عن هذه الرقصة، وعلى أى حال فإن هذه الطقسة تشبه

طقس الزار الذى مازالوا يعملون به فى بعض القرى المصرية، أو ما تقوم به الأرملة من حركات حزينة عقب فقدانها زوجها.

***

ألقاب ووظائف المرأة:

لقد حصلت المرأة بطبيعة الحال على مكانة مرموقة وكان لها كرامة خاصة توفيها حقها، فاشتغلت حتى بالكهنوت، اعتباراً أن الكهنوت من أرقى الوظائف التى حصلت عليها بمصر القديمة، كما أن الألوهية لم تقتصر فقط على الرجال بل أنهم صوروا الكثير من الآلهات بشكل امرأة، كما حصلت المرأة على ألقاب عديدة إضافة لألقابها الدينية، نوردها كالتالى:



زوجته المستقرة بقلبه – حبيبة زوجها – كبيرة الحريم – المغنية – العازفة – الكاهنة – النادبة – زينة الملك – المرضعة – المربية – الكاتبة – ست الكل – ست البيت – المشرفة – ذات الجاذبية – حلوة المحبة – الراقصة – صاحبة العظمة – النبيلة – المعروفة لدى الملك – الموقرة لدى زوجها– الطاهرة – الحافظة – العالمة – الحاكمة – قوية الذراع – الوارثة – جميلة الوجه – المشرقة كالشمس – الجليلة – منعشة القلوب – سيدة المحبة – سيدة البهجة – سيدة

النسيم – سيدة المرح – عظيمة الإحترام – ملبية النـداء – سـديدة الرأى.

✵✵✵

وقد كان محظوراً على الكاهنة الإتصال جنسياً بـأى رجـل، لأنهـا زوجة الإله، وقد خلعت على نفسها صفات ملكية، فكتب اسمها أحيانا داخل خرطوش واحتفلت باليوبيل.

✵✵✵

صغار الكهان:

لم يشتركوا مباشرة في العباده بل كـان دورهم ثانوياً وكـانوا أيضـا يلقبـون (وعِب) أو (المطهرون)، ومنهم حملـة المركب المقدسة والمشرفين علي نعال الإله وحملة الأدوات المقدسة والنحارون (الجزارين) الذين لم يكونوا قصابين عاديين إذ يتحتم عليهم إتباع قواعد معينـة، وبخاصـة فـي إختيار الحيوانات المخصصة للإله، وكان هناك (مفسـرو الأحـلام) الذين كانوا علي إستعداد تام لخدمة العامة.

✵✵✵

المساعدون:

هم بقية القائمين علي إتمام سير أمور المعبد، ولـم يكونـوا كهنـة بالمعني المفهوم بل كعمال مثل البوابين وحراس الأمـاكن المقدسـة والخبازين والقصابين وزراع الزهور وحاملى القرابين الـذين كـان يتحتم عليهم المثول أمام الإله يومياً مرتين لتقديم القرابين، بالإضـافة

إلي الكناسين المتختصين فى إزالة آثار الأقدام مـن علـي الرمـال وبالمقاصير، وكان هناك المرممين، ورعاة الحيوانات المقدسة الـذين كانوا يسمحون للزوار برؤية الحيوانـات المقدسـة مقابـل مكافـأة مشروعة، لعلها كانت بعض الهدايا من الغلال أو الخبز الذى كان له أشكال مختلفة، إذ كان المصريون يستخدمون أربعين نوعاً من الخبز بحسب ماهو مضاف إليه مثل الخبز بالتين أو العسل أو بالأعشاب أو بالبهارات والسمسم والكزبرة والليمون، كما كـان الخبـز بأشـكال مفلطحة أو مخروطية أو مربعة أو مستديرة.

***

النساك:

ظهرت طائفة من النساك الذين ابتعدوا عن الحياة واختلوا إلي أنفسهم معتزلين الدنيا وألزموا أنفسهم بقيود دينية، والذين نذروا أنفسهم للإله مع احتفاظهم بحقهم في الخروج من المعبد متي شاءوا، ومنهم مـن كان يجد في هذه الخلوة ملاذاً له من واجبات الحياة ورجال الشـرطة والضرائب، ومهرباً من شتى الإلتزامات المختلفة، متمتعين بامتيازات المعبد وحمايته كنوع من الحصانة الدينية، ومنهم من كان يهب بعض ممتلكاته للمعبد مقابل حق اللجوء الديني، ومن هؤلاء من كان يهمـل جسده متقشفاً إلي أبعد الحدود تاركين شعورهم زاهدين فـي الحيـاة للسمو بالروحيات، وكانوا يفسرون الأساطير الدينية للزوار كما كانوا يتنبأون بالغيب عندما تحل عليهم روح التنبؤ.

***

الخدمة اليومية:

كانت الحياة المصرية القديمة تعج بالنشاط علي عكس ما آل إليه الحال الآن، وعندما يحل الظلام بالمعبد، ويخلد الجميع الي النوم، ويظل البعض متيقظين وأحدهم يجلس في شرفة المعبد ليرصد بروج السماء، ويسجل إنقضاء ساعات الليل، فعندما يحين الوقت يقوم بإيقاظ الخدام لتوقد النيران، وتبدأ الخدمة المقدسة، ويتسلم العمال قائمة القرابين المطلوبة التي كتبها كتبة الإله، بعدما يقرر الطبيب البيطري أن حيوان الأضحية بصحة جيدة، ثم تعد الخضر والفاكهة، ويقوم الكهنة بتطهير قطع اللحم بالماء المقدس، وعندما يبيض وجه السماء يتجه فريق آخر من الكهنة للبحيرة المقدسة، ثم ينزلون للماء يطهرون أنفسهم في المياه الأزلية (نون)، وكأنه ميلاد جديد في خروجه من الماء، ثم يتجه كل واحد إلي مكانه المخصص بالمعبد، فواحد يجدد المياه بالحوض، وآخر يحرق البخور، وثالث يعد الأدوات المقدسة، وعندما يلوح نور الصباح في الأفق يبدأ الإحتفال بتقديم القرابين، وتظهر الصحاف الملآنة بالفواكه مزدانة بالزهور، وآخرون يحلمون فوق روؤسهم أنواع الخبز واللحوم وجرار النبيذ والجعة، وكل في طريقه لقدس الأقداس، يتقدمهم كاهن يتلو نشيد الإله، وهو يفتح كل باب تلو الآخر من أبواب المعبد، وعندما يصلون إلي المذبح الذي يتوسط المعبد قرب قدس الأقداس، فإنهم ينزلون أحمالهم، وينسحب كل منهم راجعاً، و يقوم الكاهن بتطهير القرابين برشها بالماء

وتبخيرها، ثم يتقدم كبير الكهنة بمفرده للمثول بين يدي الإله، ويصعد الدرج ويفض الختم الذي وضع علي باب قدس الأقداس باليوم المنصرم، ويقوم رئيس المنشدين عندئذ بتلاوة النشيد الذي يردده المنشدون من بعده : "سلام أيها الإله الكبير، استيقظ في بهاء وسلام، فالآلهة يمجدونك بالقرابين أيها القرص المجنح، الذي يضئ في شروقه من السماء (نوت) أمه، و ينثر علي الأرض شعاعه الذهبي...."

***

وبعد كل مقطع يتلوه الكاهن الكبير المرتل، يقوم بقية المرتلين بتلاوة القرار الثابت، حتي يفرغ المرتل الكبير من صفات الإله قائلاً :" عيناك ترسلان لهباً وتضيئان الليل، أيها المشرق يا من لايعرف الغضب ".

***

في حضرة الإله:

يدخل الكاهن إلي قدس الأقداس في ظلام دامس، ويوقد قنديل أو شمعة جديدة، فيظهر الزورق المقدس والناوس، ويقوم الكاهن بفض الختم مع شروق الشمس مع نشيد الصباح، وهو يقول للإله : ها أنا قد أحضرت لك عين حورس!

***

بعد ذلك يدخل المفتاح بالقفل ويسحب المتراس فيقول: إن إصبع ست قد خرجت من عين حورس وصارت سليمة! ثم يعرف الكاهن نفسه

قائلاً: أنا الكاهن بأمر الملك أن أتفقد الإله! أيها الإله قد فتحت الباب فدعنى أدخل! ثم يرتمى الكاهن على الأرض ساجداً و يقول: أنا أقبل الأرض ووجهى لأسفل، لقد أتيت بالحق إلى سيده وبالطعام إلى من صنعه! ثم يزيل الغبارعن الناووس والدهان السابق عن التمثال ويستبدله بغيره، وهو يقول: أنا آتى لأملاك بالدهن الذى خرج من عين حورس حتى ترم عظامك وتضم أعضاء جسدك وتجمع اللحم إلى بعضه وتطرد كل شر، إنها طيبة الرائحة مثل رع فى ارتفاعه للأفق!

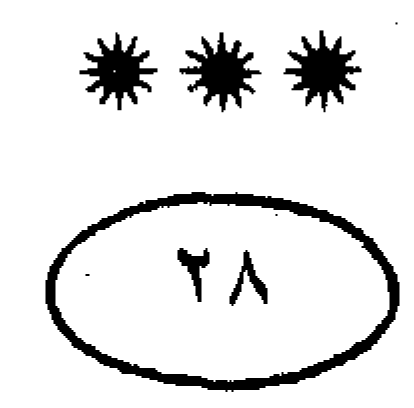
***

تلمع عينا التمثال المطعمتان وتاجه وحليّه الذهبي، ولم يكن يسمح للناس برؤية هذة العظمة، سوي للملك وحده بصفته ابن الإله، وكان هناك بعض الكهنة الكبار الذين ينوبون عن الكاهن فى هذه الطقسة، ورؤية الإله وجهاً لوجه، ثم يقوم الكاهن بوضع يده علي رأس التمثال بما يشبه المعانقة وكأنه يعيد له روحه، ثم يتلوا الكاهن صلواته أربعة مرات ليبلغ الأمر الأركان الأربعة للدنيا.

***

وكان يتم تقديم الأطعمة الطازجة لتمثال الإله، وعندما يأتي الكاهن يقوم برفع هذه الأطعمة، واستبدالها بأخري طازجة، وعندما تشبع روح الإله من الطعام يؤخذ ويُوزع علي مختلف كهنة المعبد حسب النظام المحدد.

***





وعندما ينتهي الطعام يتم غسل تمثال الإله وتزيينه وتبديل ملابسه بملابس جديدة من الكتان الرقيق (كان الصوف ممنوعاً) كملابس الكهنة، ولهذا فلقد أُلحق بالمعبد مصانع لهذه الأنسجة، ولهذا وجد بالمعبد تلك الغرفة التي تسمي "غرفة النسيج" لحفظ أنسجة المعبد. ولم يكن لباس الإله يبدل بكامله يومياً، إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، أما اللفائف الأربعة (أبيض + أزرق + أخضر + أحمر) فهي التي كانت تقدم يومياً للإله، وهناك مناظر كثيرة لتقديم اللفائف الأربعة.

***



وكان بالمعبد غرفه لحفظ نفائسه تغلق بإحكام، وكان يحفظ فيها كل أدوات الشعائر ومقتنيات الإله، والحلي من قلائد وعقود وقلانس، مع مختلف الرموز السحرية كعين (أوجات)، والساعة المائية والصلاصل والقلائد والأساور وقلادة (منت)، ومعظم هذه الأشياء من الذهب والفضة، ومطعمة بالتركواز واللازورد وعجائن مختلفه من المينا، وكانت فخمة الصنع وتقدم للإله في الحفل ثم يقوم الكاهن بمسح الإله بالزيت المقدس، فيمسك قارورة من المرمر يغمس فيها خنصر يده اليمني ويمس بها تمثال الإله ليختم الشعائر الدينية.

بعد هذا يقوم الكاهن برش الناووس والتمثال بالماء، ثم ينتقي خمس حبات من ملح النطرون، وخمس حبات أخري من ملح نطروني آخر، مع خمس حبات من صمغ الصنوبر، ثم يحجب التمثال بالناووس، ويغلقه ويختمه بختم الصلصال، و قبل أن ينسحب خارجاً، يقوم بالتبخير للمرة الأخيرة لتطهير هواء القدس من كل مكروه، ثم يريق ماتبقي من الماء في الأبريق علي الأرض، ويزيل آثار الأقدام من علي الأرض بمكنسه، ثم ينسحب تاركاً وراءه شمعة وصحفة خبز علي المذبح، وهكذا تنتهي خدمة الصباح، وينصرف الكهنة للأعمال الإدارية، ولإعداد التقارير وحل مشاكل المباني المقدسة وترميمها، حتي إذا ما جاء وقت الظهيرة يقومون بخدمة الظهيرة.

***

أما خدمة الظهيرة فتقتصر علي رش الماء، وحرق البخور أمام نيشات الآلهة جيران إله المعبد بمعبده، وكذلك بالغرف الصغيرة فيما حول قدس الأقداس، مع تنظيف الحوض وغسل الأباريق.

***

وبالنظر للخدمة المسائية فهي تتسم بالجلال والهيبة مع أن القدس يظل مغلقاً، إلا أنهم يقومون بالتبخير ورش المياه في الزوايا المختلفة المحيطة بقدس الأقداس، مع تقديم القرابين والنذور، ثم رفع الأطعمة ثم عملية التطهير الأخيرة، عندئذ تغلق الأبواب وينسحب الكهنة، بينما يظل الكاهن الفلكي ليرصد النجوم، ويحسب ساعات الليل.

***

أما في الأعياد فكان هناك طقس آخر **يظهر** فيه الإله بعظمته وفخامته، مما يفوق **الطقس** المعتاد الذي يتم بداخل المعبد، حيث يُحمل التمثال، ويطوف الشوارع علي أكتاف الكهنة في الزورق المقدس، الذي كان نموذجاً مصغراً للزورق الذي يستخدمه الإله في تنقلاته النيلية، وقد حفظ لنا الزمن عدة أمثلة لهذه المحفة الإلهية، كالموجودة بمعبد حورس الكبير بإدفو.

✷✷✷

قد احتفظت لنا مدينة الأقصر بصورة من تراث هذه الطقوس والحفلات في عيد أبو الحجاج، فيطوفون الشوراع حاملين زورقاً علي مركبة بعجلات لسهولة الحركة، كما كان يحدث قديماً في عيد الإله آمون عيد الـ (أوبت).

✷✷✷

الإله فى الطريق:

في خروج موكب الإله من المعبد كان يقف عدة مرات للإستراحة وإراحة حامليه، عندئذ يؤدي الكهنة بعض الطقوس التي تتلخص في تقديم القرابين، والتبخير أمام الإله وتلاوة الأناشيد، كما كان هناك من يستثير الإله عن طريق الإستشارة المكتوبة، ليتنبأ له الإله، فكان الإله يجيب الأسئلة من فوق زورقه المقدس بأن يثقل حمله ليجبر الكهنة على الإنحناء أو التقدم للأمام وكأنه موافق أو يتراجع للخلف

عند الرفض، وعندما يحل المساء يعود الإله لمعبده، أو ينزل ضـيفاً بأحد المعابد الأخري.

***

إحتفالات:

ولقد كانت الإحتفالات تقام بمناسبات معينة، مثل عيد الفيضان أو عيد النيل أو عيد الحصاد أو عيد الشراب أو أعياد أوزير، وأعياد آمـون بالأقصر، وعيد الوادي في طيبة، وأعياد الآلهة المحلية..... وكـان الشعب يهللون ويهتفون للإله، ويفرحون برؤيته.

***

ردود الإله:

أثناء وجود الزورق المقدس وسط الشعب، كان السائلين يطلبون معرفة أشياء سواء بالإيجـاب أو النفي، فيتحرك الـزورق بحامليـه للأمـام علامة الإيجاب، أو يتقهقر للخلف رداً بالنفي، أو يشير بإيماءه لليسار أو اليمين إذا خيروه بين خيارين، وكأن الإله يـتحكم فـي التمثـال المحمول فوق أكتاف الكهنة.

***

إستجابة الإله للمرضى:

كان المعتلين طالبين الشفاء يجلسون بالمكان المخصص لهـم حتـي يتحنن عليهم الإله بالشفاء، محدثاً إياهم من القاعـة الداخليـة، وهـم جالسين بالقاعة الخارجية، ويفصل بين القاعتين باب يعلوه كوّة تمكن الكاهن من التحقق من الجالسين والحديث إليهم علي لسان الإله، لكي

يبلغهم بالوصفة الشافية، إلا أنه كان هناك من ذوي العقول من لم يكن يعتقد بهذه الأمور، وبسبب خوف الكهنة من دخول أحد الفضوليين، فقد أعدوا ممرات جانبية ملاذاً لهم للإختباء، كما هو الحال بمقاصير الدير البحري.

***

الوحي:

كما كانت بعض التماثيل جوفاء يختبيء بها من يتحدث منها باسم ولسان الإله، كما كان آخرون يذهبون للبيات بالأماكن المقدس، فيتجلى الإله لهم في رؤي الليل ويهديهم إلي ما يبغون، مثل السيدات اللاتي يبغين نسلاً، كما هو مكتوب بنصوص معبد إسنا أن "الإله يهب أولاداً لمن يدعوه وبنات لمن يتوسل إليه"، ولهذا فإن بعض النساء كانت تدور حول أحد أعمدة المعبد سبعة مرات، ويحدث هذا الأمر حتى وقتنا الحاضر.

كما كان الإله يعبر أحيانا عن إرادته بأن يحل روحه في جسد أحدهم، فيرتعد ويتنبأ ناطقاً بكلمة الإله.

***

إستشارة:

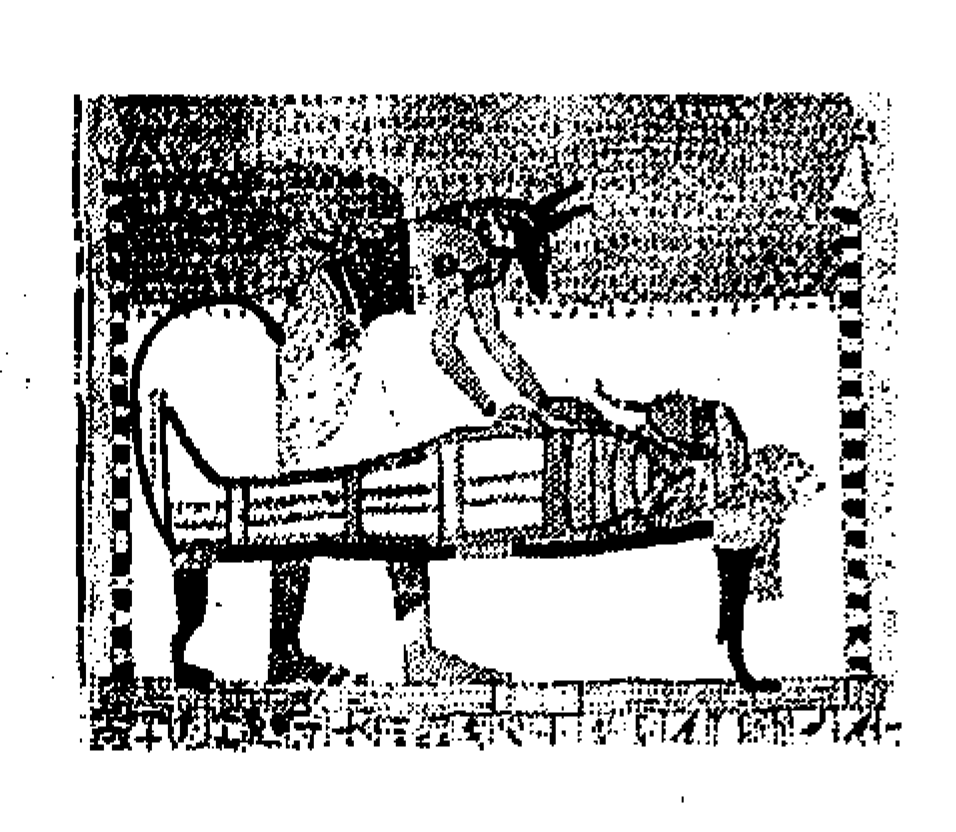
بالإضافة إلي الاستشارة المكتوبة من أمرين مختلفين، ومثل القاء القرعة بهذه الأيام، ولكن وجد الكثير من اللخاف والشقافة عليها أسئلة كثيرة في دير المدينة، وجميعها يتعلق بسؤال الإله عن أمور كثيرة مثل أمور الترقيات والتجارة وحوداث السرقة والإنجاب، وأمور أخري كثيرة.

***

كما كان العجل أبيس يطلق حراً، ويراقبون تحركاته في الفناء ويترجمونها لنبوات، وكان الكثيرون يلجأون للعدالة الالهية لهذا كانت المحاكم تقام بالمعابد أو بقربها، فكانت السلطة القضائية تحكم من خلال السلطة الدينية التشريعية علي لسان الكهنة، كما كان هناك عدة مناسبات يغادر فيها الكهنة معابدهم إلي معابد أخري، وهى الأعياد المختلفة للآلهة، مثل عيد اللقاء الجميل بين حورس الكبير بإدفو وحتحور دندرة، وينضم للموكب في الطريق الكثير من الكهنة المشاركين متعددي الطوائف والذين كانوا يتسامرون معاً، ويناقشون مشاكلهم التي تخص المعابد، ومن هنا قد نشأت إجتماعات منظمة، ورفعوا مشكلاتهم بعدها للملك، الذي غالباً ما يغدق عليهم العطاء نوالاً لرضاهم.

***

كهنة الجنازة:



كانوا غالباً كهنـــة أنـــوبيس وأوزيـــريس ونادراً كان وجودهم بالمعبد، وكانوا يتلون فصول الطقوس الجنازية ويتممون طقس المتوفي علي موميته، وأهمها طقس فـــتح الفم ليعيده للحياة.

***

منهم أيضا الكهنة الملقبون (خدام الكا) لتموين موائد القرابين وتلبيـــة حاجه المتوفي من المياه، ولهذا كانت لهم بعـــض القطـــع الزراعيـــة المخصصة كوقف لخدمة المتوفي وقرابينه.

***

إيمحوتب أشهر الكهنة:

كانت مكانته رفيعة جداً،ليس فقط ككاهن بل أوصلوه لمكانـــة الآلهـــة حتى قدسوه فيما بعد باسم إسكولاب إله الطب.

***

لقد كان كاهناً أكبر لمعبد بتاح، ومشيراً للملك زوسر نفسه، وطبيب، وعالم بالعلوم المقدسة، ومهندساً معمارياً مبـــدعاً، وكبيـــر الـــرائين المتطلعين للسماء، وعالم الغيب العارف بسر الوجود، وساحر الـــنغم الذى سخر الموسيقى للعلاج.......

***

وقد جاء أصلاً من قرية قرب الأقصر تدعى الجبلين، حسبما ورد فى سلسلة أنساب أحد أحفاده الكهنة الذى كان بدوره يفتخر بسلسلة أنسابه التى تعود إلى إيمحوتب.

***

فتح الفم:



كانت طقسة فتح الفم تتلخص فى إعادة الحياة لمومية المتوفى، وكان يلزم أن يحضر الكاهن ثوراً ينتزع منه الذراع الأمامى الأيسر حياً ويقربه من أنف المومياء حتى يصبح قوياً كالثور الذى انتقلت روحه إليه من خلال الدم، كما أن كاهن السم يستخدم أداة تسمى (آج) والأداة التى تليها تسمى (بِش إن كِف)، يقوم من خلالهما بإعادة مظاهر الحياة المختلفة للمومياء، فيقول للمومياء: افتح فمك لتتكلم وعيناك لترى وأذنيك لتسمع..... وهكذا تستعد المومياء للحساب فى العالم الآخر لتبدأ رحلة عبورها إلى عالم أوزير واجتياز المجهول والتعرف على الآلهة والإعتراف وما إلى ذلك إلى أن تصل إلى مثواها الأخير.

***

مهد الحضارة:

لقد كانت مصر الفرعونية مهد العلم والحكمة، ولهذا قصدها علماء كثيرون وفلاسفة، إذ أنها تميزت بما لم يكن له مثيل من العلم الذي

ظل في صدور الكهنة، ولهذا لم يستطع أحد حتى الآن أن يثبت وجود حضارة أقدم من حضارة المصريين القدماء.

***

مؤرخي مصر:

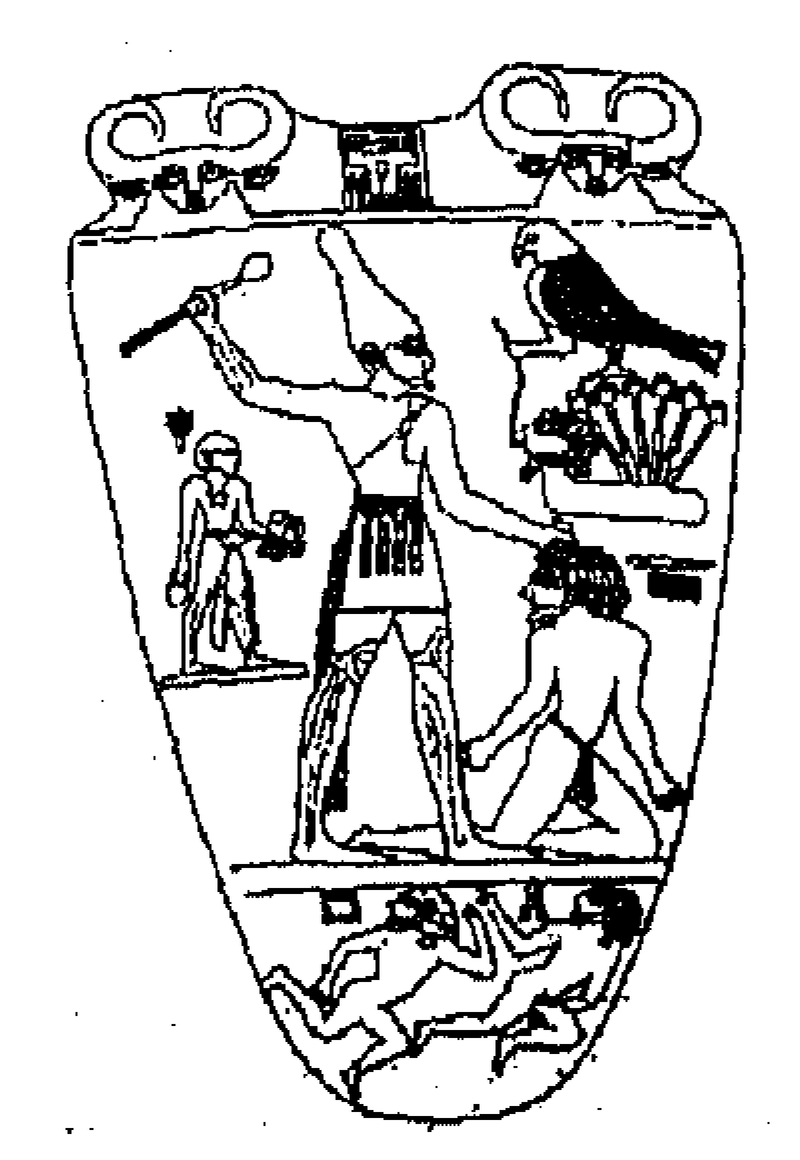
هوميروس وسولون وهيرودوت وغيرهم جاء لمصر، إلا أن الكهنة لم يكن الواحد منهم يحبذ أن يفشي كثيراً من الأسرار والعلوم، حتى أن عندما جاء فيثاغورث (عالم الرياضيات المشهور) إلى مصر، أنهم عاملوه معاملة سيئة في مدينة منف (في عهد أمازيس ٥٦٨-٥٢٦ ق.م) على الرغم من توصية الملك عليه، ثم أرسلوه إلى طيبة فحاول الكهنة التخلص منه، وأن يدفعوه إلى اليأس من المواصلة، فأخضعوه لنظام قسوة شديد غاية في الصرامة، لكنه كان صبوراً حتى أنه قد أثار إعجابهم فاحترموه وتركوه يقدم لآلهتهم القرابين، وفتحوا أمامه الأبواب الموصدة فأخذ يعلم نفسه في نشاط وكان حريصاً ألا تفوته الحفلات الدينية، وقضى في أحضان مصر إثنتى وعشرين سنة بين معاهدها الدينية.

***

كما جاء (أفلاطون) لمصر لأجل الهندسة واللاهوت، وعاش بمصر ١٣ سنة، وكذلك جاء (سترابون) لأجل الجغرافيا والفلك، وترجموا الكثير من علوم المصريين للغة الإغريقية، وبخاصة التقويم المصري الذي عرفوا فيه أن السنة ٣٦٥ يوم وربع اليوم.

***

النقش المقدس



أول نص أكد وجود الكتابة كان حوالي ٣٠٠٠ ق.م.، وآخر نص تم العثور عليه كان في ٢٤ أغسطس ٣٩٤م في عصر ثيودسيوس ولقد تطورت اللغة، فأضيف لها كلمات جديدة إلا أن القواعد النحوية ظلت كما هي، لكن الكهنة قد حاولوا الحفاظ عليها دون تغيير، وحتى الدولة الحديثة اكتفى الكهنة بسبعمائة علامة هيروغليفية، ومع تطور اللغة والخط المصري القديم نجد أنها تضاعفت إلى ما يربو على خمسة آلاف رمز بنهاية العصر الفرعوني، حتى أن مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية لديها أكثر من سته آلاف علامة هيروغليفية، إذ أضيف إليها الكثير من الكلمات الجديدة فيما بعد مما لم يكن موجوداً بالعصور السابقة.

***

التلاعب بالإشارات وفلسفه الكتابة:

يؤخذ معني الكلمة بالقيمة الصوتية لشكل الحرف دون الإلتفات إلي شكلها المادي، كما بتسمية الإله بتاح بدلاً من كتابته بالشكل القياسي كما بالرسم التوضيحى،

فقد كان يكتبه بشكل آخر فيبدأ بعلامة السماء (بت) ويتلوها بعلامة الأرض (تا) ويتبعها الشكل للإله (حح) رافعاً ذراعيه كما بالشكل المقابل.

***

ومن معني الإسم كان يقصد أن الإله بتاح هو خالق السماء والأرض، وأن الإله (حح) هو الذي فصل بينهما حيث رفع السماء بيديه ووطأ الأرض بقدميه، كما هو بنظرية منف في تصويرهم بتاح وقد فصل بين السماء والأرض.

***

وهكذا ابتدعوا مجالاً جديداً لتصوير أفكاراً معينة، وللتعبير عن رموز أخري، حيث أن الحروف الهيروغليفية لم تكن فقط حروفاً هجائية لبناء الكلمات، بل أنها أشكال تلائم الفكرة التي يريد التعبير عنها، بالإضافة لما توحى إليه الإشارات من صفات ومعاني، لهذا كان عليهم أن يقدموا أفكارهم، ومعتقداتهم في إطار واضح أجبرهم علي التأمل لفترات طويلة في تقاليد الكهنوت، والمخطوطات بناءاً علي معرفتهم للغة المقدسة واتقانها، والتعمق فى معانيها، وربطها بأشكالها المختلفة.

***

تفسير الأسماء:

كما كان تفسير أسماء الأعلام من الأمور الشائعة، وأصبح شقاً أساسياً في علم اللاهوت، إيماناً منهم بالقوى السحرية لقوة اللفظ وشكل الحرف.

***

رأى الباحثون أن كل هذه الهيروغليفيات قد استخدمها القدماء في الأصل كرموز وطلاسم سحرية، ولكل حرفٍ يوجد معنى، ورمز سحرى كطلسم، يحمل في طياته صفات الحرف، مثل حرف النون موجة مياه النيل تحمل في طياتها طبيعة الماء العذبة، والتى ما إذا اشتدت وثارت إلا وكانت كارثة، فالماء من صفاته أنه عذب، وأحيانا يكون الماء عكراً، وعلى سطح المياه ينعكس لون السماء في صفاتها وشمسها أو صخبها ورعدها.

***

ونذكر بعض الحروف المشهورة على سبيل المثال لا الحصر، مثل أنثى العقاب (أو طائر العقاب نفسه) أنه حرف الألف، فكثيراً ما يطير عالياً محلقاً، فيرمز للطموح والرغبة في ألا يسيطر عليه أحد.

***

حرف الباء كساق وقدم يعنى السعى والتحرك بسرعة، سواء للخير أو إلى الشر.

***

ونجد التاء كالخبز "البتاو" يعنى الخير والربح الوفير، وحتى اليوم في معظم اللغات يقال أنه (يكسب عيْشَهُ).

***

حرف "ج" هو حامل الزير أو حامل جرة المياه، الذى يتحمل الوزن الثقيل فيعنى القدرة على التحمل،

وحرف (ح) كضفيرة من الحبال مجدولة، فلعلها تعنى مايسمية الناس اللف والدوران وتحوير الأمور، وقد تعنى القوة والإتحاد، فهى قطعة واحدة في النهاية.

***

وحرف "خ" هو مشيمة الطفل بما يؤدية من معانى العمق والتطفل على الآخرين وأن أقصر الطرق إلى قلبه هو بطنه.

***

اليد هى حرف "د" وتعنى يد العون والقدرة على التحكم بالأمور.

***

أما حرف "ر" المصور بالشفتين فهو الكلام الكثير.

***

ونجد حرف "س" مثل العصا التي تعطى الثبات في الوقوف، وتعطى معنى الضرب أحياناً كرد فعل مباشر لشيء ما، أما (س) الترباس فهى القدرة على الإنفتاح والإنغلاق.

***

حرف (ش) البحيرة الصغيرة وينطبق عليها الهدوء والركود والمياه الضحلة بلا عمق وطبيعة المياه المتقلبة.

***

وحرف (ع) الذراع هو رمز القوة والعطاء.

***

وحرف "ف" الحية ذات القرنين، يعنى الزحف للوصول.

***

وحرف الـ (ق) عبارة عن سفح هضبة جبلية فيرمز الشموخ وصعوبة التسلق.

***

أما حرف "ك" فهو السلة، والتى ترمز إلى الإنقاذ والتى بمثلها أنقذت حياة موسى النبى.

***

والأسد حرف "ل" هو رمز القوة والسيطرة والجلال والعزة والترفع.

***

والبومة حرف "م" فهو يجلب الحظ، ويرمز للجمال

***

وحرف "و" الكتكوت الصغير يرمز إلى البساطة كبساطة الأطفال، ويعبر عن الحنان.

***

ومن مختلف الرموز السحرية مما ذكرناه على سبيل المثال كان علامة (عنخ)، والتى استخدمها المسيحيون فيما بعد كرمز للصليب أحياناً، أو تحويراً له وإن كان فى حد ذاته يعتبر نبوة قديمة للصليب، فإن المسيحيين يعتقدون فى قوة علامة الصليب، فى الحماية ودرء الأخطار وشفاء الأمراض وحماية الجسد، بل وهو نفسه الحياة الأخرى فبدون الصليب ما كانت حياة أبدية.

***

الرمزية:

إنها الحضارة المصرية القديمة قائمة على الرمزية، ومن أعظم رموزها نجد الهرم الذى حير العلماء حتى الآن وسيظل هكذا، كما أن علامة الهرم بالهيروغليفية تعنى الأبدية (جت)

❋❋❋

وبها نجد أن شكل الهرم هو التقاء الإحداثيين معاً انطلاقاً من أسفل إلى أعلى، أى من الأرض للسماء، وهو الشعاع الهرمى الذى تشكله الشمس فى سقوطها من بين السحب إلى الأرض، إذ أن نقطة الإلتقاء هى الإله، إله الشمس فى سمائه، تلك السماء التى يحلم الجميع أن ينطلق إليها.

❋❋❋

كما أن البنبن هو تلك اليابسة التى برزت من المياه الأزلية بعد انحسارها وحط عليها طائر البنو، وعلى ما يبدو أنها هى التى تظهر أسفل الهرم بالعلامة السابقة، فهى أولى مظاهر الحياة على الأرض، فلقد عرف المصرى القديم أن الأرض كانت مغطاة بالمياه قبل أن تتم الخليقة، ولهذا توجد حفريات الأسماك على قمم الجبال.

❋❋❋

كما أن كلمة (جت) تكتب أيضا بحسب نطقها هكذا منتهية بمخصص الأرض، ولعله كان يعنى بذلك أبديـــة على الأرض أى طيلة العمر!

***

ومن أسماء الأبدية ما يكتب (نحح) كما هو بالشكل ولعله كان يقصد بهذه العلامة أبدية سماوية بسبب وجود مخصص الشمس، إذ أن الشمس لا توجد إلا بالسماء!

***

وبهذا قد قسم المصرى الأبدية إلى قســمين، قســم أرضـــى وآخــر سماوى، وهذا ما نجده جلياً فى بناء واجهة معظم المعابد، فلقد بنـــى الصرح (بخن) ببرجين، وكل برج عبارة عن الجــزء الســفلى مــن الشكل الهرمى، لعله يمثل العالم المادى المحسوس أى الأرض، أمــا القمة الهرمية فهى لا تظهر إلا بسطوع الشمس بالسماء وتسللها مــن بين السحب كما أوضحنا، وهو ما يعبر عن الأبدية الســماوية غيــر المرئية، وبالتالى فلقد فصل ما بــين الأبديـــة الأرضـــية والأبديـــة السماوية.

أما من الناحية المعمارية، فإن الشكل الهرمي يدعم متانة البناء، إذ أن محصلة الوزن الكلى تكن للداخل فلا ينهار البناء مهما حدث.

***

كما أن شكل الصرح يرمز إلى علامة الأفــق (أخـــت) الذى تظهر من خلفه الشمس، كما بالشكل الموضح:

***

المعبودات فى لغة الأرقام:

من الآراء الشائعة أن لكل رقم قواه المستمدة مـــن حركـــة الأجـــرام السماوية، وأرقام الكائنات ترتبط بالنجوم وحركتها بالقبة الســماوية، ولهذا استغل الكهنة هذه الطاقات المختلفة للكشف عن أسرار الكــون، وبالتالى تمكنوا من السيطرة على علوم المعرفة محتفظين بهـــا فـــى سرية تامة.

***

وقد عرفوا النظام العشرى للترقيم الذى بدأ بالصفر وانتهـــى بالعـــدد تسعة، فرمز للمحيط الأزلى بالرقم صفر، ورمز للإله الأوحد بـــالرقم واحد، ورمز لبقية الآلهة خدام العرش بالثمانية أرقام وجعلهم ثاموناً، وبالتالى فكان هناك الثامون والتاسوع، وعليه أطلقـــوا علـــى التســـع كواكب السيارة اسم التاسوع، الذى يتمركز حول الإلـــه الأوحـــد أو قرص الشمس رع. كما رمز للإزدواجية فى الثـــامون، لكـــل زوج فالذكر ضفدع والأنثى حية.

***

ولقد أطلق المصرى القديم على الأرقام الزوجيـــة مســـمى الأرقـــام السالبة، وسمى الأرقام الفردية الأرقام الموجبة أو المجيبة المنيرة، إذ

أنها لها قدسيتها بمملكة الأرقام، فالواحد رمـــز الوحدانيـــة، وثلاثـــة للثالوث، وخمسة للكمال والمعرفة، وسبعة لقدسية الخلـــق، وتســـعة للتاسوع......وكل الأشياء فيما بعد ماهى إلا مضاعفات لهذه الأعداد.

***

ونجد أن ألوان الطيف سبعة، والأسبوع سبعة، وأسرار الكنيسة سبعة، والطواف حول الكعبة سبعة مرات، واحتفال مـــرور أســـبوع علـــى المولود (السبوع)، ويقولون أن القطة بسبعة أرواح، وهنـــاك ســـبعة حتاحير، ويقولون سبع سموات وسابع أرض........

***

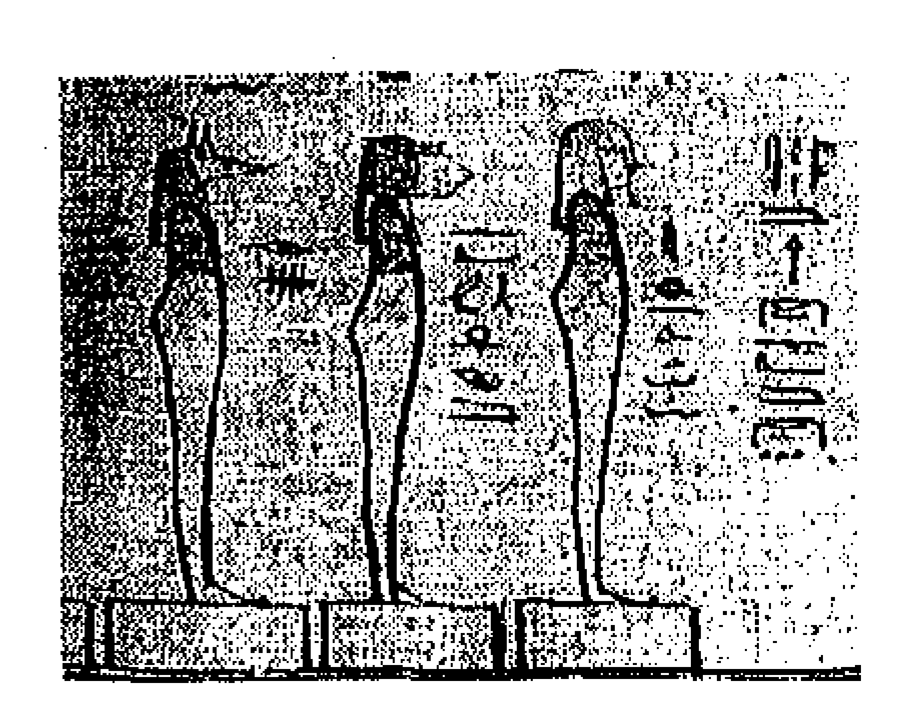
إن الرمزية أمر مسلم به فى شتى الديانات وليس المصـــرية القديمـــة فحسب، حتى بالعربية نجد أن الأبجدية العربية تنقسم إلى ١٤ حرف قمرى و١٤ حرف شمسى. كما أن أعضاء أوزيريس المقطعة عددها ١٤. فإذا نظرنا نجد أن الـــ ١٤ ما هو إلا من مضاعفات العـــدد ٧. وعليه نجد أن هناك سبعة حتاحير، كما أن عيد زواج حتحـــور مـــع حورس إدفو كان يستغرق ١٤ يوماً.

***

بل وهناك من جمحت بهم أفكارهم ممن لا يفقهون ويـــدّعون العلـــم فيتناقلون خرافات ليس لها أى أساس من الصحة، كمثل هؤلاء الذين يزعمون أن الهرم بنى على نسب معينـــة تحكـــى تـــاريخ البشـــرية والكوارث التى ستحدث تباعاً، بل وحددوا تاريخ نهاية البشرية مما لا يقتنع به أى إنسان عاقل، إذ أنه لا يعلم الغيب إلا الله.

***

بر – مجات:



بيت الحياة كلفظ عام يُعني به معبد الإلـــه، وكلفظ خاص يقصد به مكتبة المعبد، وقـــد كانت بيوت الحياة مكاناً لنمو العلوم المقدسة من حيث تدريس النصوص، وإعادة نسخها وتصحيح ما فيها من أخطاء، وكتابة النصوص السحرية للحماية من الشر وكذلك علوم الفلك وجغرافيا الكون والهندسة والعمارة وتفسـير الأحلام، بالإضافة إلي آلاف النسخ من كتب الموتي التى كـان يـتم بيعها للمقتدرين، مع الإهتمام أيضاً بالطـب والجراحـة والصـيدلة والأدب وغيرها من النصوص المهمة لجدارن المعابد، وبخاصة فـي حالة الترميم، فيحتفظ دوماً بالنصوص الأصلية للمعبد علي قراطيس البردي، والتي كان علي النقاشين أولاً أن ينفذوها علي جدارن المعبد، ثم تحفظ في خزانة خاصة، ومن بين هذه النصوص ما كان يحمـل إسم (بر– مجات) أي (دار الكتب) علي قراطيس البردي أو الجلـد، وكان من بين مصنفاتها كتب كثيرة منها : ضرب الشيطان – ضرب التسماح – صيانة الساعة – الحفاظ علي الموكـب – نزهـة الفلـك الكبيرة – كتاب الخروج بالملك في موكب – كتاب الأمانة في العبادة – حماية المدينة والدار والتاج الأبيض للعرش – كتاب تهدئة سخمت – صيد الأسد وإبعاد التماسيح والزواحف – معرفة أسرار المعبـد – القرابين – سجل هيئات الإله – مظاهر الإله اليومية – كتاب لإخافة

الناس – كتاب سجل المعارك – سجل المعبد – نظام المعبد – خدمات المعبد – مرشد لزخرفة المعبد – لحماية الجسد – رقية للملك في قصره – تعاويذ ضد الحسد – معرفة دورة الشمس والقمر – معرفة الظهور الدوري للنجوم – سجل إحصاء الأماكن المقدسة ومقتنياتها – طقوس الإله خارج معبده.....

***

إكليمندس السكندري:

من أهم ما وصل إلينا عن الموكب المقدس ما وصفه المؤرخ المسيحي إكليمندس السكندري عن موكب أوزيريس، حيث يتقدم الموكب الكاهن المرنم "المنشد" وبيده آلة موسيقية، ويسير وراءه العراف بأدواته (الساعة وجريدة النخل الفلكية).

***

والأخير كان عليه حفظ الكتب الأربعة الخاصة (بهرمس)، وهي كتب فلكية خاصة بالشمس والقمر والنجوم والفلك، كما يتقدمه مفسر النصوص الذي يزين رأسه بالريش، وبيديه كتاب ولوحة المداد الأسود والقلم الذي يكتب به، وهو ملم بجميع العلوم والطقوس، ومن خلفهم يمشي الكاهن الذي يحمل ذراع العدالة وإناء لرش الماء المقدس، ثم يخرج الكاهن حاملاً علي صدرة إناء من الفخار مطلى بطلاء معدنى، وهو علي علم تام بالكتب العشرة المقدسة شاملة علم الكهنوت كاملاً.

***

الوثائق

من الوثائق الدينية:

بردية آنـى:

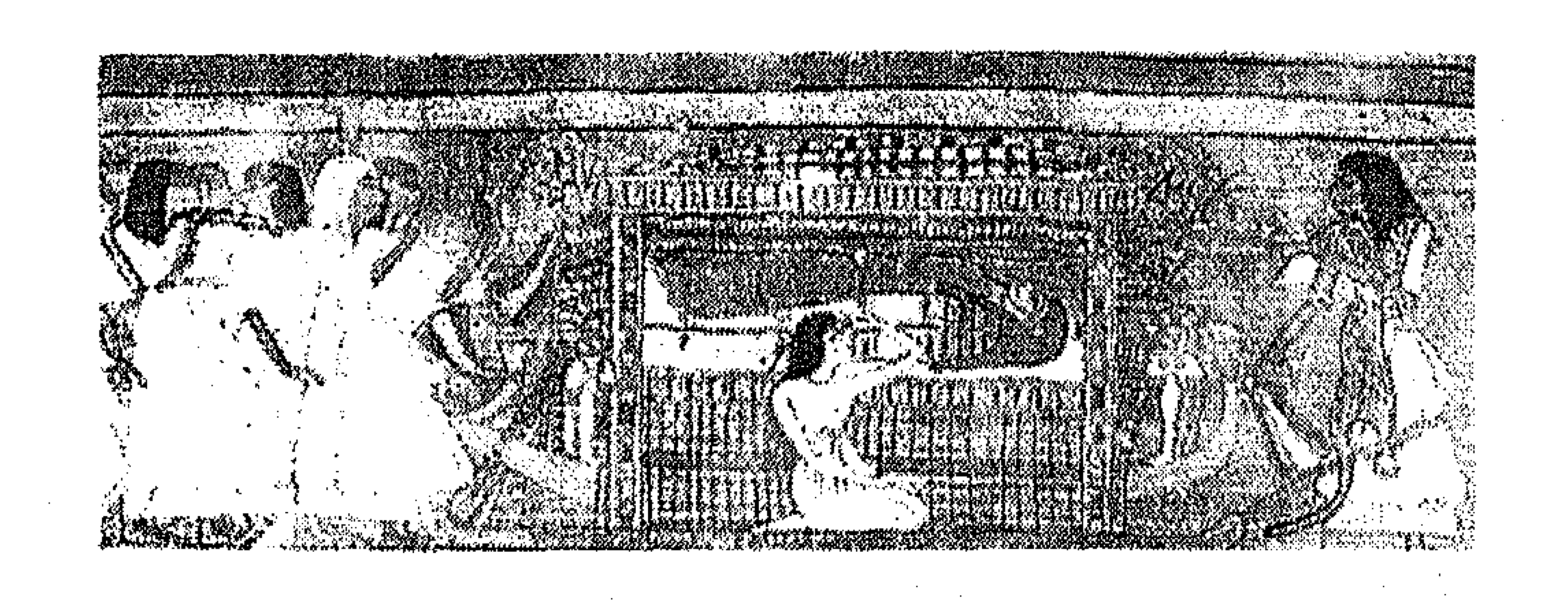


تحكى قصة الرحلة إلى العالم الآخـر، وهـى عبارة عن شريحة واحدة من البردى عرضها ٤٠ سم وطولها ٤٥متر، وجدتها بعثة المتحف البريطانى ١٨٨٨م بمعبد أبيدوس، وترجمها ولاس بادج، وقام المتحف البريطانى بنشرها ١٩١٣م، ولقد رسمها الحكيم آنى بيده، وتم نسخ أجراء كثيرة منها بالمقابر والمومياوات، وعموماً فهم لايزالون غير متأكدين لأي عصرٍ ترجع هذه البردية الحالية، لكنها على ما يبدو أنها نسخة من الأصل الذى اندثر.

***

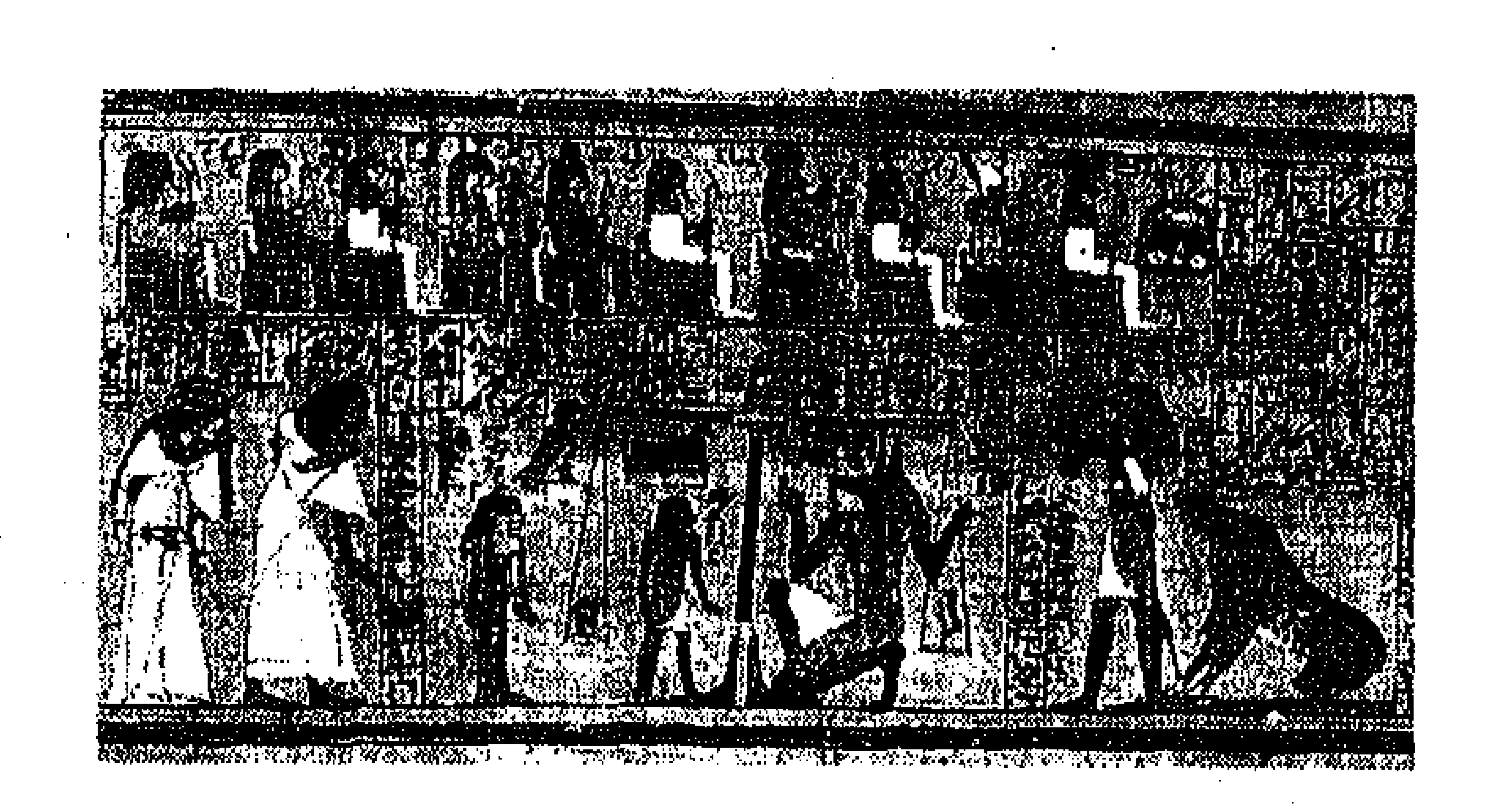
رحلة آنـي الآخروية:

تخيل آنى أنه مات، فوصف رحلة روحه إلى عـالم الأبديـة، فبـدأ بتحنيط الجثة والمراسم الجنازية وعبور موميته النهر الخالـد نحـو الغروب، لتدخل المقبرة بعد أربعين يوم.

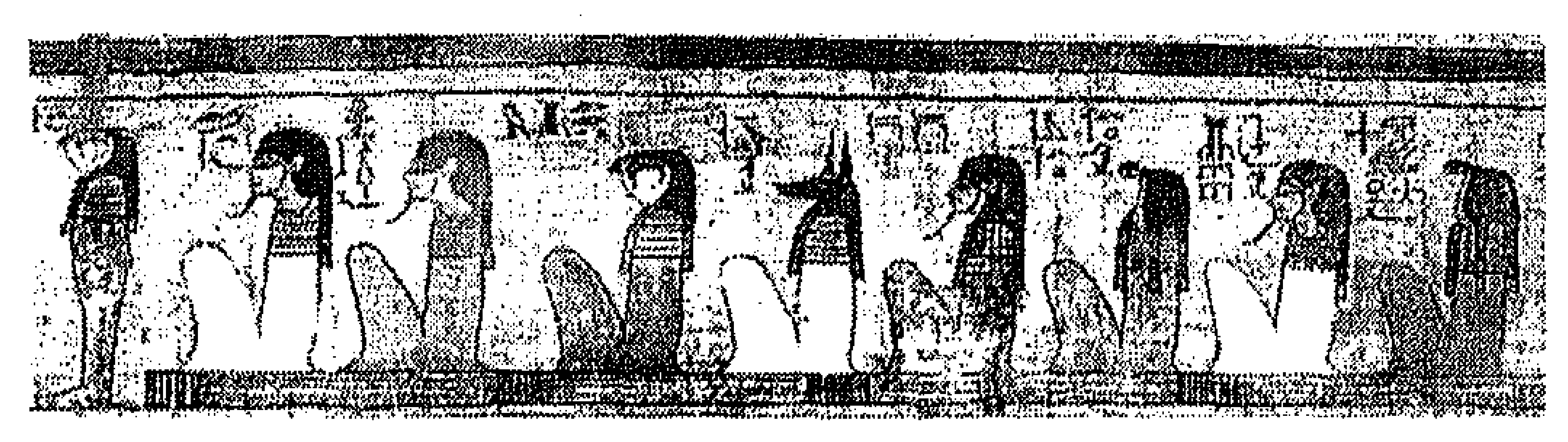


ماذا بعد الموت؟

تخرج روح المتوفى لتستقل مركب (الشمس!) إلى الفضـــاء الأزلـــي فتواجه روح المحلفين من العائلة الإلهية المقدسة، آلهة الحلف التـــى تكون أحياناً لجنة من أثنى عشر شخصاً كالأبراج الســماوية، التـــي ينتمى لها الجميع، فتتعرف الروح على حارس برجها السماوى، فيبدأ (آنى) بتلاوة دعاء الموت ليتعرف على آلهة الخلق، فيعلن إيمانه بهم ثم يتقدم آنوبيس ليستخرج قلب الرجل، ويضعه في ميزان الحق ليرى عما إذا كان ضميره نقياً أم كان شريراً، فلــو كــان حســن الســير والسلوك يسمح له بإتمام رحلته.



تجتاز الروح بعد ذلك سبعة سموات، وعلى المتوفى أن يتعرف على كل حارس من حراس السموات السبعة، كما يجب عليه تلاوة بعض التعاويذ المقدسة السحرية والرموز المقدسة في أساطير السماوات السبعة.



يجلس آنوبيس ويقف تحوت أمام الميزان لمراقبة الميزان، وإلى جواره يقف حارس الجحيم متحفزاً مترقباً لعله يظفر بوجبة شهية هى قلب المتوفى ويسمى (آكل الموتى) رأسه تمساح، بمعرفة ومخالب أسد، نصفه السفلى فرس نهر.

***

ويبدأ آنى بتحية أوزير، ويرفع يديه ليحلف بالقسم، ويحلف قلبه الا يشهد ضده، فيسأله القضاة :

هل استوفيت أجلك كما حدده لك الإله؟

هل أسات إلى جسدك أم راعيته كما رعاك في شبابك؟

هل قمعت شهواتك؟



هل سرقت ما ليس لك؟

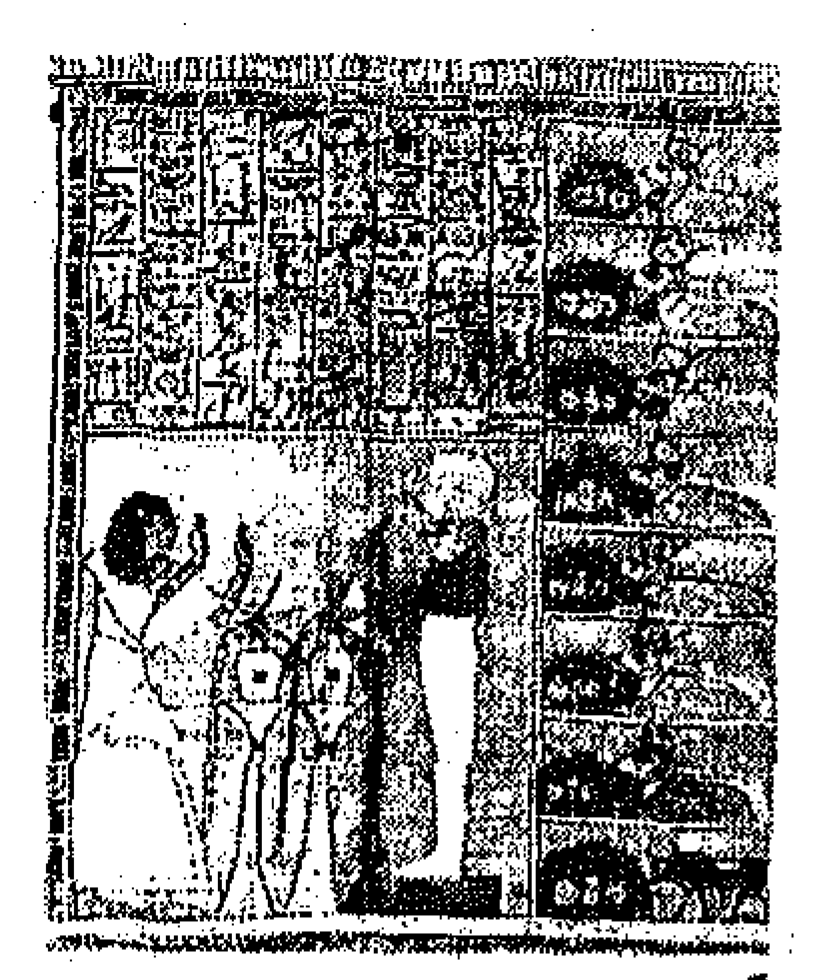
هل قتلت نفساً بغير حق؟

هل تغلبت على غضبك؟

هل كان السوط في يدك كالسوط في يد فرعون؟
هل رأيت عورة أمك أو أختك أو ابنتك أو خالتك؟
هل عذبت حيواناً أو آذيته بدون سبب؟
هل سكرت حتى أصبحت أسير أهوائك؟
هل حسدت من هو أفضل منك؟ هل ذكرت غيرك بالسوء؟
هل أهملت أرضك؟
هل كنت فضولياً لتعرف وترى وتسمع ما لم يكن لك الحق فيه؟
هل رأيت خيالك كبيراً على الحائط فظننت أنك أيضاً كبيراً؟
هل أحببت العالم؟
هل عميت عن أمور الآخرة؟
هل كنت أميناً فى تجارتك؟
هل ساعدت المحتاجين؟
هل شهدت زور؟
هل كرهت أحداً؟
هل سددت أذنيك عن سماع النصيحة؟
هل عرفت السحر الأسود أو دنست جسدك ليكون بيتا لروح آخر غير روحك؟
هل أفرحت قلب أمك وشرفت أبيك؟
هل تذكرت الإله فى الطريق وسألته الإرشاد؟
هل احترمت كهنة المعبد؟
هل كنت سيفاً فى جيش حورس؟

هل استخدمت قوتك فى الخير؟
هل اهتميت بالنباتات وأطفأت ظمأها؟
هل احترمت من كان أكبرمنك، وعطفت على الصغير؟
هل أجبرت أحداً أو بهيمة على العمل أكثر من طاقته؟

***



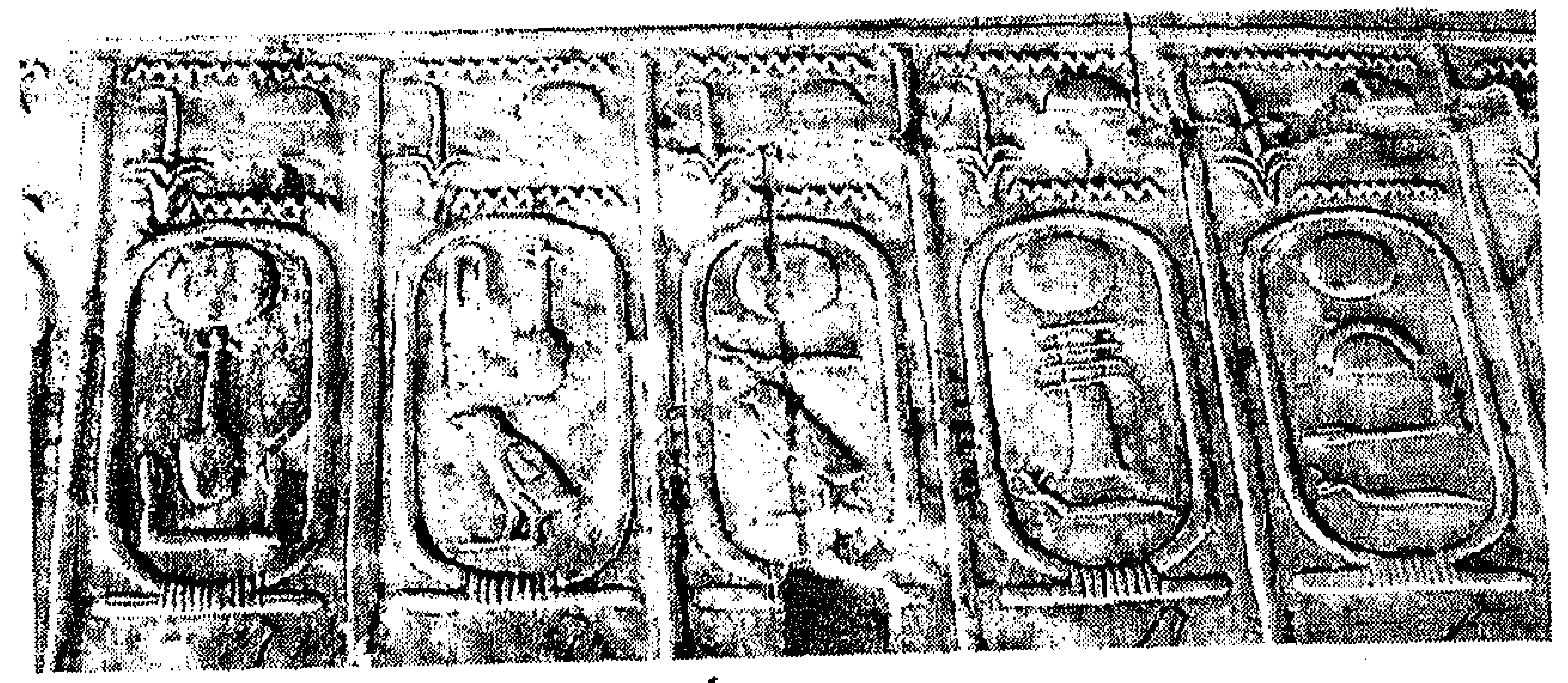
ويصف آنى جنة الخلود بأن أنهارها من خمر مقدس، وبها لبن يتساقط من صـــدر نـــوت، وثمار أشجارها المقدسة دائمة الوجود، وسنابل ذهب وحياة خالدة وجسد لايفنى، ولا وجـــود لأي شرور أو أرواح شـــريرة أو حيوانـــات مفترسة، كما أعطى آنى سبع بقرات سمان وثوراً ليخدمون فى الجنة.

***

ولما نظر آني من فتحه البئر رأى النار مكونة من سبعة طبقات، كل منها بحيرة للعذاب ماؤها لهب يحرق المعذبين ولا يموتون، وبحيـــرة أخرى مليئة بالتماسيح، وأخرى بها الحيات والثعابين السامة.

وثائق تاريخية:

من تلك الذخائر نجد الوثائق التاريخية التي حاولوا فيها سرد التاريخ المصري، مثل محادثة الكاهن مانيتون، أو قائمة الملوك بمعبد ابيدوس من٧٦ ملك، مع أن سيتي لم يكن من نفس الأسرة الملكية، لكنه يفتخر بهذه الوثيقة السياسية مع ابنه رمسيس.



جزء من قائمة أبيدوس

كما نجد قائمة تورين التي نستخلص منها الملوك وسنوات حكمهم وبعض الأحداث الهامة، كذلك الحال بالنسبة لحجر بالرمو، وقائمة الكرنك ......، وكل هذه المحاولات لم تكن خالية من الأخطاء، إذ أن الكاهن لم يكن عليماً بكل أحداث الماضي فهي فقط مسجلة عندهم ومحفوظة، بل كانت مهمته الرئيسية أن يهتم بالكهنوت وطقوسه.

***

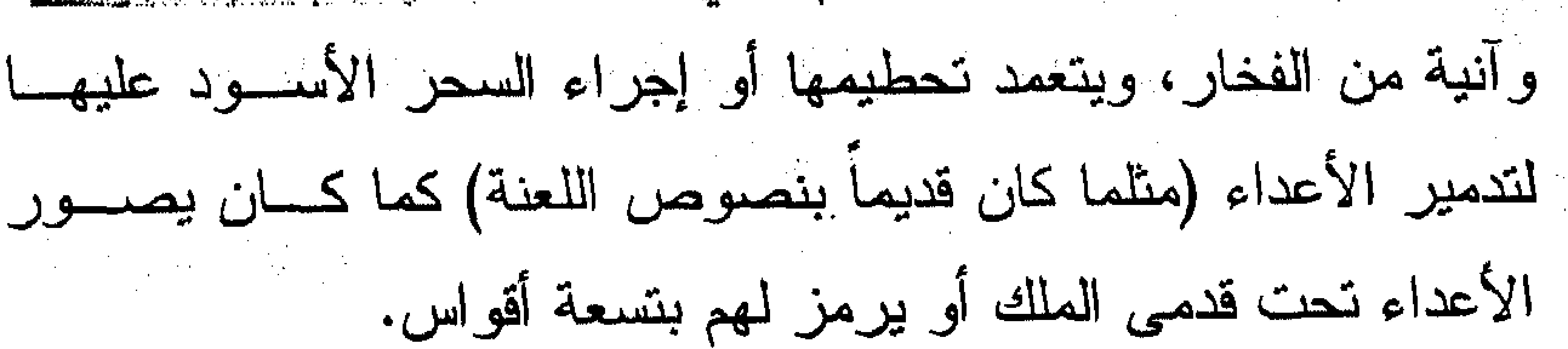
وثائق جغرافية:

وكذلك اهتم المصريون بجغرافيا مصر، وكان ذلك مهماً للإداريين والكتبة فنجد الخرائط مثل خريطة مناجم وادي الفواخير (بين النيل والبحر الأحمر)، وأخري تحدد منطقة الجبلين، وقائمة المدن من الجنوب للشمال (بردية هاريس)، والمقصورة البيضاء بمعبد الكرنك التي سجلت المسافات والمساحات من مقاطعة لأخري (سنوسرت الأول).

***

وكانت هذه الجغرافيا جغرافيا دينية لمعرفة توزيـــع الآلهـــة بـــالبلاد ومراكز الحج وأماكن رفات أوزيريس، ومنهـــا مـــا ســجل بيانـــات الأوقاف والضياع وأماكن المعبودات المختلفـــة التـــي لـــم تحظـــي بالعالمية، كما بمعبد إدفو حيث توجد أشهر فهارس الأقاليم في قـــدس أقداس إدفو فنجد بها : اسم الإقليم + عاصمته + آلهته + اسم الكاهن الرسمي +اسم الكاهنة العازفه +اسم الزورق + اسم القناة المخصصة لعبور الزورق + الشجرة المقدسة + الأعياد الرئيسية + المحرمـــات الدينية + أراضيه الزراعية + الحدود.

***



ومن الإشارات الجغرافية أيضاً أن المصري القديم كان عليماً جدا بجيرانه وأسماء شعوبهم و ملوكهم، و كان يكتب أسمائهم علي تماثيل وآنية من الفخار، ويتعمد تحطيمها أو إجراء السحر الأســود عليهـــا لتدمير الأعداء (مثلما كان قديماً بنصوص اللعنة) كما كـــان يصـــور الأعداء تحت قدمى الملك أو يرمز لهم بتسعة أقواس.

***

وثائق فلكية:

بالنسبة لعلوم الفلك نجد أن المصري القديم أدرك الكثير جداً، حتي أنه قسم السنة، ووضع التقويم، ورصد الشمس والقمر والنجوم والكواكب، وميز كواكب كثيرة منها عطارد والزهرة "نجمـــة المســـاء ونجمـــة الصباح"، ثم كوكب المريخ الذى دعاه "حورس الأحمر"، والمشـــتري "النجم الثاقب" و زحل "حورس الثور"، كما عرف الدب الأكبر "فخـــذ

الثور" و "البجعة" بشكل رجل مفتوح الذراعين، كما عرف "الجوزاء" رجل يعدو ناظراً فوق منكبيه، وعرف أبراجاً فلكية كثيرة، ورصد النجم الأبرق المعروف باسم الشعرى اليمانية (سوبدو)، وعرف أنه يشرق كل سنه كاملة كل ٣٦٥ يوم وربع اليوم، كما رصدوا النجم القطبى وكتبوه هكذا ( )، وصور الكثير من هذه المناظر بقبوات المقابر، ومن هذه الدوائر الفلكية ما يوجد بمعبد دندرة، والتى تصور الأبراج المصرية وكواكبها السيارة المشهورة ومناطقها الـ ٣٦ المختلفه بحراسها، كما رصد ظاهرة الكسوف ومن المواضيع التي لاقت رواجاً بين المصريين هو موضوع مواقع النجوم وتأثيرها علي نفوس البشر.



سقف دندرة

أما بالنسبة للهندسة فإن عبقرية المصريين ظهرت في إبداع الهرم، والمسلات وشتي أبنية المعابد، ولكنهم آثروا ألا يفشوا أسرار علومهم، كما أن البرديات الرياضية التي وصلتنا ليس فيها ما يكفي أو يدل علي عبقريتهم، إذ أنهم آثروا أن يتناقلوا هذه العلوم شفاهة وليس كتابة وكذلك بالتدريب العملى، وليس بتسجيل هذه الأسرار التي تثير الإعجاب مع بساطة الأدوات التي تم العثور عليها، وربط الهندسة بعلم الفلك في تحديد إتجاهات المعابد.

***

الكاهن الطبيب:

كان عليه أن يؤدى اليمين عندما ينتهى من تعليمه، وقبلما يحصل على التصريح الرسمى الحكومى لكى يمارس مهنته، يقسم على أن يكون أميناً صادقاً، لا يبوح بأسرار العلم، وأن يكون رحيماً بالفقراء الذين يعالجون بالمجان، فما إن بدأ يمارس الطب فعلية الالتزام، وإلا تعرض للعقاب الشديد، أما إذا اشتغل بالسحر الأسود فإنه يعرض نفسه لعقوبة الإعدام.

***

ولم يكن التعليم بمدارس المعبد يرتبط بفترة زمنية محددة، بل على قدرة الطالب على التحصيل، وهكذا فإن النابغين منهم يتم ترقيتهم لدرجات أعلى.

***

وكان الكهنة يدرسون بالمعبد أخذاً عن الكتب الموجودة بمكتبات المعابد، ولم يكن يؤذن للكهنة بقبول أى تلميذ إلا بعد تمرينات طويلة

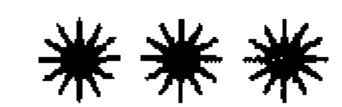
وتدريبات شاقة لمقاومة الشهوات والصوم عن الطعام، وبخاصة كل ذى روح كما لدى أقباط مصر في صياماتهم، وكذا التدريب على الإنعزال عن الناس في خلواتهم كما بالرهبانية، لإخضاع النفس وتهذيبها، ولم يكن يسمح لهؤلاء التلاميذ بإفشاء أسرار علومهم.

***

ولم يكن التلميذ يحصل على شهادته إلا إذا أدى الامتحان أمام الفرعون نفسه على أن يكون من أبناء العائلة الملكية، وبالتالى يحصل على اللقب (شرحب).

***

كان للكاهن الطبيب مكانة خاصة بمصر القديمة حتى أنهم كانوا مقربين جداً من الملوك الذين أجزلوا لهم العطاء بمختلف درجاتهم، كالهدايا والإعفاء الضريبي.



كانت طائفة الكهنة تنتمى إلى الربة "سخمت" ومعنى اسمها "القوية" وكانت ربة الحرب والأوبئة، ولهذا فقد كانت أيضاً مسئولة عن معالجة الأمراض والأوبئة، فإذا عرف سبب الداء فيعرف السبيل للدواء.

***

كان الكاهن الطبيب يشبه الموظف الحكومى بهذه الأيام فهو يتقاضى أجره من الحكومة، وكان يسمح له بتقاضى أجراً من المريض إذا انت حالة المريض الإجتماعية تسمح بذلك، وإلا فالفقير علاجه مجاناً.

***

وكان على المريض إذا ما بدأ العلاج أن يحلق شعره ليبدأ علاجـــة، وطيلة فترة العلاج لا يسمح له بحلاقة شعره، فإذا تم شفاؤه يتم قص شعره ويوزن، ومن ثم فهو يدفع وزن شعره إما فضة أو ذهب يودع بالخزانة العامة.

***

وقد شخص المصرى القديم العديد مـــن الأمـــراض ووصـــف لهـــا علاجاتها، فمثلاً وصف الجعة لاحتباس البول، وعالج عسر الهضـــم، كما عالج سقوط الشعر، وكان هناك وصفات لزيـــادة لـــبن الأم أو المرضعة، وكان هناك وصفات مهدئة للأطفال.

***

وعندما يأتي الكاهن الطبيب ويقف حائراً أمام داء أو مرض مجهول، فإنه يرجع المرض إلى قوى مجهولة لابد من التربص لها بالســـحر لدرء أخطارها، إذ أنها قوى شريرة سحرية، ولا بد من التصدى لهـــا بنفس السلاح أي سلاح السحر.

***

كما كان علاج المرض يتم بالمعابد أو بالقرب منها، كما تذكر بعض المراجع أن معبد دندرة كان به ممر طويل على جانبيه تماثيل لشفاء

المرض بأن يصب الماء على هذه التماثيل ثم يجمع الماء في أحواض، ليستخدم بعدها في استحمام المريض ليشفى به إذ أن الماء قد أكتسب قوى سحرية من هذه التماثيل.

***

ومن الوسائل الأخرى للشفاء بأن ينام المريض في غرفة معتمة بالمعبد ثم يتراءى له الإله مشيراً عليه بالعلاج المناسب.

***

البرديات الطبية

بردية إدوين سميث:

من أشهر البرديات الطبية، وكانت الأمراض فيها بمعتقد المصـــريين بسبب أرواح شريرة، أو بسبب عين الحسد أو عدوان شبح عائـــد أو بسبب الإلهة سخمت، ولهذا اعتمد العلاج غالباً على طـــرد الأرواح الشريرة، كما كان للإلهة سخمت مكانة خاصة كمصدر للمرض، فهي أيضا قاردة علي شفاء هذا المرض، ولهــذا احتــل كهنتهــا مكانـــة مرموقة، كذلك كهنة "سرقت" (سلكت) العقرب بسبب لدغاتها السامة، ولهذا قد ألحق بمختلف المعابد مصحات مختلفة، وكان ذلــك مـــورداً هاماً للكهنة كما بأبيدوس ودندرة، وكان المرضى يعـــالجون بخلـــط السحر بالماء.

***

ومع ممارسة الكهنة للطب ازدادوا خبرة، ومـــن أشـــهر الوصـــفات كوسائل منع الحمل كان مزيجاً من العسل واللـــبن الرائـــب وملـــح النطرون وروث التمساح مغلفة بألياف نباتية معا، وكان هناك وصفة أخري من قطن مغموس في مزيج من لحاء النخـــل والســـنط، إذ أن الحمض اللبني يعمل علي قتل الحيوانات المنوية.

***

كما أنه إذا تعثر حدوث حمل فإن المرأة تجلس القرفصاء فوق بخـــار من مزيج الزيت والبخور والتمر والجعة، فإذا تقيأت المرأة من هـــذه

الراوائح تعتبر قادرة علي الحمل، أما إذا لم تتقيأ فهي غير قادرة علي الحمل.

***

عندما يولد الطفل فكان يُحتفظ بمشيمته إعتقاداً منهم أنها قـوة حيـاة الوليد، ويتم رضاعة الأطفال لمدة ثلاثة سـنوات، وكانـت ترتفـع معدلات الوفيات ببدء تناول الطفل الطعام الصلب من عمـر ثلاثـة سنوات، وقد وجد في دير المدينة مقبرة لما يزيد عن مائة طفل منهم.

***

بردية برلين:

هى نسخة عثر عليها فى سقارة، وأصـلها كـان بمكتبـة الطبيـب إيمحوتب فى منف، وقد وصفت علاجات كثيرة لأمراض مختلفة مثل أورام الثدى والإرهاق والإجهاد والحمى وأمراض المعدة والحـروق والالتهابات وأمراض العظام والعقم، وكذلك لمعرفة نـوع الجنـين، والوصفة سحرية لمعرفة المرأة عما إذا كانت ستحمل أم لا هـى أن يدق البطيخ وينقع فى لبن امرأة حملت ولداً، وتدع تلك المرأة تأكلـه، فإذا تقيأت فإنها ستحمل، وإذا انتفخ بطنها فهذا يعنى أنها لن تحمل.

***

وقد كان هناك اختبار حمل مبكر بأن يسكب بول المرأة علي بـذور نبات فلو أنبتت البذور كانت حبلي.

***

كان يتم معرفة جنس الجنين بأن تتبول المرأة علـي بـذور القمـح والشعير، فإذا أنبت القمح أولاً، فيرجح أن الجنين بنتـاً، وإذا أنبـت

الشعير أولاً فيرجح أن الجنين يكون ولداً، وإذا لم ينبت أي من الشعير أو القمح فإن المرأة لا تكون حُبلي.

***

ومع هذا فقد كانت نسبة الوفيات مرتفعة، حيث يموت واحد من كل ثلاثة مواليد، إما الأم أو المولود.

***

وقالوا أن الإله بس إله المرح يقوم بدرء الأرواح الشريرة أثناء الولادة، والآلهة الضفدعة حقات تقوم بتيسير الولادة التي تشرف عليها الإلهة تاورت، وتوجد صفاقات بشكل أيدي من العاج تستخدمها القابلتين إيزيس ونفتيس لتأدية طقس السلامة والشفاء أثناء الولادة ولدرء الأرواح الشريرة عن المولود والأم.

***

كانت مختلف الأدوية عبارة عن أعشاب طبية ومواد من الطبيعة، ولتقدير كميتها استخدموا الكسور الدقيقة، التى بحسب عين حورس وبهذا براعوا فى طب الأعشاب والعقاقير، ولهذا برعوا أيضاً فى علم الكيمياء، والمشتق اسمها من اسم مصر kmt.

مما استعملوه أيضاً كانت الحقن الشرجية المسكنة، والمحتوية على منقوع الخشخاش، كما استعملوا بعض المواد للإستحلاب والغرغرة ضد التهابات اللسان والزور، كما استخدموا المخدر الموضعي المكون من كربونات الكالسيوم والخل، كما عرفوا الدهانات والمراهم واللاصقات (اللزقة).

***

بردية لندن:

بها العديد من التعاويذ التي تتلى على أمراض مختلفة مثل الزكام والحروق، بالإضافة إلى علاج أمراض العيون، وفى الجراحة من خلال التحنيط، كما برعوا فى طب الأسنان، وكانت مدارس الطب ملحقة بمعابد هليوبوليس وسايس، وقد تم العثور على العديد من البرديات الطبية الموجودة فى مختلف متاحف العالم، ومن أشهر العمليات الجراحية المصرية كانت عملية ختان الرجال، كما بمقابر سقارة، ومن المعروف أن المصريين كانوا يختتنون قبل الزواج بزمن قصير، وكذلك الولادة القيصرية، حيث أن طب الولادة كان قد وصل أوج تقدمه، ثم تدهور الحال بعدها بسبب الغزاة الأجانب، ولم يعد هناك أى اهتمام بالمجال الطبى سوى على مستوى الأسرة الحاكمة.

***

بردية أيبرس:

تعود للأسرة ١٨ وقد وصفت علاجاً لأكثر من (٨٠٠) حالة مرضية، أشهرها تهدئة الأطفال وتسهيل عملية الولادة وكذلك لإزالة الشعر،

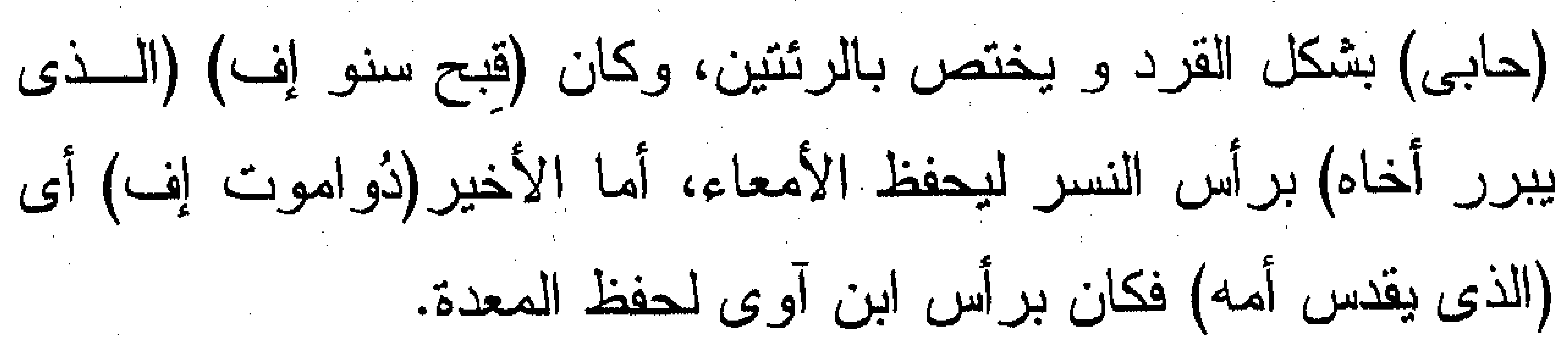
وإزالة الكلف من الوجه ولترطيب البشرة وكذلك لأمراض القلب. بالإضافة لعلاج سقوط الشعر وتقويته باستخدام دهن الأسد أو فرس النهر أو التمساح أو الثعبان أو طائر أبو منجل.

الكهنة المحنطين:

كانوا على دراية تامة بمكونات الجسد، وكيفية التعامل معها من خلال علم التشريح الذى مارسوه على الأجساد التى قاموا بتحنيطها، لمدة أربعين أو سبعين يوماً، أما الكاهن الذى يقوم بشق البطن، فعليه الهروب من بقيتهم وهم يرشقونه بالحجارة، وينعتونه بالملعون.

***

وقد خصص الكهنة المحنطين أربعة أوانى للأحشاء، هى الأوانى الكنوبية و كانت تلك الأوانى بشكل أبناء حورس الأربعة، فكان (إمستى) بشكل بشرى ويحمل الكبد، و كان



(حابى) بشكل القرد و يختص بالرئتين، وكان (قِبح سنو إف) (الذى يبرر أخاه) برأس النسر ليحفظ الأمعاء، أما الأخير(دُواموت إف) أى (الذى يقدس أمه) فكان برأس ابن آوى لحفظ المعدة.

***

السحر و الطب:

أما اذا نظرنا للسحر، فنجد أن الكاهن يشكل به إرهاباً للآخرين، إذ أنهم أوعزوا القوي الخفية للسحر والجن، ولهذ كان عليه أن يحمى

الإله من هذة الأخطار بالتعاويذ السحرية ورد عين الحسود، وكان هناك طقس الصيد بالشباك، وتحطيم الآنية الحمراء حماية للملك من أعمال السحر، وقد اشتغل الكاهن المرتل بالسحر والرقية لمختلف الأمراض أو لإيقاع إحدى الفتيات مثلاً في عشق أحد الرجال.

***

بالإضافة إلي معرفة الكهنة بالعقاقير، كما هو مشار إليها مع وصفاتها ومقاديرها بخرانة معبد ادفو (المكتبة)، بحسب مقادير الصناعة للمراهم والدهون والعطور والمواد المخدرة التي تفقد الوعي وخلافه، فمثلاً نجد وصفه بمعبد إدفو في غرفة المعمل تشرح كيفية تخصير البلسم، بما يعادل نصف لتر بمقاييسنا الحالية، ومقادير النسب المطلوبة ومدة الطهي ومدة التبريد، وكانت طريقة التخصير تمر بثمانية مراحل علي مدي مئة وثمانين يوماً، من إناء إلى آخر ليستعمل بعدها لتجميل الآلهة.

***

من خلال هذه العلوم كان الكهنة مرتبطين ببعضهم، دون النظر إلى التسلسل الوظيفي، وكان بينهم المتخصصين والمثقفين، وكانت لديهم رغبة في الإطلاع المستمر، ليس فقط علي علومهم الدينية الكهنوتية، بل أيضا علي فصول مختلفة من الأدب الذي تناقلوه وحفظت قصصه بالمكتبات لديهم، والذي لم يكن له علاقة بتاتاً بالكهنوت أو الدين.

***

ولقد تخيل المصرى القديم أن أسطورة الخلق نفسها منشأها السحر، بل وأرجع السحر نفسه إلى الإله تحوت رب الحكمة والمعرفة، كما

كان للسحر مدارسه الخاصة التى يحصل الدارسين فيها على لقب (شِرحِب)، هذا إذا اجتاز الإختبار أمام الفرعون الذى يقر أن يعطيه اللقب أو يمنعه عنه، ومن أشهر مدارس السحر ماكان في عين شمس وأبيدوس وأخميم وطيبة وسيوة البطليمة.

*****

وكان السحرة أى الكهنة يحملون الألقاب المختلفة تبعاً لمناصبهم، وكل منهم يحمل رمز معبده، فيحصل على عصا من المعبد، تحمل رأسها اسم أو رمز المعبد الذى خرج منه، كرأس المعبود مثلاً، وعموماً فإن الساحر الأعظم أو الكاهن الأكبر كان يرتدى جلد الفهد، كما كان الفرعون يصور نفسه بهذه الهيئة، وإن كان هو نفسه لا يعلم شيئاً من السحر.

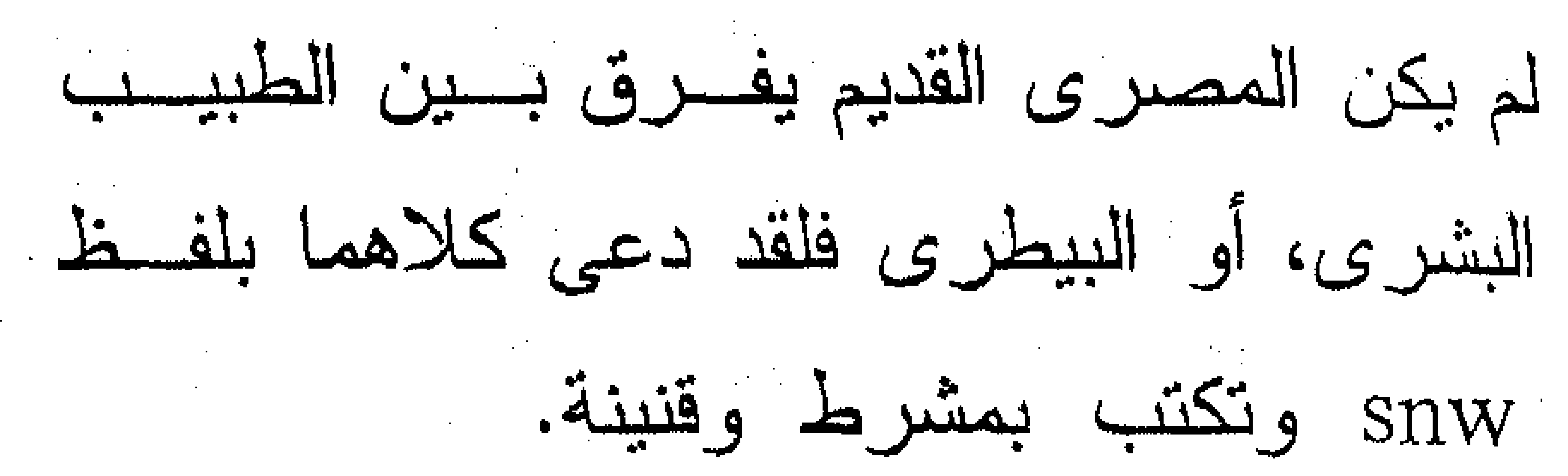
*****

الطابع الدينى للأسماء:

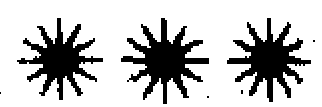
ولقد ظهر الطابع الدينى فى الأسماء، وخاصة أسماء الأطفال، والتي شاع فيها أسماء المعبودات، إذ اعتقدوا أنها تحميهم مثل مريت آمون (محبوبة آمون) + ست آمون (ابنة آمون) + رع حتب (رع راضياً) + كما أنها قد تعني صفات جميلة مثل نفر حتب (جميلة و راضية) + سنب (وافر الصحة) + أو أسماء التدليل كأسماء الحيوانات الأليفة مثل مياو شيري (القطيطة الصغيرة).

*****

البيطار:



لم يكن المصرى القديم يفرق بين الطبيب البشرى، أو البيطرى فلقد دعى كلاهما بلفظ snw وتكتب بمشرط وقنينة.

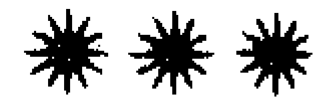


بالنسبة للبيطرة فلقد كانت مهمة جداً فيقوم الكاهن البيطري بفحص الحيوان ويقر سلامته، ثم يلف قرنه بلحاء البردي ويعقده ويختمه بختم الطين، دليلاً علي سلامته، فيجب أن يكون حيوان الأضاحي سليماً من كل شائبة، وكانت هناك بعض الممنوعات من الطيور والحيوانات التي اختلفت حسب المكان، وعلي البيطري معرفة ذلك.

***

العجل أبيس:

أما فحل البقر (أبيس) فكانت توضع موميته مع أقرانه في السيرابيوم بسقارة، ثم يتم البحث عن خليفه له بشروط معينة، وهى أن تكون أمه بقرة لم تحمل سوي فيه، ويزعمون أنها حملت به من ومضة من السماء، وكان العجل أبيس ذو خصال معينة، فهو أسود اللون، وفي جبينه غرة مثلثة، وعلى ظهره صورة النسر، وخصلات شعر ذنبه مزدوجه، وأسفل لسانه صورة الجعران.



رموز الأحلام:

ومما لقي رواجاً بين المصريين هو تفسير الأحلام، إذ ارتبط الكهنة ارتباطاً وثيقاً بتفسير الأحلام التي شغلت ذهن المصريين، وهناك الكثير من الإشارات التي تؤكدها مثل حلم الفرعون الذى قام بتفسيره يوسف الصديق، وقد كتب الكهنة تلك التفاسير ودرسوها لتلامذتهم الذين تولوا بعدهم تلك الوظائف، وهكذا فقد كان لهم منهج علمى في تفسير الأحلام، فالأحلام هى لغة التخاطب بين الروح والنفس، والتى يكشف بها الإله القدير أحياناً عما يخفيه المستقبل، وذلك ما يتوقف على طهارة النفس وصلاح المرء، ولقد ذكرت بردية هرمس أن الأحلام عبارة عن لغة لها حروفها ورموزها التصويرية التى تقرأ بطريقة معينة لفك شفراتها.

***

ومما وجد في قراطيس البردي بعض التفاسير لما يراه النائم فمثلاً:

إن رأى الشخص أنه ميت، فهو يعيش حياة طويلة!

سقوط الأسنان يعنى أن أحد الأقارب يموت!

من يتسلق صارى السفينة يرفع الرب شأنه!

رؤية قطة كبيرة تعنى محصولاً وفيراً!

شرب النبيذ يعني أنه سيفتح فاه ليتكلم!

أكل التين والعنب يعنى المرض!

ثياب الحداد تعنى ثروة!

***

جالس فوق الشجرة يعني النصر علي الأعداء والمحن!

ناظراً في جب عميق معناه يوضع بالسجن!

ذبح بطة أو قتل أوزة هو قتل الأعداء!

ذبح الثور يعنى التخلص من الأعداء!

محترقاً أو يأخذ ناراً يعني أنه سيقتل!

يري قزماً يعني ضياع نصف عمره!

شرب الدم يعنى قتل الأعداء!

***

من يرى أن قضيبه منتصب في المنام يعنى أن أملاكه ستزداد!

من يحصل على عبْدة (أمة) يعنى حصوله على ما يسعده!

من يتناول خبزاً أبيض يحدث ما يسعده!

قطف الثمر يعنى نعم الرب وخيراته!

قطة ضخمة تعنى حصاد وفير!

شرب البول يعنى خيراً!

***

من يتسلق صارياً يعنى سيرتفع شأنه!

من يعبر الماء يقضى على مصائبه!

من يأكل لحم حمار يعنى ترقية!

من يشرب نبيذاً يعنى خيراً!

***

من يضطجع مع زوجته في الشمس يعنى أن الرب يرى سيئاته!

من يتصل جنسياً بأخته معناه أنه سيرث!

من يرى مهبل امرأة معناه معاناة شديدة!

من يتصل بامرأة متزوجة معناه حزن!

من يتصل بحدأة معناه خسارة لثروته!

***

وإذا رأت المرأة أنها تتصل جنسياً مع حصان فستصبح عنيفة مع زوجها!

وإذا اتصل بها ثعبان فسوف تتزوج رجلا يعاملها بشدة وسوف تمرض!

أما إذا رأت المرأة أن زوجها يتزوج بأخرى معناه أنه سيقضى عليها!

وإذا احتوت زوجها بذراعيها فإنها ستصاب بالغم!

وإذا اتصلت جنسياً بفأر فسوف تعاقب على ذنب!

وإذا أتصل بها قرد فسوف تفعل خيراً لإنسان!

وإذا اتصل بها أسد فسوف ترى شيئاً جميلاً!

وإذا اتصل بها تمساح فسوف تموت عاجلاً!

وإذا اتصل بها تيس فسوف تموت مبكراً!

***

السحر

كان السحر من العلوم المعترف بها ولهذا كانت تدرس في بيوت الحية، فهو قوى خارقة اعتقد المصرى القديم في قدرتها على صنع المعجزات، وإعادة التوازن والنظام الطبيعى للبيئة، وقد لعب السحر دوراً هاماً بمصر القديمة، إلا أن السحر الأسود كان من أسوأ المحرمات، أما السحر الأبيض فاستعملوه فى الخير والإستشفاء، ولدرء الأخطار مثل أخطار الحيوانات المفترسة والعقارب والثعابين، وكانوا يتلون عليها القسم الذى مازال معمولاً بنصوص شبيهة به حتى الآن، ولقد كان السحر بمثابة العلوم والفنون الزائفة التى حاولوا بها التحكم فى كل شئ، ومن ثم بدأ في تسخير قوى السحر، وإخضاع سلاطينها لمصلحته، وخلع عليها طابعاً مهيباً، حيث أن الفئة التي إشتغلت بهذا العلم قد كانت طائفة الكهنة، فتطبع هذا العلم بطابع دينى، فكان الدين والسحر كل منها يخدم مصلحة الآخر، فشعر المصرى برهبة من القوى السحرية، وخشى أن يغضب الآلهة أو الكهنة فيتسلطن عليه باللعنة، فأراد إرضاء كل الآلهة وتوابعهم، ليحصل على البركة الإلهية، والتى استخدم لها التعاويذ السحرية بمختلف أشكالها، هذا ما جعله يدون هذه الأفكار كلها في صورة نصوص دينية ارتبطت بالطقوس الإلهية، إذ تمتع الكهنة بخيال خصب فى صياغة الكتب الجنازية التى لقت رواجاً وبسببه أتيحت للكهنة فرصة عريضة لإبتزاز الناس، الحكام منهم والمحكومين، فبعدما كان السحر

سلاحاً للإله ، فقد أسئ استعماله بسبب الكهنة الذين سخروا المعتقدات لمصالحهم، فتحولت الأسلحة الدفاعية إلـى وسـيلة لإخافـة النـاس والحصول منهم على ما أرادوه منهم، كل هذا برمجه المصرى القديم في النصوص السحرية، ومتون الأهرام وكتب الموتى.

***

متون الأهرام:

ولقد تم كشف متون الأهرام على يد مارييـت ١٨٨٠ بهـرم بيبـى الأول، وهرم مرنرع، وكانت هذه المتون عامة فة خمسة أهرام تعود للأسرتين الخامسة والسادسة، وعلى ما يبدو أنها كانت مجرد نسخ من عصور سابقة، كما أن هذه المتون عبارة عن خزانة زاخرة بمفـاخر الأدب الدينى القديم الذى يكشف أحياناً عن الظروف والأحوال التـى كانت تحيط بهم بتلك الفترة، أما غاية تلك المتون أن تضمن السـعادة للملك المتوفى بالعالم الآخر، كما أنها تضمنت شعائر جنازية وتعاويذ سحرية، وطقوس وأناشيد دينية مع ابتهالات وأساطير قديمة وصلوات متنوعة، وللمتون مذهب شمسى وآخر قمرى، وهذا معناه أنهـا إمـا تصور الملك كنجم قطبى أو متحداً بالشمس، فالملك يصبح نجماً قطبياً بعد موته فيقطن بين النجوم الشمالية، وهو ما يعبـر عنـه الـبعض بتفسير سقوط النيازك، أو يصبح متحداً بالشمس فيلقب (سـا رع) أو ابن الشمس. ومن الغرائب بمتون الأهرام أنهم اعتبروا أن المعـادن كائنات حية تنمو، كما هو منوه عن اللازورد.

***

متون التوابيت:

أغلبها من الدولة الوسطى، وهى تلك التعاويذ التى كانوا يكتبونها على التوابيت لأجل الحفاظ على مومية المتوفى وحمايتها من الأخطار المجهولة بالعالم الآخر ولضمان سعادة المتوفى بالعالم الآخر، وقد اقتبسوا الكثير منها من متون الأهرام.

✷✷✷

وتلك المتون قد كسرت احتكار الملوك للآخرة فكانت أكثر شعبية وانتشاراً، فكان المقتدر يقوم بشراء الفصول المختلفة من تلك المتون أثناء حياته من الكهنة المحنطين، أو يقوم أبناؤه بتمويل دفنة أبيهم بما يليق بمقامه.

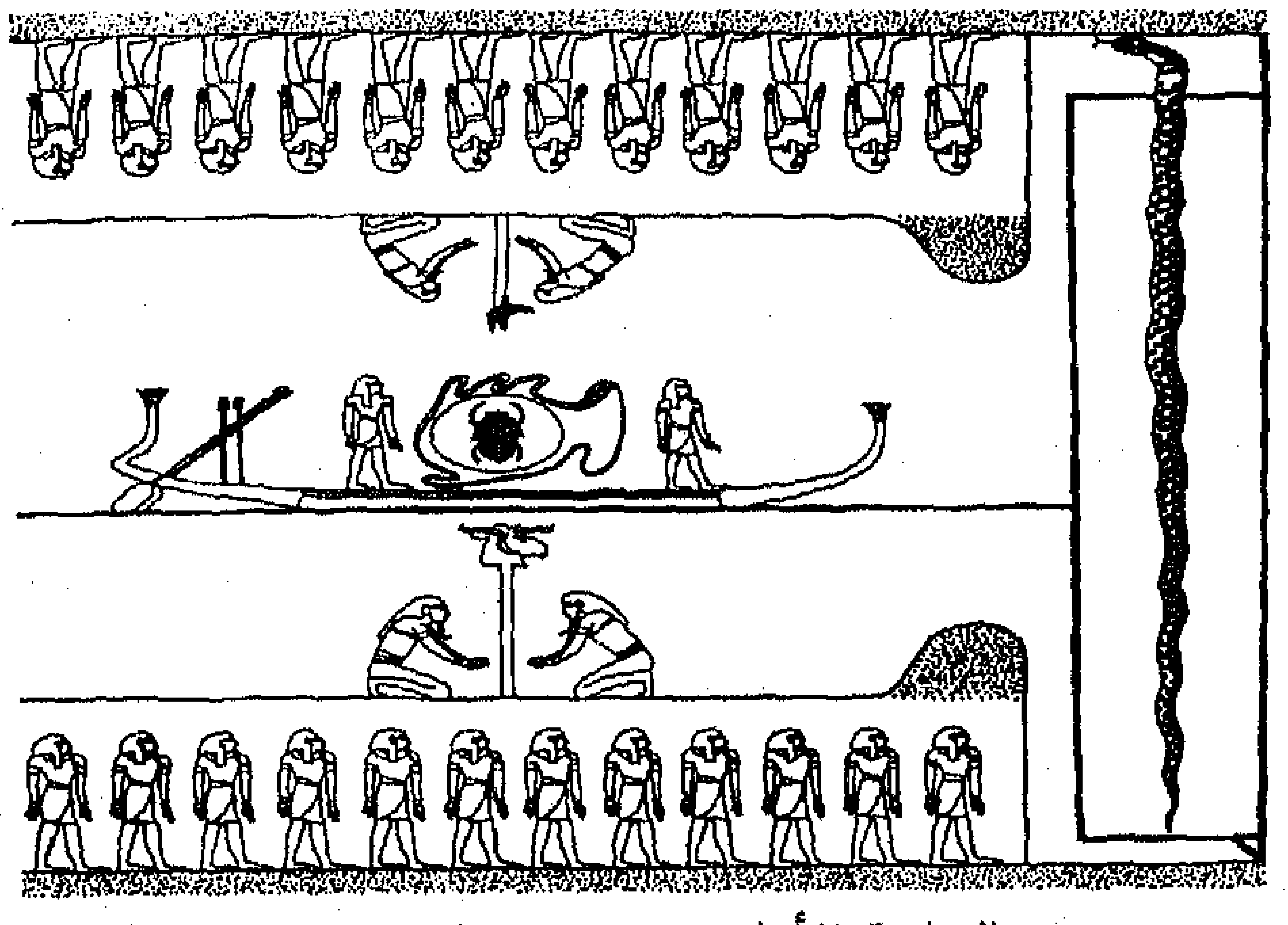
✷✷✷

ومن تلك المتون نجد عدة تعاويذ منها ماهو ضد الفناء بعالم الموتى، وأخرى لتناول الخبز بالعالم الآخر، ومنها لدرء أخطار الثعابين والتماسيح وما إلى ذلك.

✷✷✷

كتاب البوابات:

تم تجميعه من جدران مقابر وادى الملوك من الدولة الحديثة، ويتكون من ١٢ فصل لساعات الليل المختلفة، ليصف رحلة قارب الشمس بعد الغروب وعبوره إثنتى عشر بوابة، ومدى ارتباط الملك به كأنه أوزير.

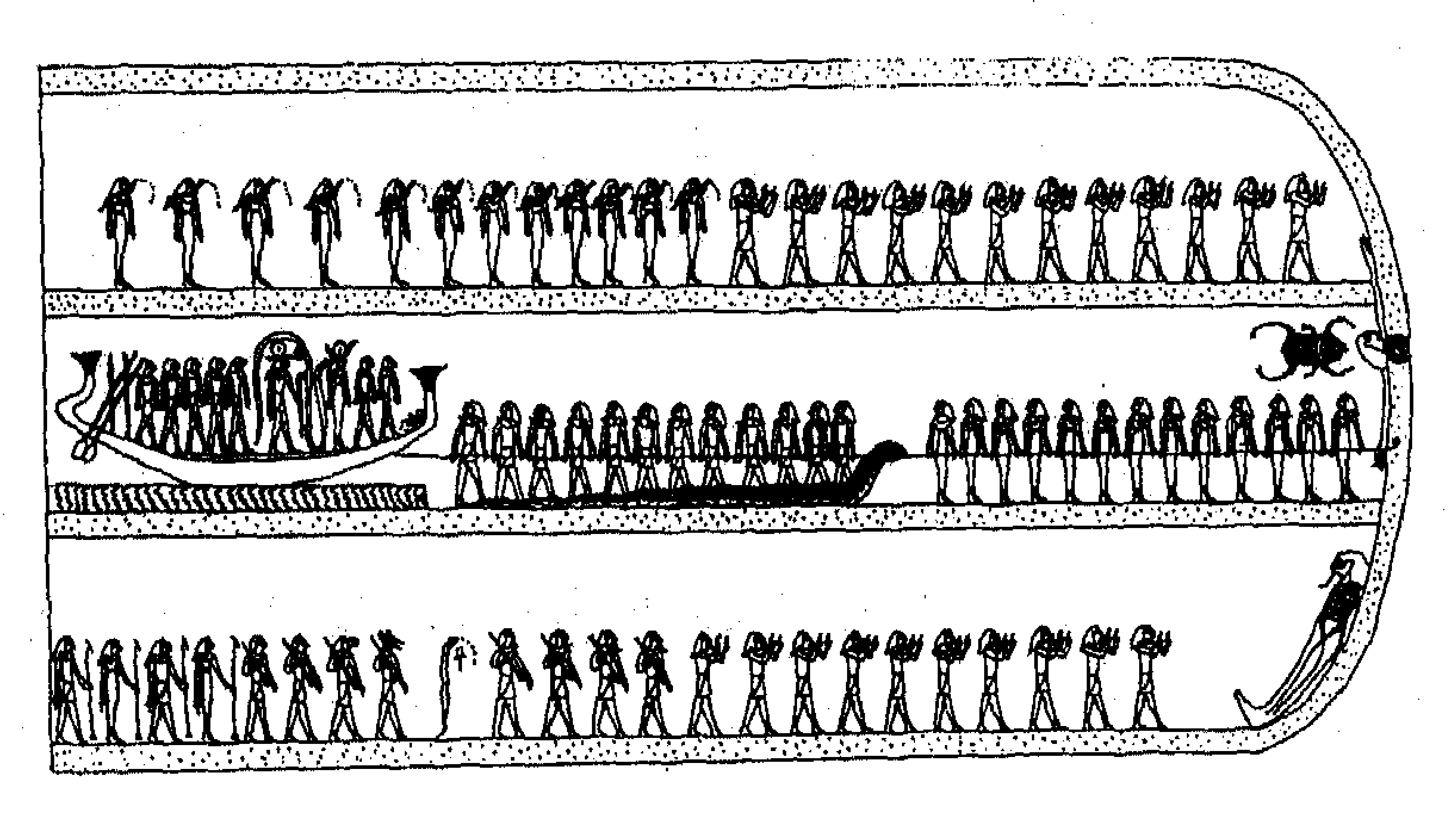


الساعة الأولى من كتاب البوابات

***

إمى دوات:

هو بمنتهى البساطة تصوير لساعات الليل الإثنى عشر فـــى رحلـــة الحياة الأخروية، حتى الميلاد الجديد.

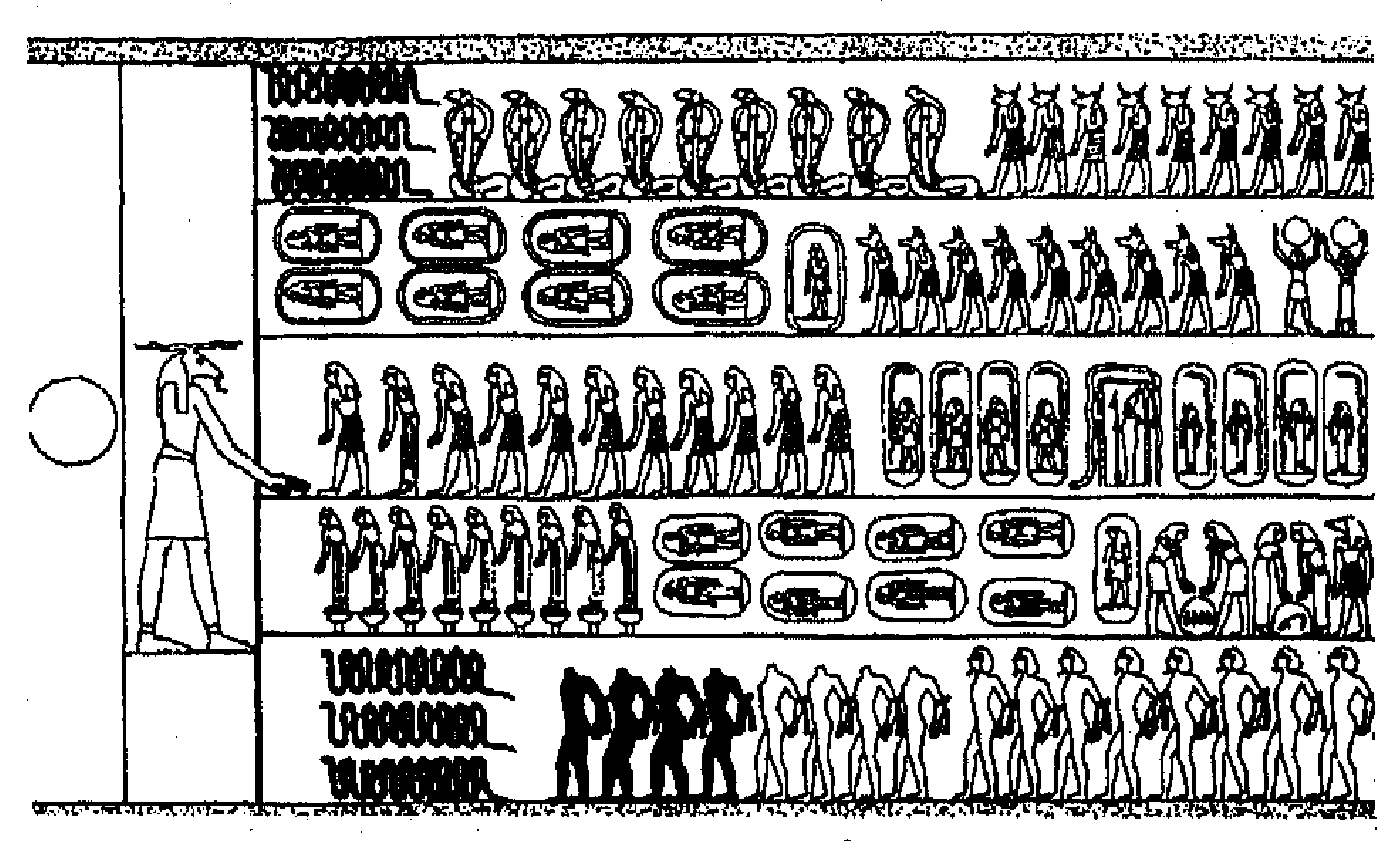


الساعة الأخيرة من كتاب إمى دوات

***

كتاب الكهوف:

مكون من ٦ أقسام، ويحوى محكمة أوزير التى يصلها إلـــه الشـــمس بمنتصف الليل، ويوضح كيفية شروق الشمس ودفع الجعران المقدس لقرص الشمس كما يدفع كرة الروث التى يضع فيها بيضه.

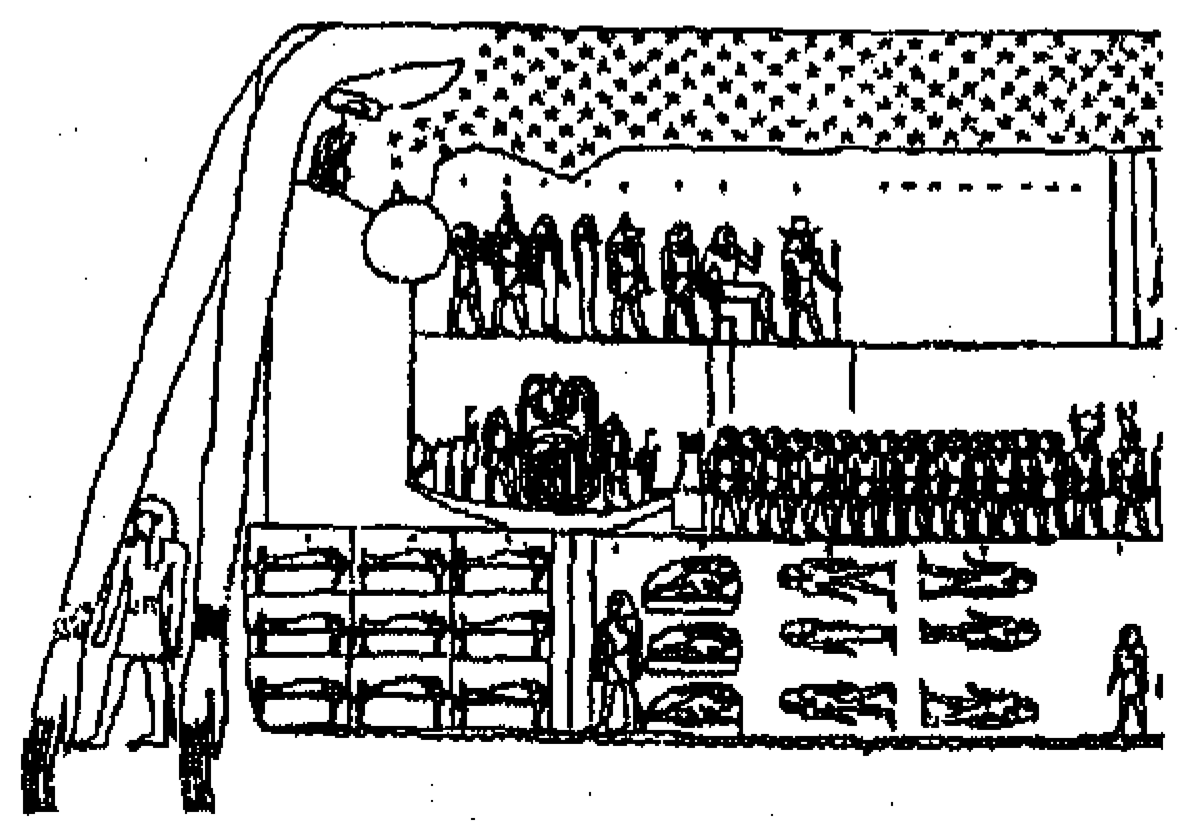


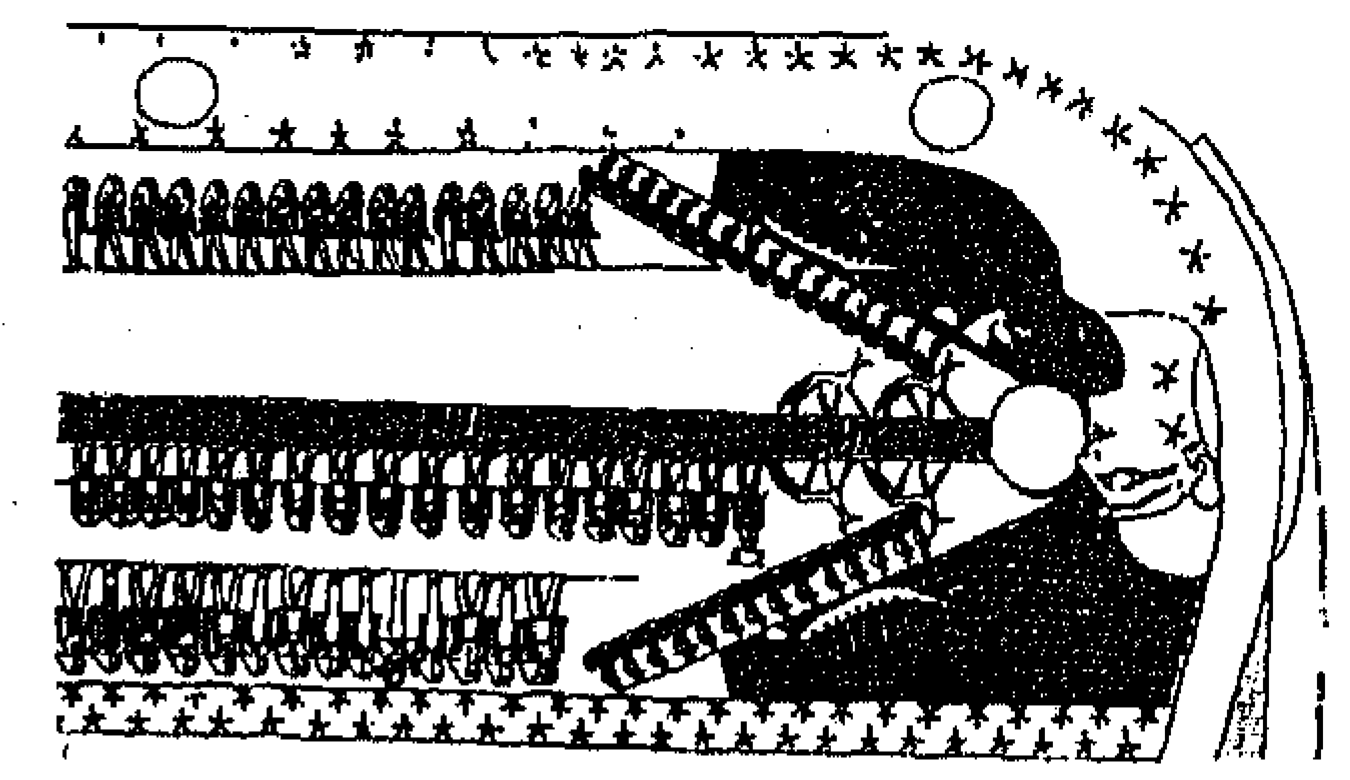
الجزء الأول من كتاب الكهوف

***

كتاب الليل والنهار:

يتعلق بميلاد الشمس، وتم تجميعه من مقابر وتوابيت الدولة الحديثة، وتظهر ربة السماء فى كتاب الليل بجسم ملئ بالنجوم، أمـــا بكتـــاب النهار فتظهر الشمس بجسمها بدلاً من النجوم.





كتاب الليل كتاب النهار

***

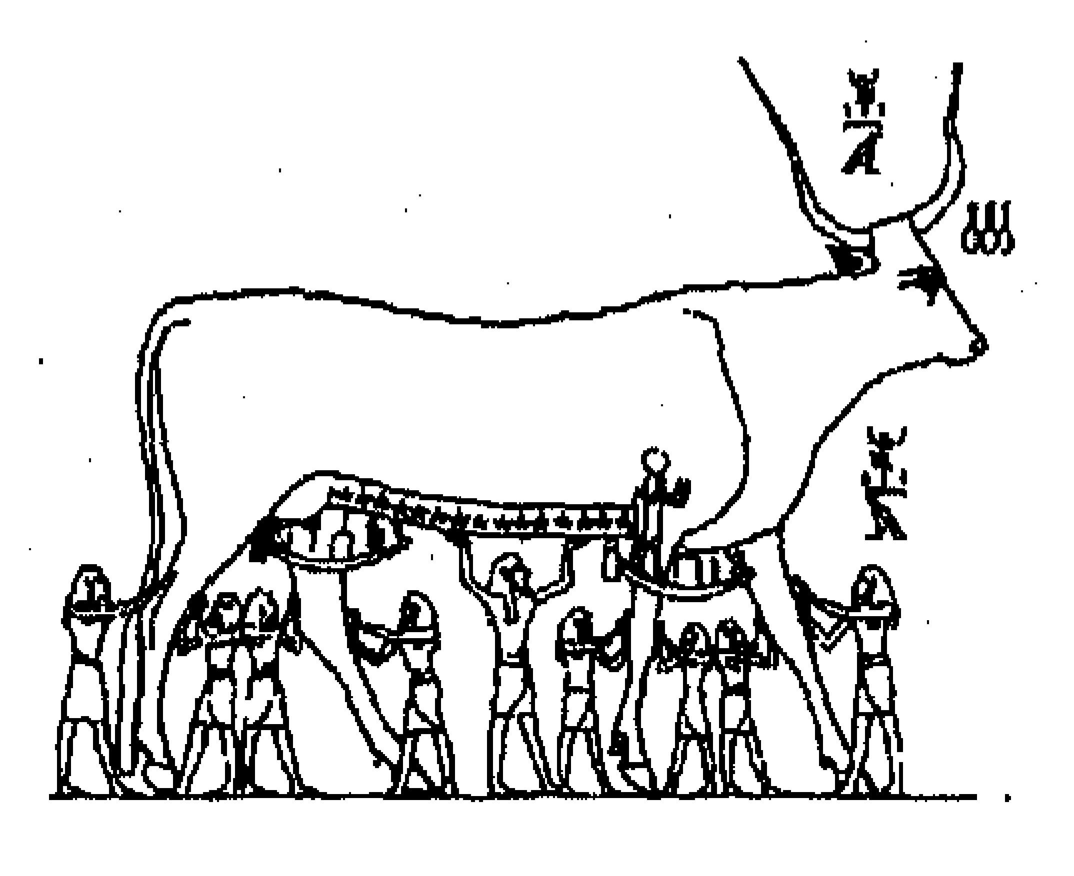
كتاب الأرض آكر:



ويتميز بظهور الأسد المزدوج مع قرص الشمس المحاط بثعبان يبتلع ذيله.

***

كتاب البقرة المقدسة:



وتظهر فيه البقرة المقدسة وكأنها ربة السماء الذى يرفعها إله الهواء، وتظهرمعها المركبتين مسكتت، ومعنجت، وآلهة الثامون يعضدون سيقانها الأربعة.

***

كتاب الطريقين:

يوضح ذهاب المتوفى بعد محاكمته إلى طريقى الماء والأرض.

***

تماثيل شمع:

هناك الكثير من قصص السحر في بردية Lee بمتحف بالمكتبة الأهلية في باريس، ومنها أن ساحراً أراد الإنتقام من قوم فصنع لهم تماثيل شمع عزّم عليها بسحر أسود، فأصيب الأشخاص كلٍ بما قصده له الساحر، فقبض الملك عليه وأعدمه علناً في سوق المدينة.

***

العاشقين والتمساح:

وفى قصة العاشقين والتمساح انتقم الكاهن من زوجته الخائنة ومن عشيقها بتمساح صغير من الشمع احتال إلى حقيقة، كما نجد في بردية خوفو والسحرة أن الساحر يقطع رؤوس الأوز ويعيدها سليمة مرة أخرى.

***

سحر الأفاعي:

كما إشتهرت سايس (صا الحجر) بسحر الأفاعي وتحويل حزام الوسط لأفعى وكذلك عصيهم، حيث اعتقد القدماء أن الأفاعي هى نوع من الجن تحكموا فيه وسخروه أيضاً لطاعتهم وأبطلوا سمومها، وأمروها لتخرج من الجحور أو لترجع إليها أو يوجهونها إلى بلد آخر

تنتقم من الأعداء، وهو نفس المكان الذى أثبت موسى النبى فيه تفوقه، لعله تعلم علوم المصريين في هذه المدينة التي شاهدت معجزاته.

***

ويقال أن أخت فرعون مصر كانت مصابة بالبرص، وتم شفاؤها بمعبد حورس القديم بحسب ما ورد في بردية تورين، في المكان الذى يوجد به الدير المحرق الآن بمصر، وفى بردية أخرى يُحكى أنه كان هناك خلاف على ولى العرش بعد اغتيال الفرعون رمسيس الثالث، فقام الكاهن الأكبر بإحياء الفرعون، و سأله عمن يجب أن يخلفه، فأشار إلى رمسيس الرابع ابنه وبهذا انتهى الخلاف أيضاً.

***

تفسير الأحلام:

واشتهر كهنة إهناسيا بتفسير الأحلام وقراءة الغيب كما ببردية تورين، ويرجح أن يكون يوسف الصديق تعلم هناك الرياضيات والفلك حتى اصبح الرجل التالى لفرعون مصر فعينه كاتباً وأميناً للمخازن لينقذ مصر من المجاعة الشهيرة.

***

وهناك الكثير والكثير مما لا يحصى من الحكايات، مثلما اشتهر كهنة منف بإخفاء أنفسهم وإخفاء الأشياء، فيحمل الكاهن عصا بتاح السحرية متمتماً ببعض التعاويذ ثم يختفى فجأة من بين الحاضرين ليظهر داخل غرفة مغلقة، كما كان باستطاعته إحضار الأشياء من الخزائن المغلقة وتحريك التماثيل وإصدار الأصوات الخفية....الخ.

***

المكتبة:

لهذه الأغراض كلها كان هناك مكتبة ملحقة بكل معبد للوصفات الطبية السحرية، والتى كانوا يشفعونها بالصيغ السحرية، وبالمكتبة أيضاً وجود الوصف الدقيق للطقوس الدينية والشعائر، كما كان لديهم القدرة على التنبؤ بالأمراض عن طريق البندول الفرعونى والتنجيم، ومن الأمثلة الموجودة لدينا في بردية (ساليه) عن التنبؤات المرضية لكل برج من المواليد خلال السنة، كما لانغفل أيضاً دور الطب النفسانى في علاج الأمراض.

✷✷✷

الإبرة العاج:

ومن الأبحاث الحديثة ما يعطينا فكرة عن "الإبرة العاج" وهى إبرة سحرية للعلاج يقرأ عليها الكاهن بعض التعاويذ لعلاج المريض، وهى بكل بساطة الإبرة الصينية، ومازالت حتى الآن تستعمل بمختلف الصور في وسط أفريقيا والسودان، ولدى سحرة الهند.

✷✷✷

ولقد لعب السحر دوراً هاماً في الحب، ومن أشهر الوصفات أن يؤخذ بعض قطرات من دم بنصر العاشق، ويذاب في إناء السحر للشخص الذى يعشقه، بعد أن يتلى عليها بعض التعاويذ، فيستميل قلبه ويخضع له، أو يعود إليه بعد فراق، كما كان يستعمل هذا الدم في الكتابة على ورق بردى ومن ثم يذاب في الماء ليشربة الطرف الآخر فيهيم عشقاً،

أو تكتب الأحجبة بنفس الدم وتدفن تحت عتب باب المحبوب أو في مكان نومه.

***

وكانت بعض تعاويذ الحب تكتب بدم الطيور، مثل الهدهد وذكر البط، بالإضافة إلى العرائس الشمع، بالإضافة إلى بعض التعاويذ التى تظهر العاشق بشكل جذاب فى أحلام معشوقته، فتخضع له ولا تفارقه، إضافة للتعايذ الأخرى التى تمكن العاشق من رؤية حبيبته بالمنام ومتابعة أخبارها، وعليه فإن السحر ارتبط أيضاً بالإبداعات الفنية والخيال.

***

كليوباترا والعّرافة:

عندما كانت كليوباترا فى سن العاشرة تنبأت عليها العرافة بأنها ستعتلى عرش مصر وتعبر البحر العظيم لتحكم روما وتتوج رأسها بتاج مصر والشرق، وتموت والتاج على رأسها وسيدة الحياة تحرسها.

***

وهكذا ماتت كليوباترا بأن جمعت حليها وملابسها الملكية كاملة، واحتضنت الكوبرا (سيدة الحياة) التى أحضرها إليها أبوها الروحى كاهن المعبد، وحتى فى موتها كانت بأبهى أزيائها وجمالها، ويحكى البعض أنها ماتت عارية وما من حجة لذلك، كما أن وصيفتيها

شارميون وإيرس قد لحقتا بها، لأنهما أبيا العيش دون سيدتهم، هكـذا تحققت نبوة العرافة، ولعلها لم تكن سوى صدفة بحتة.

***

موروثات السحر:

كل هذه الشعوذات استمرت حتى هذه الأيام، بخاصة في بعض القرى المصرية، ومنها ما انتقل إلى وسط وشمال إفريقيا، فلننظر مثلاً إلـى عين حورس والتى يستعملها الأتراك حتى يومنا هذا كنوع الحمايـة ضد عين الحسود مثل عين خمسة وخميسة، أو لنرى ما يفعله آخرون ضد الحسد كعروس بشكل المريض ويتم تثقيبها بإبرة في عين كل من حسد المريض، فيبرأ المريض،وهو ما يطلق عليه عرائس الفودو في بعض القبائل الأفريقية التى تحمل نفس الإسم ، وفوق هذا كله نجد أن البعض يظن أن طائر الهدهد يحمى من السحر لهذا يقتلونه ويعلقونه على منازلهم وبداخلها، وبعضهم يفعلون الشيء نفسه مع البومـة، إلا أن العرب يعتبرون هذا الطائر أى البومة أنـه نـذير شـؤم مثلـه كالغراب، وعلى النقيض عند القدماء، فكانت تجلب الحظ لما عليهـا من الجمال الربانى.

***

لقد لجأ المصرى القديم لاستعمال التعاويذ السحرية لـدرء المخـاطر وجلب الخير وللحماية من الحيوانات الكاسرة، ولجلب الصيد الـوفير ولضمان الرزق وإبعاد الشر، ومن أشهر القصص التى يتناقلها عامة الناس ما يُحكى عن الزئبق الأحمر الذى يُـشاع عنـه أنـه يوجـد

بالمومياوات المصرية، والذى يُقال عنه أنه يستعمل كغذاء للجن الأحمر، بالإضافة إلى البخور المغربى الذى يُستخدم فى تحضير الأرواح وتسخير الجان، وتلك الكتب والتعاويذ التى تملأ الأسواق وتستخف بعقول البشر، أو أنهم يقولون أن فلان مربوط وأن آخر معمول له عمل، وثالث فاشل فى حياته ومنحوس فى حظه وهكذا.

***

ومن السحر ما هو خفة يد أو حيلة معينة، ومنه استخدام التعاويذ والأحراز، أو التحالف مع إبليس بعهود الدم، واستخدام الأرواح.

***

يستخدم فتح المندل لكشف بعض الأحداث مثل السرقة، ويُستخدم للمندل طفل غير بالغ ليتمكن من رؤية السارق أو الشىء المسروق على طبق صينى، ويطلق على هذا الدرب من السحر اسم السحر الأبيض إذ يُزعم أنه لمنفعة الآخرين، وإمعانا فى زيادة التضليل يستخدم السحرة البخور والتلاوات وكتابتها كأحجبة وتمائم.

***

أما السحر الذى يصنع شروراً عظيمة يطلق عليه السحر الأسود، وهناك أعمال سحرية لمنع زواج شخص أو لإيقاع الشقاق بين اثنين أو لإصابة أحد ما بضيق الخلق والتوهان والأمراض النفسية والعصبية، ومنها أيضاً ما هو لتعطيل المتاجر.

***

ولكن لم تكن تقدم أى ذبائح بشرية بمصر القديمة، كما بحضارة المايا أو الأزتيك وبعض القبائل الأفريقية والأسترالية.

***

من الأفكار الموروثة من المجتمعات القديمة أيضاً هو التشاؤم من كسر المرآة أو من شخص معين أو من اللون الأسود والقم ١٣ إذا جاء يوم جمعة، وكذلك التشاؤم من القطة السوداء ليلاً، أو من الحذاء المقلوب، أو من حركة العين فيقول: عينى بترف، يا ساتر استر!

***

ومن العادات والتقاليد نجد رش الملح على المولود لطرد الأرواح والتى كانت متبعة منذ القدم فقد ظهر الملك دوماً يطهر أرضية المعبد برش ملح النطرون، وكذلك دق الهون، وإلقاء المشيمة بماء جار، وحساب الطالع والنجوم، وقراءة الأبراج، وتناسخ الأرواح، وما إلى ذلك.

***

من أشهر أنواع الجن ووظائفهم نجد مايلى:

١- الجن: هو بعض رؤساء الملائكة الساقطين.

٢- التابعة: هو روح من الجن يتبع من يسأله بهذا المجال.

٣- القرين: هكذا يعتقد أنه كما لكل فرد ملاك حارس فلكل فرد أيضاً روح شرير يعينه الشيطان له ليوقع به وهو القرين.

٤- العفريت: هو جن قوى خبيث يختص بأنواع السحر المختلفة، ويقوم بإشعال الحرائق بالمنازل، ويشاع أنه يظهر بأشكال مخيفة للناس.

٥- عامر المكان: يتواجد بالأماكن الآهلة بالسكان، وهو ما يستحضره السحرة ويصرفونهم بطقوس مختلفة، وإن لم يستطع المرء صرفه فإنه يؤذيه.

٦- المارد: هو الجن الذى يمس الإنسان بمس شيطانى، فيمس عقله أو أى عضو من جسمه، أو أعصابه، أو يصيب المرأة بالنزيف.

٧- القرينة أم الصبيان: هى التى تتسبب فى موت الأطفال، وتؤثر على الأعضاء الجنسية للرجل أو المرأة.

ومن أعراض السحر إن لجأ إليه المرء أن يصاب بأمراض كثيرة منها:

أمراض جسدية ومنها تحطم الأعصاب وقلة النوم وآلام الرأس والشرود الذهنى والدوار.

أمراض عقلية منها الأوهام والأفكار الشريرة وإفساد العقل.

أمراض نفسية كالخيالات والهواجس والقلق الدائم.

أمراض روحية مثل قسوة القلب وعدم مخافة الله.

***

وبمراحل متأخرة تتوالى أعراض أخرى بخاصة أثناء الصلاة مثل التنميل فى أجزاء مختلفة وآلام لا تفسير لها، وكذلك ضيق التنفس

والإختناق وغروب العين وزوغانها وعدم القــدرة علــى الوقــوف والإصابة بما يشبه الصرع، إضافة للكوابيس المفزعة، وإصابة الجسد بهمدان غير عادى، والإحساس بشبه غيبوبة ومفارقة المكان دون أن يتحرك منه، ثم الشعور بالعودة إليه من جديد، مع الإثــارة النفســية والميل للعدوان والرغبة فى الإنتقام والهياج الشديد كما تعتريه رغبة فى الإنتحار.

✷✷✷

وعموماً فإن هدف السحر هو إقناع المرء بالقوى الخفية لإبليس لكى يتحالف معه ويبعده عن الطريق القويم فينحرف عن طريــق القــويم للإله.

✷✷✷

رموز سحرية

تمائم:

قام المصرى القديم بصنع التمائم والقلائد من مختلف المواد وبــألوان معينة، حيث كان لكل لون معنى خاص، وكان اللــون الأزرق ضــد الحسد ولطرد الأرواح، والأبيض للطهارة، وكانت التمائم الحمــراء للشر، والخضراء للصحة والشباب، مثل عــين حــورس(أوجــات)، والتمائم الذهبية للبقاء، حيث وصفوا الذهب بأنه معدن الشمس أو أن أصلة هو شعاع الشمس المتجمد، أو ماعبروا عنه أنه لحم الإله رع.

وقد وضعوا التمائم فوق صدورهم وحول معاصمهم وبأماكن نومهم تحت رؤوسم وبأماكن العمل وبالمقابر ولفائف التحنيط.

***

ومن بعض التمائم المشهورة التي انتشرت بمصر القديمة نرى عين حورس (العين السليمة) ضد الحسد، والحية (واجيت) رمز السلطان، والقرين (كا) لراحة النفس، وتميمة اليد لحماية الحواس الخمسة، مثل خمسة وخميسة، وكذلك تميمة (مينى) للصحة الجنسية، وهى عبارة عن تميمة تجمع بين الأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية معاً، كما نجد أيضاً تميمة حتحور رمز الحب والجمال، وقد عثر فى مومياء توت عنخ آمون على ما يزيد عن (١٤٠) تميمة داخل أربطة المومياء، ومن أهم ما وجد بالمقابر كانت تماثيل الأوشابتى التى كانت بمثابة الخدم بالعالم الآخر، وهى التى تلبى النداء لتحل محل الملك فى أعمال العالم الآخر، وقد عُثر عند توت عنخ آمون على ٤١٣ أوشابتى، أما عند سيتى الأول فكانوا حوالى (٧٠٠).

***

الجعران:

كان من أكثر التمائم انتشاراً ومبيعاً، إذ اهتم به الكهنة على وجه الخصوص بعملية التحنيط وأصبح الجعران يوضع بجوار القلب كتميمة القلب، وكان غالباً ينقش عليه الفقرة الثلاثون من كتاب الموتى، لحماية صاحبه من شرور العالم الآخر، حيث يستحث المتوفى قلبة ألا يشهد ضده فى المحكمة: إذ أن القلب هو المسئول

عن الخير والشر فى العالم الآخر أثناء المحاكمة الأخيرة، ولابــد أن يكون وزنه أخف من ريشة العدالة.

❋❋❋

وكان الجعران (الجعل أو الخنفساء) يسمى "خبر" وكان رمــزاً مــن رموز إله الشمس، إذ أنه يضع بيضة فى كرة من الــروث يــدفعها بقدميه الخلفيتين من الشرق إلى الغرب حتى يسقطها فى جحر أعــده مسبقاً، وبعد ٢٩ يوم يخرج منها الجعارين الجديدة دون تلقيح إذ أنــه يحمل الصفتين معاً فهو خنثى.

❋❋❋

وبهذا فهو يدفع كرة الروث نحو الغرب مثل مسير الشمس، وأثنــاء تلك العملية فهو يكون ناظراً إلي الشرق مكان الميلاد الجديــد، إذ أن عملية الميلاد الجديد تستغرق ٢٩ يوم وهو الشهر القمرى تقريباً.

❋❋❋

وتميمة القلب (إيب) لحماية المتوفى من الشهادة الزور، وهى تعويذة كانت توضع بالمومياء وكــان الجعــران لحمايتها وإعطاء الحياة من جديد.

❋❋❋

وتعويذة بشكل الرأس لضمان التعرف عليه بالعالم الآخر، وأخــرى بشكل الوسادة لرفع وحماية رأس الميت.

❋❋❋

وتعويذة بشكل صولجان البردى لمنح الحيوية والشباب، وأخرى بشكل الروح لمساعدة الروح للإتحاد بالمتوفى فى موميته.

وتعويذة بشكل إصبعى السبابة والوسطى وتوضع بداخل المومياء، وتعويذة بشكل عين أوجات للبركة والقوة والشجاعة والأمان والصحة لحاملها.

***

وتعويذة بشكل عنخ للحياة الأبدية، وأخرى بشكل نفر للسعادة والحظ.

***

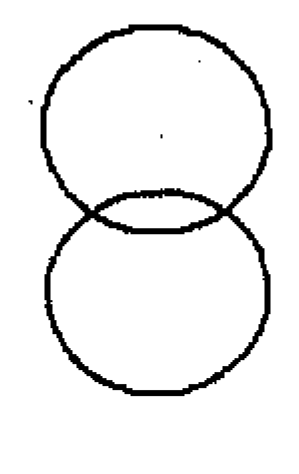
ورأس الأفعى لمنع لدغة الأفعى ولطرد الأفاعى عامة، وتعويذة بشكل (منت) للسعادة والصحة والقوة والغذاء والذكورة والأنوثة والتكاثر، وتعويذة السّم التى توضع بلفائف المومياء رمزاً للإتحاد.

***

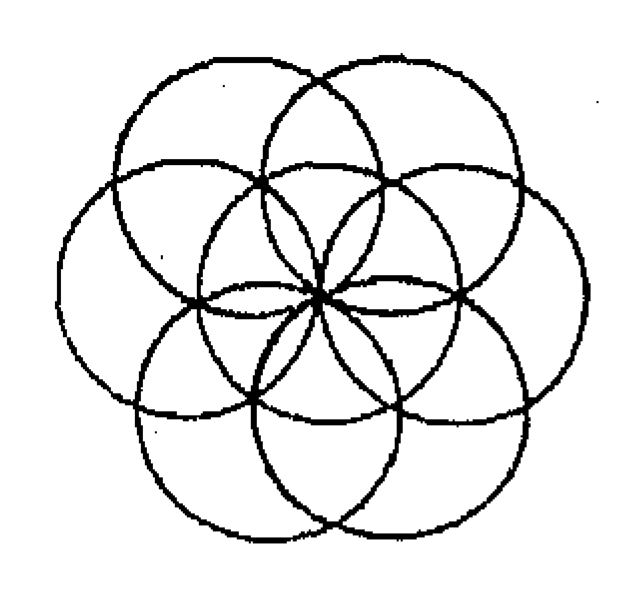
وتعويذة بشكل (شن) للأبدية السرمدية، والضفدعة للولادة الجديدة، والكثير من التمائم كفخذ الثور لضمان القرابين، والقطة للحماية والأوشابتى لينوب عن المتوفى فى خدمته بالعالم الآخر.

***

عين حورس:



عين حورس هى نتاج تقاطع دائرتين!



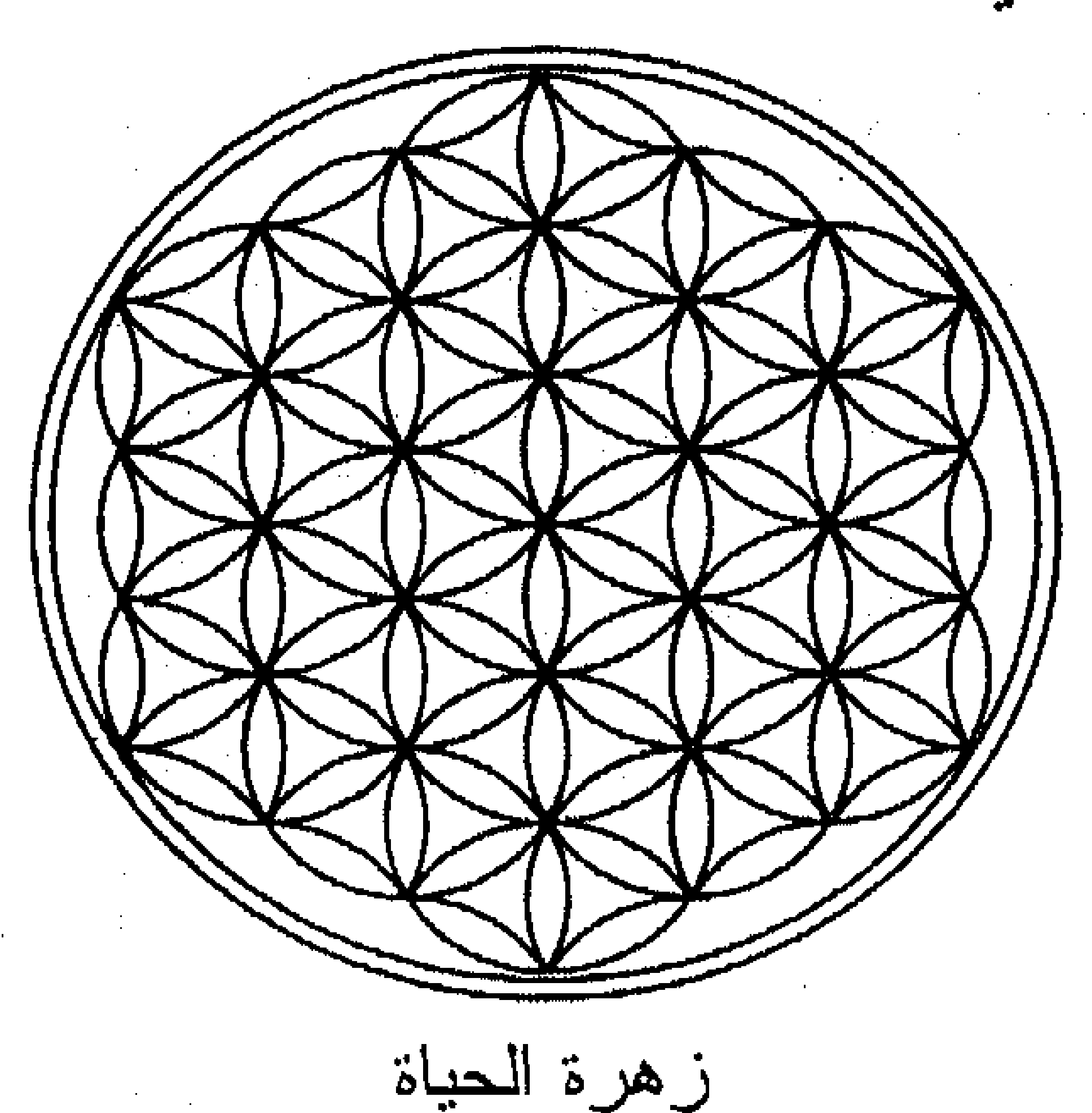
عين حورس هى التى تقع بالدائرة الوسطى المركزية وحولها ستة دوائر!



وهكذا فالدوائر عبارة عن سبعة دوائر مجمعة هى سبعة أيام اكتمال الخليقة واكتمال الكرة الأرضية، وتمثل سبعة عضلات القلب، واكتمالها يمثل انقسام الخلايا لتكوين الجنين!

***

جميع الدوائر فى زهرة الحياة عبارة عن ١٩ دائرة ويقولون أنها أول مراحل انقسام الخلايا!



زهرة الحياة

***

الشعاع النازل من العين لأسفل يصور شعاع الحياة، أما الشعاع النازل منها مائلاً فيمثل زاوية الهرم، كما أن الدائرة نفسها يمكن رسم جميع الأشكال الهندسية بداخلها!

***

لقد قام الكثير من العلماء والباحثين بالكتابة عن زهرة الحيـاة، تلـك التى صورت على بعض الدعامات المربعة فى الأوزيريون بأبيدوس، وكم جمحت آراء الكثيرين فى المغزى الحقيقى لها، إلا أن القدماء لم يتركوا لنا أى تفسير لها لنستدل به على أى حقيقة، لهذا يظـل هـذا الشكل أيضاً لغزا محيراً.

***

حكايات ابن إياس:

كان المؤرخون يتمتعون بخيال خصب فى كثير من الأحيـان، وكـم حاولوا أن تكون حكاياتهم شيقة، مع أن الأمر لم يكن أحياناً إلا فكرة أو أمنية، فأطلقوا الإشاعات تارة، وتارة أخرى أرادوا تخويف الناس عن عمد لقصد أو لآخر، وكثيراً ما اعتمدوا فـى حكايـاتهم علـى القصص التى سمعوها من كثيرين، ناهيك عما إذا كانت القصة حقيقة أم خيال، فلقد دونوا الكثير مما لا نجد له دليل علمى أو سند أثـرى، إلا أنها كانت كلها أفكار لعلهم أرادو تحقيقها، لكنها كانت مسـتحيلة بتلك الحقبة، وليس من يعلم حقيقة الأمور.

***

لقد ذكر المؤرخ ابن إياس أحد المدن العجيبة، وهى مدينة مصـرية دعاها (أمسوس) أن الفرعون قد صنع لها تماثيلاً جوفاء من النحاس الأصفر، فإذا ما حاول أى عدو أن يدخل المدينة فإن هـذه التماثيـل تنفث النار عليه وتحرقه.

***

وذكر أيضاً أنه على باب المدينة كانت هناك بطة من النحاس الأصفر تعلو قاعدة من الرخام الأخضر، فإذا ما دخل عدو أو غريب للمدينة صفقت البطة بجناحيها وأصدرت صفيراً ليسمعها الجميع ويمسكون به.

***

مما ذكره أيضاً تلك المرآة التي صنعها الفرعون من معادن مختلفة، وكان يرى خلالها كل ما يحدث في بقية الأقاليم.

***

وذكر أحد العجائب التي كانت عبارة عن قبة من النحاس تعلو منارة، وقد طليت القبة ببعض المواد، حتى إذا ما جاء الليل أضاءت تلك القبة مثل النهار ليسير الناس على نورها دون النيران أو المسارج والشموع، وما إن يطلع النهار فإن نورها يخبو شيئاً فشيئاً،كما أن الأمطار والرياح لا تؤثر فيها. فماذا كانت هذه القبة إذن؟

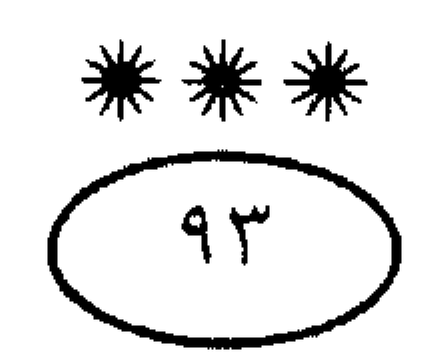
***

كما ذكر أيضاً على لسان نفس المؤرخ ابن إياس أن الفرعون قد صنع منارة على البحر الأحمر من معادن مختلفة لتجلب إليها المراكب ليلاً إلى البر، وعندئذ يؤخذ منها عُشر أصناف البضائع المحملة بها.

***

حكى أيضاً عن شجرة من الحديد بأغصانها المختلفة التي تجلب شيء أنواع الطيور والوحوش حتى تصيدها بعد ذلك باليد. فهل كانت الشجرة أحد أنواع الفخاخ؟

***



مما ذكره أيضاً تلك التماثيل النحاسية التي بلغت خمس وثمانين تمثالاً تخرج المياه من حلوقها لرى الأرض. فهل كانت تلك التماثيل مضخات وطلمبات للمياه؟ وكيف كانت تعمل؟

***

المسيحية بمصر

إن الشعب المصرى بطبيعته متدين منذ أقدم العصور، لهذا وجدت المسيحية طريقها إلى قلوب المصريين فى العقد السابع من القرن الأول الميلادى على يد القديس مرقس الرسول، فى هذا العصر كانت اللغة القبطية منتشرة، حيث أن لفظ (قبطي) لا يعنى (مسيحي) على الإطلاق لكنه يعنى "مصرى" والذى اشتقوه أساساً من اسم العاصمة (حوت كابتاح)، وتم تخفيفها إلى أن دعيت " قبط " وهناك مدينة مصرية قديمة دعيت "قفط" بنفس الاسم (قبط) مع تداخل حرفى (ب + ف) فى اللغات السامية.

***

لقد وجدت المسيحية طريقاً شبة ممهداً، فأعادوا صياغة المبادئ الدينية على مبدأ جديد، أرادوا فيه فك طلاسم النبوات والرموز الغامضة، حيث كان هناك تشابه واضح، مثل تشابه الصليب ومفتاح الحياة، والثالوث والعائلة المقدسة، والكثير من ذلك، فكانت رموز الديانة المصرية القديمة بمثابة نبوات تمهيدية وردت في العهد القديم للكتاب المقدس، وعليه لا نقول أن الديانة المصرية القديمة ديانة

وثنية، ولا حتى المسيحية امتداداً للوثنية في مصر كما يدعى البعض من جهلة العلم، إلا أن موقف المسيحية من كهنة مصر القديمة قد أصبح عدائياً لما اشتغل به كهنة مصر القديمة من السحر وتسخير الجان، فجمع المسيحيون كتب السحر وأحرقوها، فكان هذا سبباً في تدمير الكتب الدينية التى اختصت بالسحر.

***

كما قام الرهبان بمحاربة العادات الوثنية مما عجل فى اختفائها من المجتمع المصرى القديم الذى آمن بالمسيحية وتعاليمها، فقام الأنبا أنطونيس أبو الرهبانية المصرية وكذلك الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بطرح فلسفة المسيحية البديلة وهى أن الإنسان سيبعث بجسد نورانى يوم القيامة، ولذلك فلن توجد حاجة للجسد الترابى، وبناءاً عليه اختفى التحنيط من المجتمع المصرى.

***

جذور متشابهة

نظرية الخلق:

ذكر في إنجيل يوحنا: في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة، هى "كلمة الخلق" حيث قيل في سفر التكوين : "ليكن نور فكان نور". وهذا ما ذكر أيضاً في القرآن : "وإنما أمره إن أراد شيئا أن يقول له كن فيكون...."

***

هذا ماورد أيضاً في نظرية الخلق للإله بتاح حيث أن ما أراده قلبه فنطق به لسانه فكان ما أراد. وهكذا ينبع عن إرادة و كلمة فيتحقق الخلق، بل ولقد شبهوا الخالق مثل خنوم الذى يصنع الناس من طينة الصلصال على عجلة الفخرانى، ثم وهبهم نسمة الحياة.

***

الرهبنة:

مصر هى أول بلد عرف الرهبنة ايام القدماء، وكانت تقتصر على الكهنة رجال ونساء منهم، ولقد وجدها الرهبان فرصة للتفرغ للعبادة في العصر المسيحى، ومن الأفكار غير الصحيحة أن المسيحيين اتجهوا إلى الرهبانية هروباً من الاضطهاد، والدليل على ذلك أن الرهبان أنفسهم كانوا ينزلون من عزلتهم في عصور الإضطهاد يشددون المؤمنين، ويطلبون لأنفسهم إكليل الشهادة، ودليل على ذلك رهبان الإسقيط.

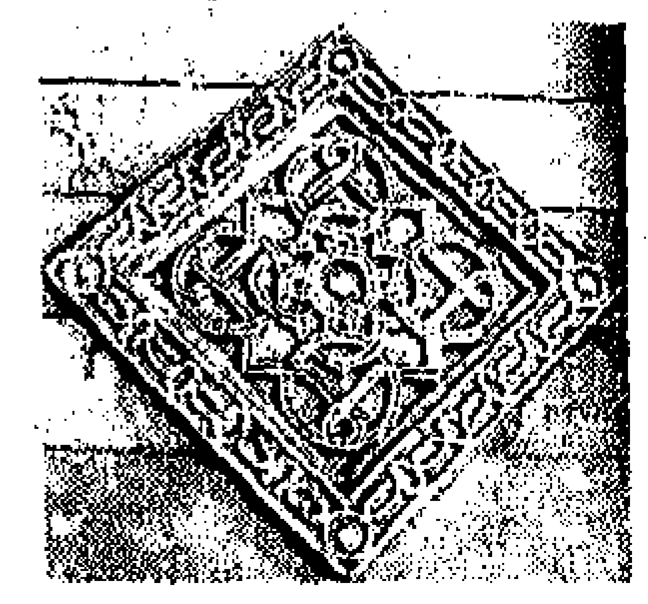
***

ولدى المسلمين ما يشبه الرهبانية أيضاً تحت اسم التصوف، والهدف وحيد وهو التعبد لإله عزيز آمن به الشعب المصرى منذ أقدم

العصور، ولهذا كانوا يمتنعون عن الزواج، للإنشغال بعبادة الإله دون أى شئ آخر.

الصليب:

لعل المصرى القديم تنبأ بالمسيحية التي لا تحيا إلا بالصليب، ولهذا رسم مفتاح الحياة صليباً، وما يحمله ذلك لدى المسيحين والمصريين القدماء من رموز الحماية والتبرك ودرء الأخطار وشفاء الأمراض، بل والعجيب أن نجد الصليب بأنواعه المختلفة قد ظهر لدينا في العمارة الإسلامية، مثلها بمسجد الحاكم بامر الله، فنجد على كتفى المدخل أشكال بديعة لصليب قبطي، تجعلنا نظن أن المهندس الذى قام بتزيين المسجد كان قبطياً، وهو أمر غير مؤكد، إلا أن مسجد إبن طولون على جبل يشكر كان مهندسه مسيحياً، وكان ذلك طبيعياً، حيث استعان العرب بمهندسى مصر ومعماريها لتشييد أروع العمائر المصرية الإسلامية.



***

رب الأبدية:

أوزيريس ومع أنه رب الأبدية إلا أنه مات مقتولاً، وفى هذا فهو يشبه المسيح وقصة الصلب.

***

نسمة حياة في أنفة:

ما يتفق عليه أن الله نفخ في أنف آدم نسمة حياة، صورها لنا قدماء الشعب المصرى رمزاً بأن الإله يسدد علامة الحياة إلى أنف الملك.

***

الكبش:

كان رمزاً لاحد آلهة المصريين أى آمون ، ونفس الشيء نجده رمز الفداء لدى المسيحيين، وهو رمز فداء عيد الأضحى والذى نشأت فكرته أصلاً من قصة الفداء، كبش الفداء الذى ذبحة إبراهيم عن ابنه، ولهذا نجد المقولة الشهيرة: كبش فدا.

***

القصص الدينية :

مثل الصراع بين الخير والشر بين أوزير وست كقصة قابيل وهابيل ثم بعدما قُتل أوزير وعاد من الموت كاعتقادهم بالحياة الأخروية، ونجد أن قصة الطوفان مثل هلاك البشرية، ومركب الشمس كفلك نوح ....

***

الحساب والعقاب والحياة الآخروية :

هكذا تخيل الشعب المؤمن الثواب والعقاب وميزان الأفعال الخيرة والسيئة، والفردوس والجحيم مثل محكمة "آنى" وعلى العرش يجلس الرب القدير قاضى القضاة، كل هذه المعتقدات نابعة أساساً من الاعتقاد بالحياة الأخرى والقيامة من الأموات.

***

أبناء حورس الأربعة :

يرى البعض أن أبناء حورس الأربعة هو رمز تجسيدى للإنجيليين الأربعة بحسب ما ورد في العهد الجديد كرمز للأربعة حيوانات غير المتجسدة، وكذلك تصوير الأربعة حيوانات الخرافية بالجهة الخلفية لمعبد كوم امبو.

***

التقديس بالزيت :



لازال معمولاً به في الكنائس للتبرك والشفاء من الأمراض، إيماناً بقدره إلهية خفية، نجد الكثير منه في مختلف معابد النظر وما أروعه بمقاصير معبد أبيدوس العرابة المدفونة وهو ما يطلق عليه مسيحيو القطر إسم "قنديل".

***

الحية النحاسية :

وهو عنصر لازال مستخدماً في الكنائس الطقسية ومرجعها إلى ضربة الثعابين في مصر، و كان كل من ينظر إلى الحية النحاسية التي صنعها موسى فإنه يبرأ، هذا الطقس استمر بمصر الفرعونية، ومنها إلى أوربا وتسمى عصا إسكولاب أبو الطب الإغريقى حيث كان أصلة مصرى قديم هو إيمحوتب وقدسوه في العصر المتأخر باسم إله الطب عند الإغريق، ومازال هذا العنصر، العصا ذات الحية، يتواجد فى النقوش المصرية، إلا أن القدماء استعملوه كمدلول سحرى، ونرى

أحياناً أن العصا السحرية عصا إسكولاب هى رمز من رموز العهد القديم فهى بمنتهى البساطة عصا موسى التي صنعت العجائب وتحولت إلى حية افترست جميع عصى الكهنة المتحولة إلى ثعابين، كما أن الحية تغير جلدها فهى بذلك ترمز لإعادة الولادة من جديد.

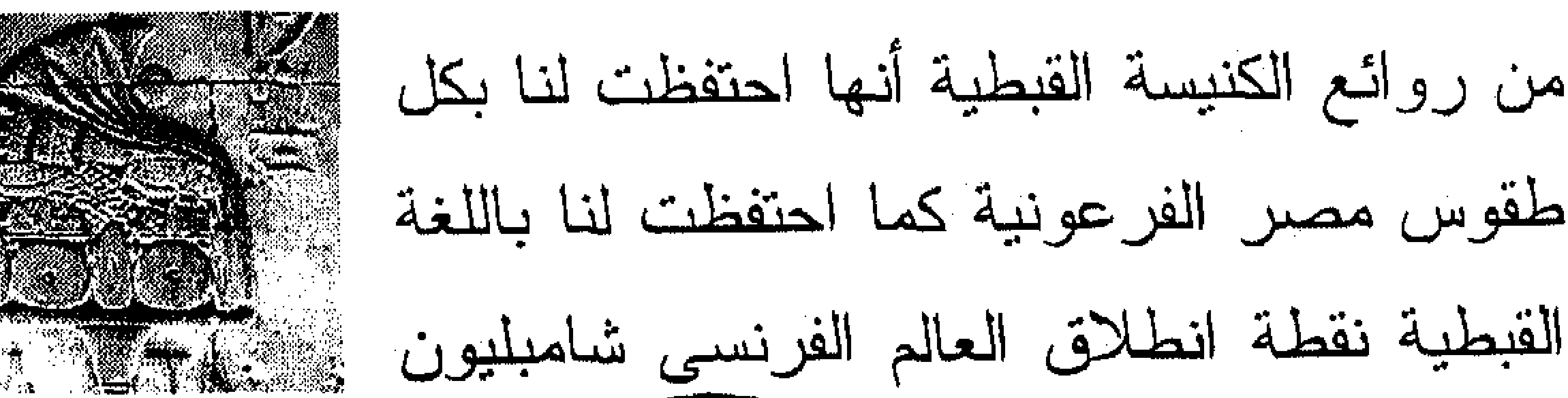
***

النذور:

فلننظر مثلاً إلى عادة تقديم النذور وهى إذا أن أحدهم لدية مشكلة ما، فإنه بتشفع بأحد القديسين أولياء الله الصالحين، أنه إذا تدخل في حل مشكلة ما، فإنه يقدم له شيء معين كذبيحة أو أموال وخلافه يحضرها إليه في الكنيسة لدى المسيحيين وكذلك الأديرة، أما عند المسلمين فإلى المسجد أو ضريح هذا الشيخ الذى تشفع به، كان هذا أيضاً معمولاً به بمصر الفرعونية مع الفارق، حيث أن القديس أو الشيخ كان إله المعبد بإحدى هيئاته، وكل النذور كانت تصادر لصالح كهنة المعبد حيث كان للكهنة من الوقار والهيئة والمخافة ما يمنع الناس (حتى الملوك) عن معارضتهم أو مناقشتهم، وإلا يغضب عليه الآلهة، ويمكننا القول بأن السلطة السياسية بمصر الفرعونية كانت في يد السلطات الدينة أى بيد الكهنة.

***

القرابين:



من روائع الكنيسة القبطية أنها احتفظت لنا بكل طقوس مصر الفرعونية كما احتفظت لنا باللغة القبطية نقطة انطلاق العالم الفرنسى شامبليون



للإبداع وتخليد ذكرى القدماء التي ظلت آلاف السنين في ظلام دامس، فتقديم القرابين الذى يصنعة الأقباط في كنائسهم كان معمولاً به أيضاً، إلا أنها لدى القدماء المصريين كانت ذبيحة حقيقية مما يتشـابة مـع ذبيحة العهد القديم، إلا أنها الآن لدى المسيحيين ذبيحة رمزية، وهى صفة الكنيسة القبطية، أى استخدام الرموز.

***

الأيقونات:

الكنيسة تقدس الأيقونات وتكرسها وبهذا يُعتقد أن صـاحب الأيقونـة يحضر بجوارها أثناء الصلاة، هذا أيضاً ما كان يعتقده فراعنة مصر في أن التماثيل هى تجسيد لإله خفى، وأعتقدوا أن تمثاله يرى ويسمع ويشرب ويأكل.

***

البخور:

مازال للآن معمولاً به، ويعتقد المسلمون أنه يطرد الأرواح الشريرة ويعتقد المسـيحيون أنه صلوات القديسين، وأعتقد المصـريون قديماً أن حرق البخور يدخل البهجة والسرور على قلب الإلـه، هـذا المعتقد نجده بالعهد القديم قيل عنه أنه كان رائحة سرور للرب.

***

الشفيع :

كما ذكرنا أنه مثل أولياء الله الصالحين إلا أن القدماء كانوا يمثلون أن هناك إله أعظم وحاشية من الآلهة الصغرى هى الآلهة المحلية للبلاد الصغيرة، ولكل منهم مقصورة خاصة، فكانت مثلاً عبادة آمون شائعة بالدولة الحديثة، ولا مانع أن يوجد بمعبده مقاصير لآلهة أخرى، هذا ما نجد تقليداً له في الكنيسة المصرية بالهياكل الجانبية من الهيكل الرئيسى على أسماء قديسين آخرين.

***

الدين والطب:

كان الكاهن بمصر الفرعونية يحمل لقب ووظيفة الطبيب أيضاً وهذا ما استمر في الكنيسة القبطية وبخاصة في سر مسحة المرضى أو القنديل، وما يصنعه بعض الشيوخ في القراءات الدينية والصلوات لأجل شفاء مريض ما.

***

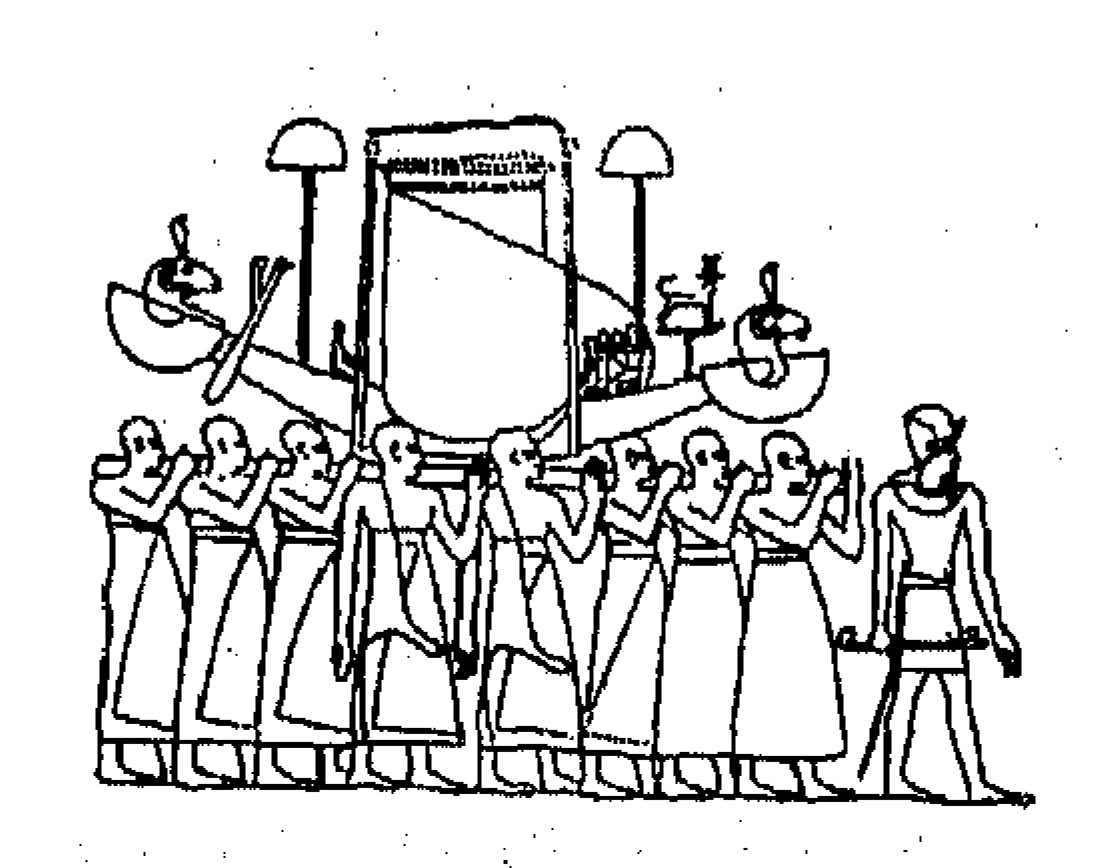
الملابس:

كان كهنة مصر الفرعونية يلبسون الملابس البيضاء رمز النقاء والصفاء والطهارة وبخاصة أثناء تواجدهم بمعابدهم، هذا ما يفعله كهنة الأقباط أثناء القداس الإلهي والشمامسة كبقية فئات الكهنة واللون الأبيض باللغة المصرية القديمة كان يسمى (حج) بكسر الحاء، وعليه نجد أن كلمة الحج بالعربية مشتقة أساساً من المصرية القديمة لأن حج بمعنى أبيض رمز التقديس والطهارة هو ما يجعل الحجاج المصطافين يرتدون الأبيض رمز للتطهير من الخطايا، وأن الطبيعة

رجعت تحاكى طبيعة الملائكة ولهذا نتخيل دوماً أن ملاك الرب أبيض الملابس، ونجد أن داود النبى يتغنى بالتطهر من الخطية بالرموز "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" (مز: ٥٠)، كما أن بطرشيل الشماس يشبه إلى حد كبير ذلك الوشاح الذى يرتديه الكاهن المرتل أثناء الخدمة بالمعبد، كما أن لفظ (شمّاس) قد جاء من المصرية القديمة، فكلمة (شِمِس) بكسر الأول والثانى تعنى مساعد أو معين.

***

موكب الإله:



في الإحتفالات الكبرى يخرجون حملة الألوية ورموز الآلهة ويطوفون بين الشعب لينال البركة، هكذا أيضاً يحاول الشعب المسيحى نوال البركة الأيقونات أثناء طواف الشمامسة بها أثناء البخور مثلاً، وحملة الصلبان من الشمامسة مثل حملة الألوية، وحملة رموز الآلهة.

الموسيقى :

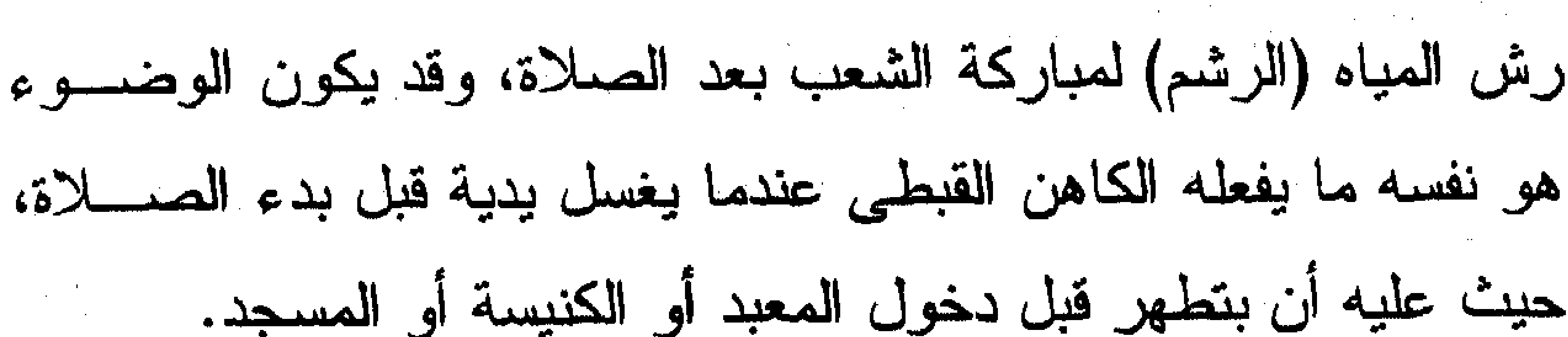


مازالت بعض الأدوات الموسيقية القديمة مستعملة بأبسط صورها في الكنيسة القبطية للألحان القبطية والتى حكى لى عنها أحد رهبان دير المحرق أن هناك بالدير مخطوطات أثرية للنوتة الموسيقية لهذه

الألحان، مما لا يدعو حتى إلى الشك أن هذه الألحان ليست إلا تطوراً للموسيقى الدينية لدى كهنة القدماء، إلا أن الموسيقى لم تكن أمراً مستحباً فى العصور الأولى للمسيحية فى مصر، حتى لايتشابه طقس الكنيسة وألحانها مع الوثنية، وكذلك لما تثيره الموسيقى من الغرائز، إذ جاءت المسيحية إلى مصر بدون موسيقى، فأضاف الأقباط كلمات المسيحية إلى الموسيقى الموجودة لديهم، ومن أشهر الألحان الكنسية هو لحن الدفنة (غولغوثا) الذى جاء أساساً من مصر القديمة.

***

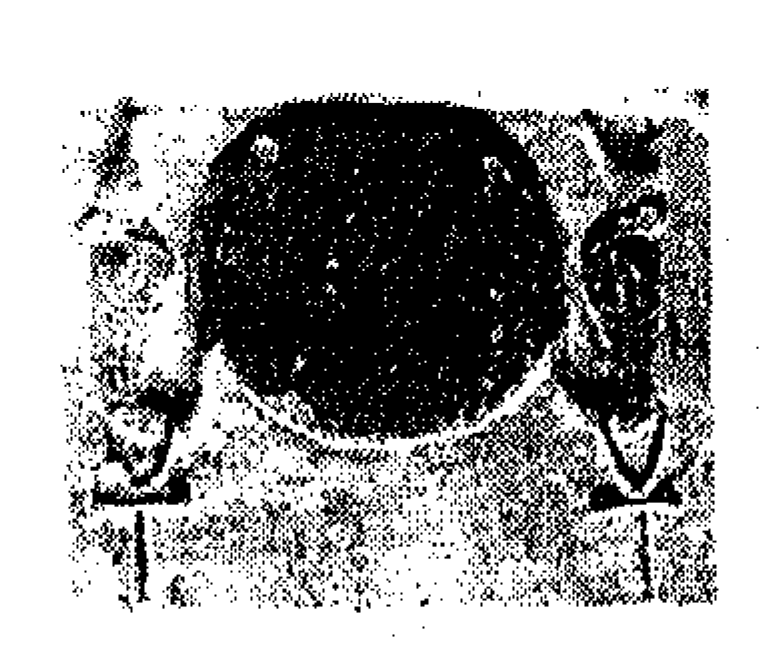
التطهر بالمياه:



مناظر التطهير بالمياه تملأ المعابد، لهذا نطلق عليها أحياناً اسم المعمودية التي يتبعها المسيحيون حتى الآن، وهى طقسة رش المياه (الرشم) لمباركة الشعب بعد الصلاة، وقد يكون الوضوء هو نفسه ما يفعله الكاهن القبطى عندما يغسل يدية قبل بدء الصلاة، حيث عليه أن يتطهر قبل دخول المعبد أو الكنيسة أو المسجد.

***

إنارة قدس الاقداس:



حيث يقطن إله المعبد يجب أن يكون النور وكان عبارة عن سراج وفى الكنيسة في حضن الآب نجد مصباحاً دائم الإنارة، حيث يرمز للمسيح القائل: أنا هو نور العالم.

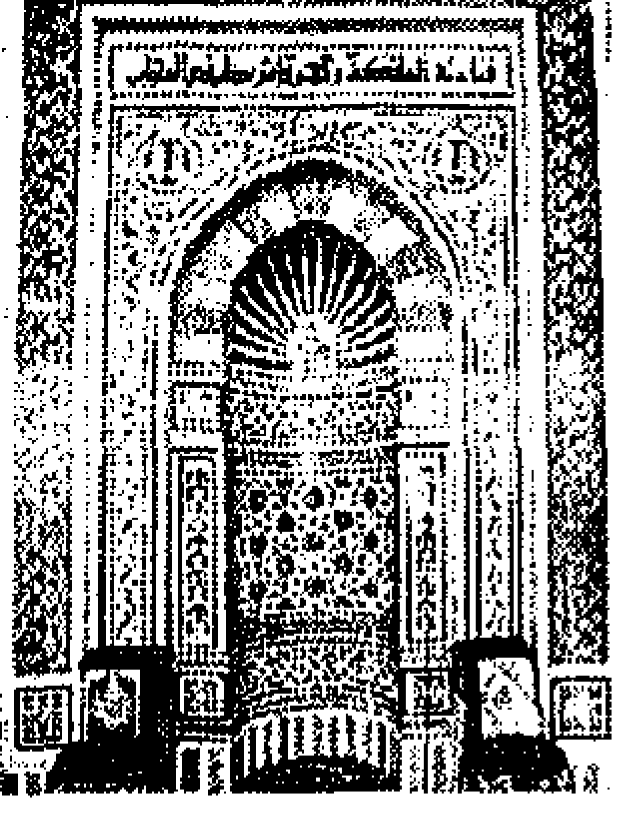
***



بناءاً عليه نجد أن القدماء قدسوا إله الشمس رع، إذ أن الشمس فى حقيقتها هى نور العالم، و لأن الشمس تعود دوماً من المشرق، فإن المسيحيين ينتظـــرون عودة المسيح أيضاً من الشرق، لهذا يتجه أقباط مصر إلـــى الشـــرق أثناء الصلاة، كما قيل أن الله (يشرق بنوره) فهو إذن شمس البر كما لقبوه إذ أن الله ملء الكون فهو كنور الشمس يملأ الأجواء، كمـــا أن الفرعون قد حمل لقب (سا- رع) أو ما يدعونه ابن الشمس، لعله إذن كان يقصد (ابن النور)، كما قيل بالكتاب المقدس (كونوا أبناء نـــور)، ولهذا فالشبه واضح وهو أن الإله رع كان من رموز المسيح بمصر الفرعونية، بل وقد جعلت الصدفة قبلة المسلمين الأقباط (أى مســـلمى مصر) أيضاً إلى الشرق.

***

حضن الآب:



يقع حضن الآب إلى الشرق في الكنيسة وكـــذلك (قبلة) المســـاجد المصـــرية، ونجـــد المحـــراب بالمسجد يشبه حضن الآب في الكنيسة، وممـــا لا شك فيه أن هذه العناصر المعماريـــة بالمســـجد اشتقت أساساً من الكنيسة، والكنيسة بدورها مـــن المعبد سابقها.

***

النعل:

معبد، كنيسة ومسجد كمكان مقدس، فيخلع المرء نعليه قبل الدخول، ومن الأدلة القديمة ما لا يحصى بل ونجد أن الرب ينادى موسى ليخلع نعليه فوق الجبل لأنه مكان مقدس.

✷✷✷

الولادة الإلهية:

حيث أصبحت مريم العذراء حبلى من الروح القدس دون زرع بشر، هكذا صور القدماء أن الملكة أصبحت حبلى بأن نفخ الإله روحه في أنفها فصورها بمفتاح الحياة الذى يسدده الى أنفها.

✷✷✷

تخطيط الكنيسة:

اشتق بدوره من تخطيط البازيليكا للمعابد المصرية القديمة ومن تخطيط الكنيسة اشتقوا تخطيط المساجد، فنجد معظم العناصر المعمارية مكررة أيضاً في كل منها، مثل محراب الجامع وما يقابله هيكل الكنيسة بما فيه حضن الآب وفى المعبد قدس الأقداس بالمقصورة المقدسة بما حدث من التطوير على مر الزمن أضيفت المنائر كعنصر معمارى إلى تخطيط الكنيسة، والتى كانت فى الأصل هى مسلات المعابد التى تشير دوماً إلى مكان وجود المعبد ليراه الجميع، بعدها أصبحت عنصراً هاماً في المساجد لدورها في إعلان الصلاة على فم المؤذن، ونجد المنبر أيضاً والقباب لتكبير الصوت إذ تحدث الواعظ فوق المنبر، فيما خلا ذلك نجد العادات والتقاليد

والمبادىء المشتركة للديانات المختلفة، كلهـا كانـت فـي حضـن المصريين، أساس الحضارة وسمو الديانة.

✷✷✷

التجسد:

لم يحتل البشر مكانة مرموقـة بالديانـة المصـرية القديمـة، إلا أن تكريمهم للبشرية ظهر فى تجسيد الآلهة بأشكال بشرية، كما هو الحال لدى المسيحيين فى قصة التجسد الإلهى.

✷✷✷

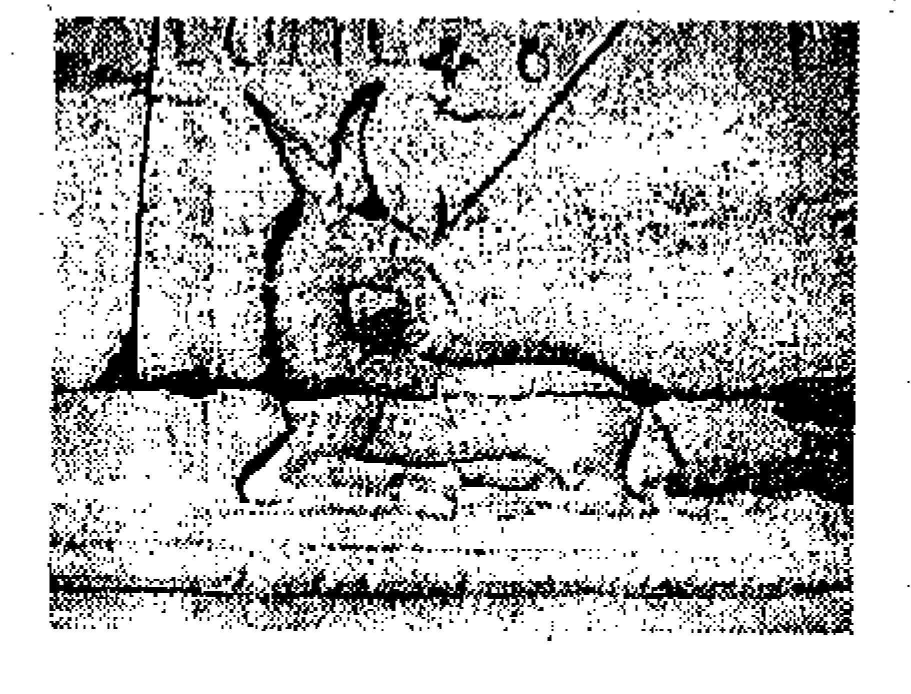
النبيذ الأحمر:



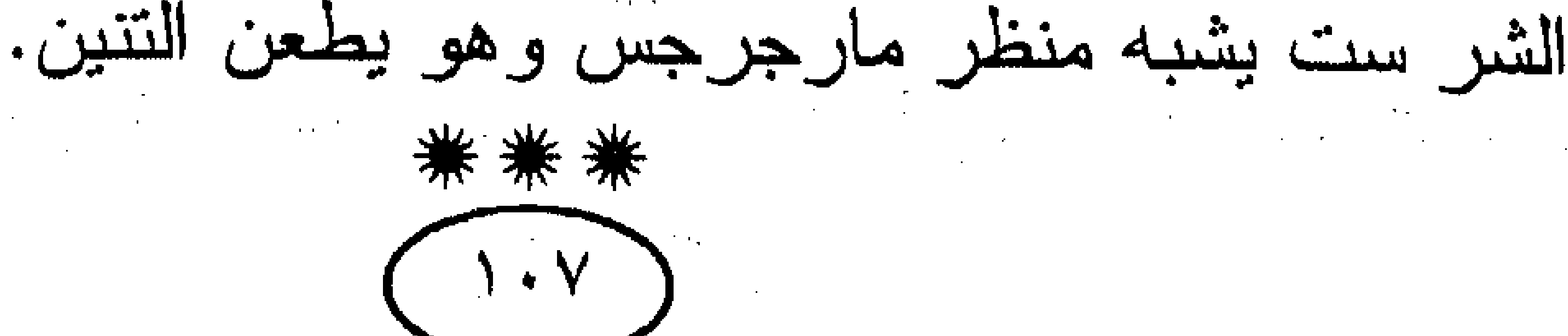
رمزية النبيذ بالديانة المصرية القديمة تشبه كثيراً تقدمـة النبيـذ بالكنـائس المسـيحية القبطية، إذ أنه ارتبط باللون الأحمـر لـون الدم الذى يرمز لغفران الخطايا.

✷✷✷

المناظر الدينية:



مناظر الأم والطفل التى كثيراً ماتـذكرنا بمنظر العذراء حاملة المسيح، ومنظـر الكاهن المنحنى أمام الإله مثل الميطانيات



القبطية، ومنظر حورس وهو يطعن إله الشر ست يشبه منظر مارجرجس وهو يطعن التنين.

✷✷✷

خلاصة:

من هذه المعلومات القليلة نعرف أنه ليس من العيب أو الخطأ أن يستعمل المرء أشياءاً قديمة فهي تراث البشرية جمعاء، فلقد جاء قدماء مصر بالحضارة الزاهرة، قلدها مسيحيو مصر، ثم جاء المسلمون فقلدوا المسيحيين، وهكذا فإن كل قد أخذ من سابقه، وليس ذلك معناه أن ديانة ما هى امتداد لوثنية، فالدافع الذى جعل الإنسان يختلق المعبودات هو أنه لم يكن يرى الإله، أما المصرى القديم فلم يعبد أوثاناً بل قدس صفات الهية في معبودات معينة هى خليقة ذلك الإله، فوجد مثلاً أن القوة من صفات الله عز وجل، فقدس قوة الله مثلاً في التماسيح، وعرف أن الله من صفاته الخفاء، ومن ثم أطلق على أحد آلهته إسم (الخفى) أي آمون، فلقد كانت هذه الديانة القديمة ما هى إلا ديانة رمزية، فنجد مثلاً أنه قدس شكل البقرة كربة للحب، لأنه رأى أن الحب ما هو إلا "رغبة في العطاء دونما انتظار شيء بالمقابل" . هذا بالضبط ما تفعله البقرة في إدرار اللبن للآخرين دون انتظار شيء منهم في المقابل، كما أنها رمز للوداعة والطيبة والهدوء كما لم يكن لدى الفراعنة مانعاً إذ أرادوا أكل اللحم فيذبحون بقرة ويأكلون ما لذ وطاب من لحمها، فلم تكن إلا بقرة واحدة مقدسة تعيش عيشة الآلهة، في مقابل ذلك في الديانة الهندوسية مثلاً يقدسون نفسى المخلوق، لكنهم يفكرون بطريقة أخرى، فالبقرة إلهة مقدسة يتركون لها الحرية وإن أفسدت كل شيء في الطريق فلا يجرؤ أحدهم على معارضتها، ومن المحرمات عندهم ذبح الأبقار، وهكذا مع الرموز

الأخرى، لهذا كانت الحيوانات رموز إلهية ولم تكن آلهة مقدسة بل كان لها كرامة خاصة، وهذا دليل على رمزية العبادة لدى قدماء مصر.

***

ديانة الـ ***" Rosicrussian "***

تبدأ نشأة هذه الجماعة بالقرن الخامس عشر الميلادى، ومنهم حالياً ما يزيد عن خمسة عشر مليوناً بين أميريكا وأوروبا، ولهم شعائرهم الخاصة، ويؤمنون بإله واحد رمزه قرص الشمس رمز القوة الخفية، ومعقل عبادتهم هو الهرم الذى يؤدون فيه طقوسهم أمام ناووس غرفة الملك.

***

وفى طقوسهم يرتدون منديلاً مثلث الشكل كهرم أو ثالوث القوى الإلهية، وعلى صدورهم وردة حمراء كدماء الحياة، ويتلون صلواتهم بوضع أيديهم بشكل أوزيرى على صدورهم، وهى جزء من كتاب الموتى وأناشيد إخناتون.

***

من أشهر شخصيات هذه الطائفة كان وليام فلندرز بترى الأثرى المشهور واسحق نيوتن عالم الرياضيات.

***

وصايا فرعونية:

كن عادلاً، العدل قبل القوة، كن رحيماً، اضبط نفسك!

لا أحد يثنى على حمار لأن نهيقة عالٍ!

لا تكن متكبراً،لا تكن فظاً، كن هادئاً!



الصوت المرتفع يؤذيك كالمرض!

علم نفسك أن تكون صبوراً!

لا تكذب إن كنت عظيماً!

البخل مرض فظيع!

لا تفخر بعلمك، فلتتعلم من الجاهل والعالم!



لا تترك حكم الشـــعب لفاسق أو حقير!

لا تكن جباراً عندما تمارس السلطة!

لا يوجد إنسان فاسق بطبيعته!

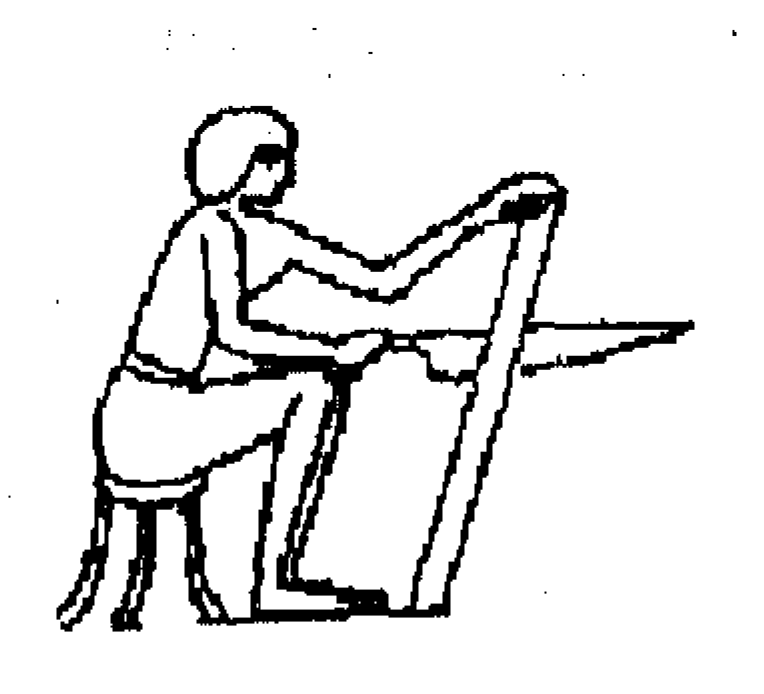
لا تجعل لسانك يخالف قلبك!

لا تخف، لا تكن كسولاً!

كل سلوك له معيار!

اللسان كالسيف، فالكلام اقوى من القتال!

لا شئ أفضل من الكتب، فتعلم الكتابة!

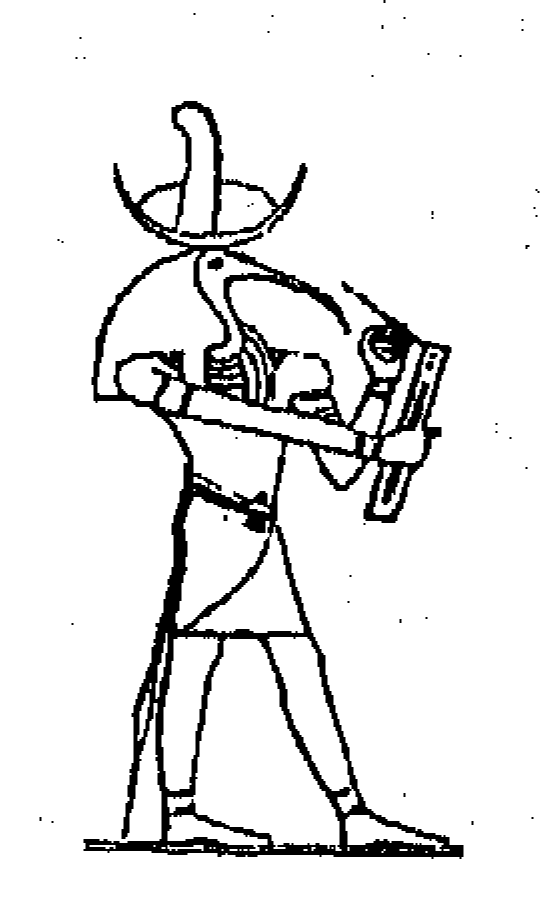


استشر قلبك وأطعه ما دمت حياً!

ليس هناك من يولد حكيماً!

لاتفعل إلا ما هو مناسب!

لا تكذب تصبح عظيماً!



الطبيعة الحسـنة ذكرى خالدة!

الكتابة تجعل الجاهل حكيـماً!

لا تضيع وقتك في المشاكل!

استمع الى قول الحكماء!

ابحث عن الحقيقة!

لا تقتل!

كل أمر يحتاج إلى وقت فلا داعى للعجلة!

قليـل من الحنطة يزيد القلب نقاء!

لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث!

الإنسان المتواضع ينال الثناء!

اختر زوجة كبيـرة القلب!

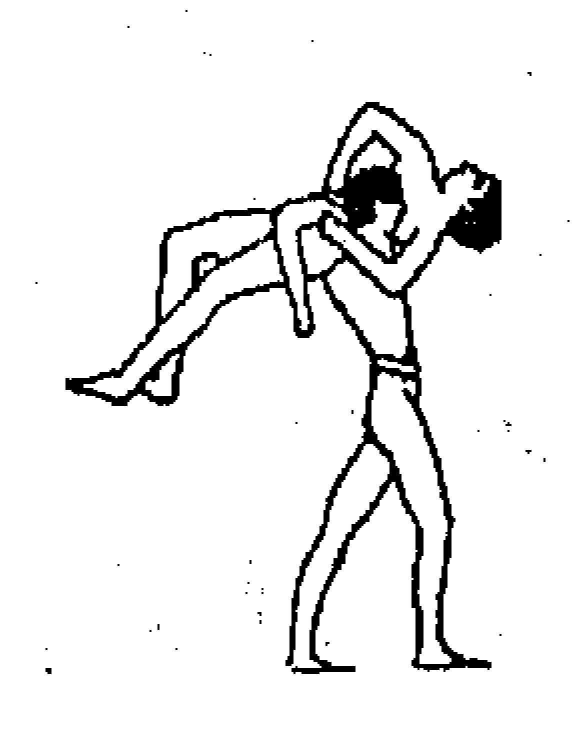
طهرنفسـك قبل عينيك!

الموت يذكرنا بالحياة!

اعمل خيراً لآخرتك!

إحذر الثرثرة!

ولا أحد يعرف لماذا يعاقب الرب!



المخالفون للقانون يلاقون العقاب!

أتركه وشأنه فسوف يلوم نفسه!

قليل الشئ أساس الكثير منه!

الجشع عار ودناءة!

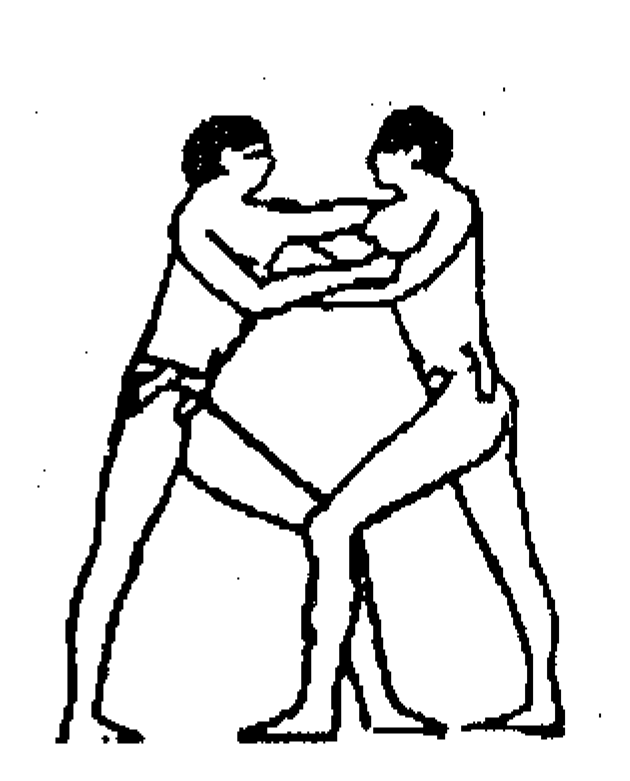
لا تفتخر بقوتك!

حذار من مخالطة النساء! آلاف الرجال ضلوا الطريق القويم!

لحظة قصيرة تشبه الحلم وبعدها يأتي الموت!

الرجل المكروب يود أن يفرغ ما في قلبه!

الذي يصير عبداً لبطنه يرضي عدوه!



أجب عندما يوجه إليـك الكلام!

الإله هو الذي يعطي النجاح!

القلب الكبير هبة من الرب!

قاعة الإنتظار لها قواعد!

كل سـلوك له معياره!

عش في سلام!

حب زوجتك بحرارة، املأ بطنها، استر ظهرهـا، فـرح قلبهـا ولا تخاصمها!

الشقاق بين الأمهات والآباء والإخوة والأشقاء يفرق بين الأزواج!

لا تكن بخيلاً عند التقسيم و لا تطمع في أكثر من نصيبك!

حذار من البخل فهو مرض ليس له شفاء و لا دواء!



البخل مزيج من جميع الفساد، ومن أقبح الأشياء!

الذي يقضي يومه في اللهو لا يشبع عائلته!

لا تسئ لأحد ولا تسـمع من يسيء إليك!

الذي يقضي في الشكوى لا يفرح لحظة!

الصـمت أفضـل من الثرثرة!

لا تحزن قلبـاً كثير الهموم!

لا تعارض صاحب سلطة!

لا ترد على من يســبك!

قابل الخصـــام بالهدوء!

إن أردت الخير تجده!

إحذر حديث التجريح!

كن شديد الإنتباه!

لا تكن متعجرفاً!

علم ابنك أن يكون مستمعاً ينال الإحترام فى شيخوخته!

لا ترفع صــوتك فى بيت الإله!

عقاب المتظلم يحوله إلي عدو!

عاقب بصرامة وأدب بحسن!

لا تضع ثقتك في ثروتك!

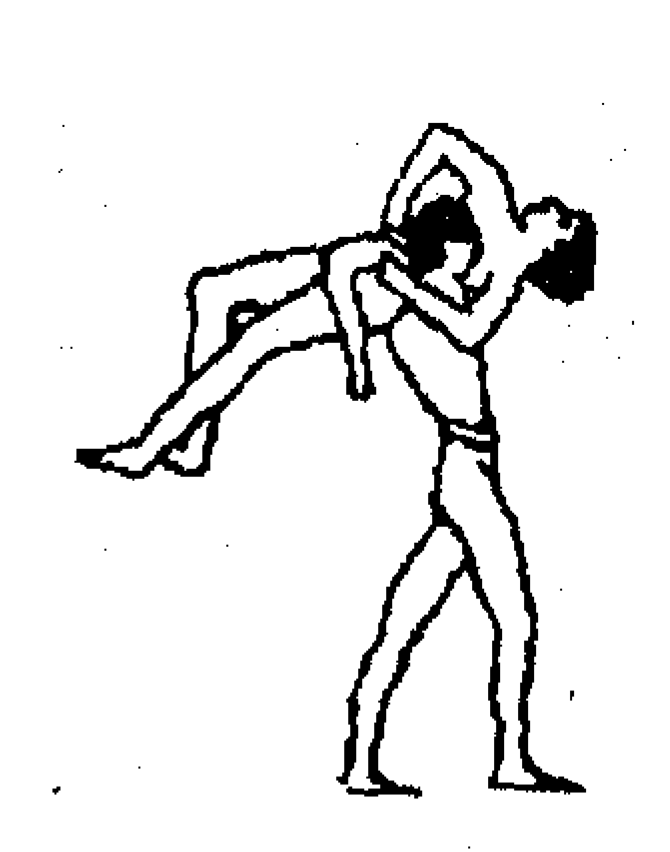
كن كريما ما دمت حياً!

الخير يولد من الحب!

احترم رئيسك!

لا تجلس عندما يكون الأكبر منك واقفاً!

لا تتحدث بعنف مع محب الخصام!



عندما يهاجمك أحد اضبط نفسك!

القليل الذى يحفظ يجلب البركة!

القليل الذى يُعطى يعود كثيراً!

طهر نفسك من الحقد!

لا تتعجل فى مهاجمه من يخاصمك!



لسان المرء يدمرة، فكن حريصاً!

ضحى فى سـبيل أبيك و أمك!

لا تكشـف أسرارك للغريب!

الإله يصغى إلى بكاء أمك!

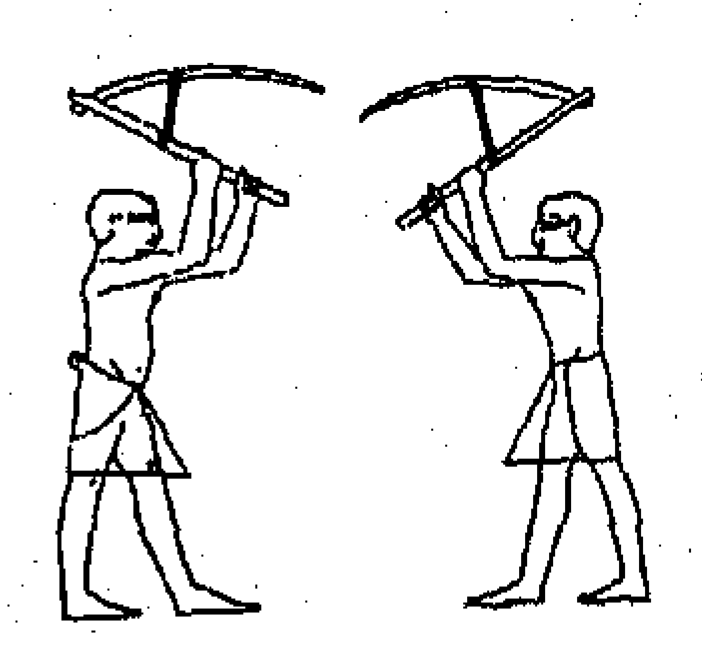
إحذر المرأة الغريبة!

لا تطمع فى أملاك الفقير ولا فى خبـز الجائع!

حُب مع قلب سعيد خير من ثروة مع أحزان!

احفظ لسانك من الأذى تنال حب الآخرين!

أن رأيت احد يرتكب غشاً فابتعد عنه!



لا ترد على رئيس غاضب فى عمله!

لا تشهد بكلمات كاذبة!

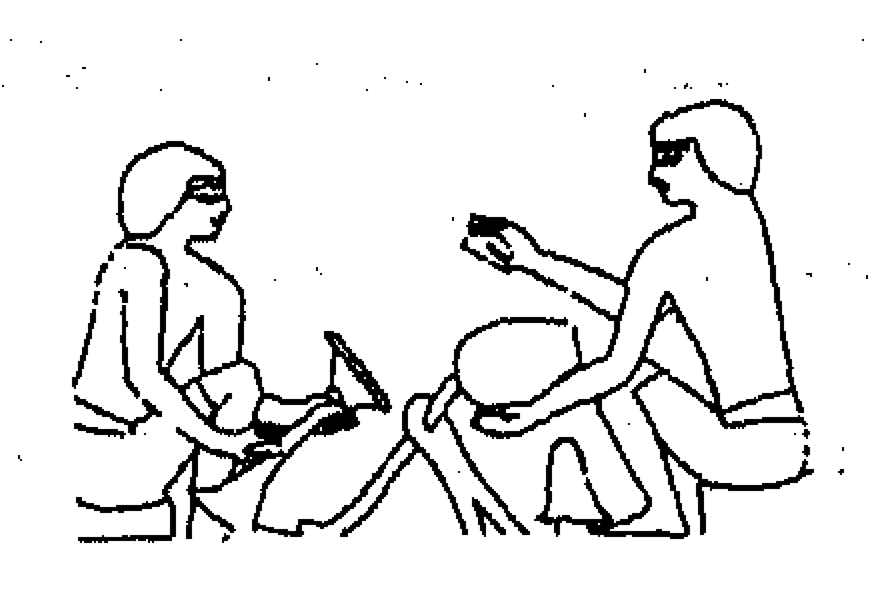
افعل الخير تنجح!

لا تبدأ خصاماً!

لا تنحاز لأحد!

ساعد كبير السن واحترمه احترام ابنه!

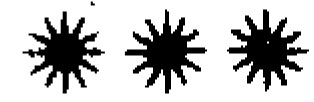
لا تفرغ ما فى جوفك لكل إنسان!



لا تصنع لنفسك وثائق مزورة!

كن هادئاً فأنت فى يد الإله!

فلتكرم الفقير والغريب!



لا تنفر من قبيح الشكل فأنت لا تعرف عنه شئ!

ســـاعد أخيك تحظى بســـمعه طيبة!

لاتعلم من لا يود الإســـتماع إليك!

اكرم أباك وأمك يباركك الرب!

لاتعلم غبياً مادام يكرهك!

لاتسرق حتى لا تفشل!

لا تســـخر من أعمى!

لا تكن دائم الشكوى!

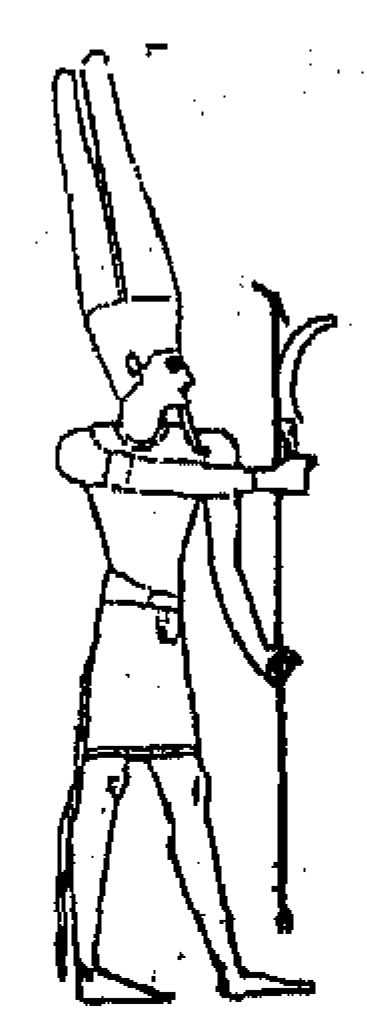
اخدم ربك ليحفظك!

لا تثير خصمك!

لا تتخذ لنفسك امرأة زوجهاعلى قيد الحياة، وإلا أصبح عدوا لك!

المرأة الحكيمة هى أفضل من ملكية تمتلكها!

لا تتحدث بسرعة عندما تعطى الأوامر!



لا تحمل نفسك أكثر من طاقتها!

احذر ان تكون جاراً لرئيسك!

الحديث هو ثروة الحكيم!

لا تحتقر المســنين!

لا تسب رئيسك!

***

الذي لا يجمع الخشب في الصيف لا يجد الدفء في الشتاء!

لا يموت التمساح من الهموم وإنما يموت من الجوع!

الذي يبصق عالياً إلي السماء سيتلقاه علي رأسه!

لا تقذف السهم إن كنت لا تستطع إصابة الهدف!

لا تسبب المشاكل و إلا أصابتك اللعنة!

لا تسخر من ابنك أمام أمه!

لا تقتل الثعبان وتترك ذنبه!

إن وجدت زوجتك مع عشيقها فابحث عن عروس تسعدك!

لا تتعهد بفعل شيء إن لم تكن قادراً علي تحقيقه!

لا تخبر زوجتك بكل أسرارك حتي لا تفضحها!

صديق الحكيم حكيم وصديق الأحمق أحمق!

اخبر أمك بأسرارك لأنها ستحتفظ بها!

سلم أمورك إلي يد الإله!

لا تنتهك ملكية الآخرين!

لا تكثر في الكلام!

لاتثق فى مجنون!

عندما تنتشر رائحة العطر من الرجل تصير أمامه زوجته كالقطة!

إذا تزوج ابنك امرأة من مدينة أخري فستأخذه منك!

لا تفعل ضد إنسان ما لا تحب أن يفعله ضدك!

لا تفرط في الثقة وإلا اصبحت فقيراً!

لا تقم بيتاً علي أرض زراعية!

الصمت خير من زلة اللسان!

لا يوجد أحد بلا أحزان!

لا تمشي وحدك ليلاً!

✵✵✵

لا تقم حباً مع امرأة متزوجة حتي لا تقتل عند عتبتها!

لا تلبس لباســاً أفضل من رفيقك عندما تسير معه!

إن كرهت المرأة زوجها فإن في قلبها رجل آخر!

امرأة فاضلة نبيلة يأتيها الطعام في وقت الجوع!

السب يؤدي للشجار، والشجار يؤدي إلي القتل!

اعمل خيراً و القه في الماء، تجده فيما بعد!

فحيح الثعبان أشد وقعاً من نهيق الحمار!

القط الذي يحب الفاكهة يكرة من يأكلها!

ليــس هناك من خدع دون أن يخدع!

منزل منهار لا يكون مأوي حصيناً!

ليس رحيماً من هو كريم مع ابنه!

لا توقد ناراً لا تســتطيع إخمادها!

من يحفر حفرة لأخيه يقع فيها!

لا يوجد صديق يسير وحيداً!

لا تكن جباناً!

كن نبيلاً!

✵✵✵

لا تربط مصيرك بمن هو أعظم منك حتي لا تتحطم حياتك فيما بعد!

لسان أحمق لرجل غبي هو سكينة لإنهاء حياته!

يجب أن يكون التعليم مناســباً لكل أمر!

في يد الحكيم ثواب وفي عصاه اتزان!

لا تصمت عندما يجب أن تتكلم!

لا تترك لســانك دون رقابة!

لا تجعل كلماتك تثير الملل!

***

هناك من هو راض عن حظه وهناك من هو راض عن معرفته!

الإله يغرف الصالح والطالح بقلب كل منهما!

العصفور يخاطر بسبب قليل من الطعام!

لا يصاب بالفقر من عاش علي القليل!

المال المدخر ينفع فى وقت الحاجه!

الأحمق سمعته سيئة في الطريق!

النبات هو خير طعام وجد!

لا تغضب ممن يؤنبك!

لا تكن جاهلاً ضعيفاً!

***

المرأة الصالحة الحكيمة هى امرأة لا تحب سوى زوجها!

لا نجاح للتعليم إذا انعدمت الرغبة فى العلم!

من لا يعلم نفسه لا يقدر أ يعلم الآخرين!

الحكيم يصيبه الأذى لأجل امرأة يحبها!

المرض لا يصيب المعتدل فى طعامه!

لا تتعجل فى القيام بعمل الشر!

لا تطلق الإشاعات!

لا تستهزئ بأحد!

***

من يرافق حكيماً يشاركه الثناء ومن يرافق أحمق يفضح معه فى الطريق!

بدون العصا فى يد السيد لن يستمع خادمه إليه!

لا تجيب إن سألك أحد عن أمر لا تعرفه!



الإله يبارك الأعمى و يفتح له طريقه!

ثعبان فى البيت خير من أحمق فيه!

البخل جمرة تحرق البخيل صاحبها!

ثروة الكريم أعظم من ثروة البخيل!

لا تثق فى الأحمق لو اقسم لك!

هناك من لا يثق إلا فى نفسه!

البخيل يثير الخصام بالبيت!

الإله يعطى الحكيم ثروة!

الإنسان الناجح فى حياته هو الذى يفكر فى الموت ويتذكره دوماً!

لا تحكم على أحمق قبل أن يكون قد انتهى من الدفاع عن نفسه!

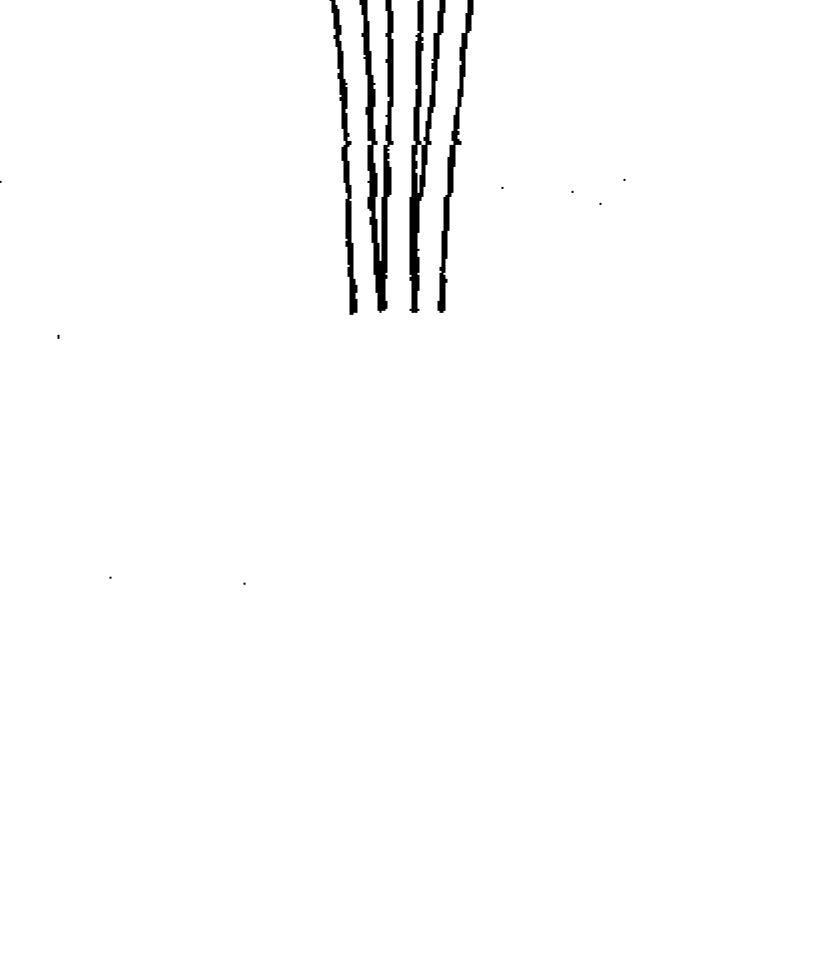
الحكيم يملك دوماً مؤناً احتياطياً و لا يصبير فقيراً طيله حياته!

إذا نمت ثروتك فلتعط جزء للإله لأنه حق الفقيـر!

مهما وقعت فى ضيق فاترك نفسك فى يد الإله!

الذى جاوز الستين جاوزة كل شىء!

إذا أصـاب القلق القلب فإنه يمرض!



لا تكن حزين القلب بسـبب ضعفك!

الإله هو الذى يلهم الحكيم صبراً!

أسعد نفسك بصحبه من تحبها!

السير مع الإله يطمئن القلب!

يأتى الثراء كما حدده الإله!

موت الشرير عيد!

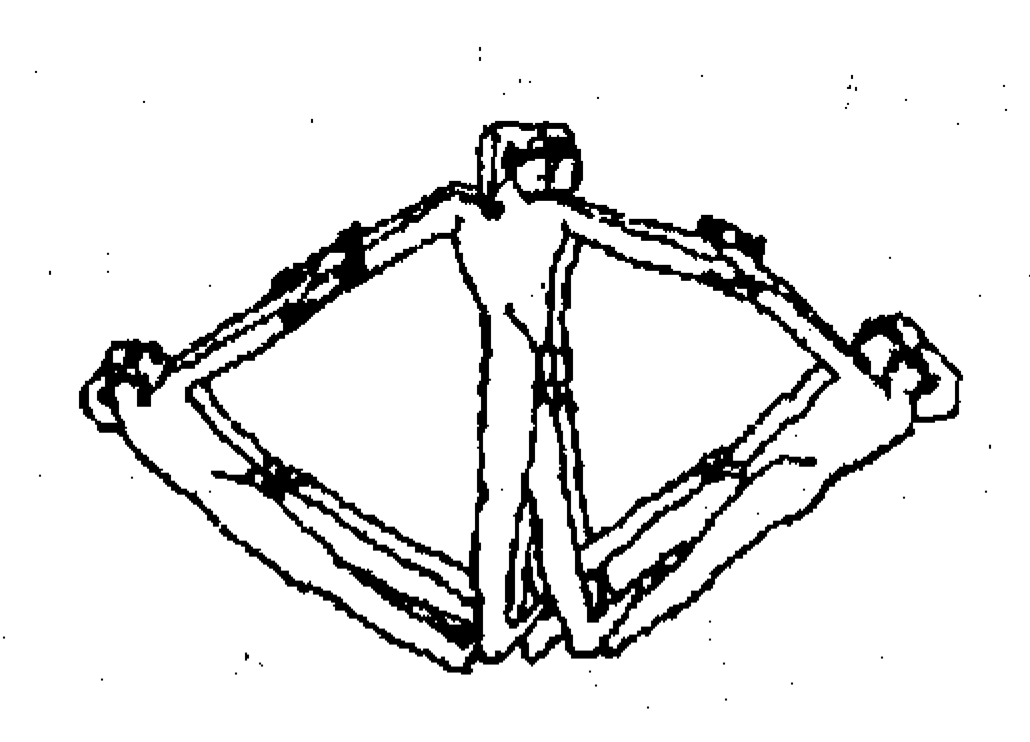
البخيل لا يشبع!

إن رأيت الشرير هادئاً فهو يشبه التمساح فى الماء!

لا تكن مهرجاً أمام الناس، و لا ترقص فى الزحام!

لا تستهتر لأمر بسيط فقد تصاب بالسوء لأجله!

الكذبه الصغيرة تسـبب مشكلة لقائلها!



الحسنة الصغيرة لا تخفى علىَ الإله!

الحبل الصغير يربط المجداف!

النحلة الصغيرة تعطى عسل!

الأحمق لا يبحث عن الحب ولا السلام ولا عن من يحملهما!

الذي يذكر اسم الرب في فشله ينجو من التجربة!

المال أُعطي للشرير حتي يحرمه من الراحة!

لا تهجر المكان الذي يمكن أن تعيش فيه!

الذى يذهب بدون دعوة لا يلقى ترحاباً!

لا يوجد دواء ضد لدغه لسان الأحمق!

لا تجدف على الإله!

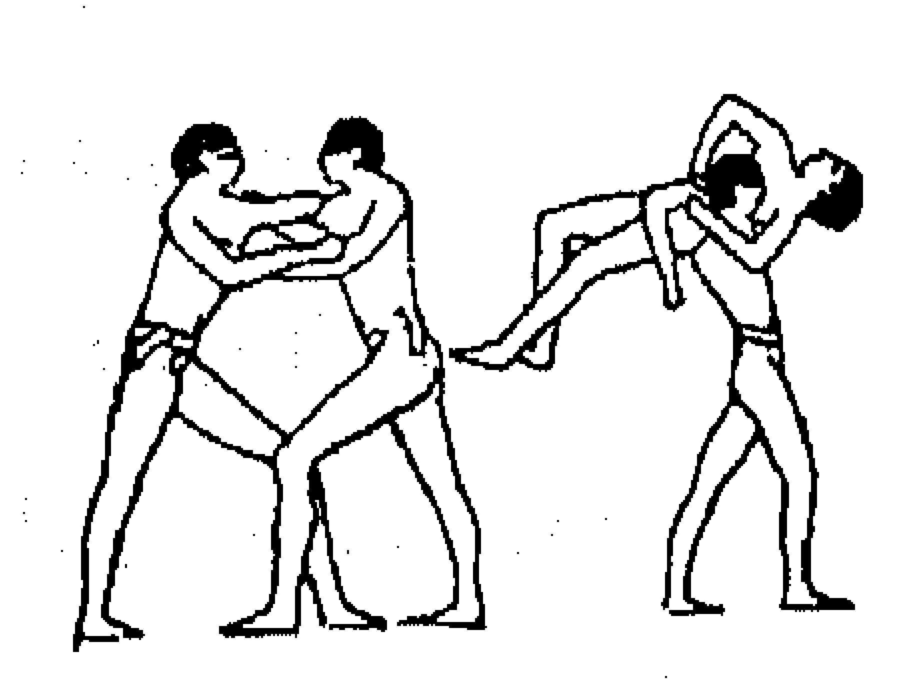
لا تخف!

***

الحظ لا يظهر مسبقاً، والثأر لا يأتي ظلماً!

الإله يحمي ليلاً ضد زواحف الظلام!

الرب يحرس الطريق دون حراس!



الحكـــيم رجل ثقة و وعده أمين!

الإله يجعل الفقير المحتاج سيداً!

الإنتقام العنيف يؤدي إلي الثأر!

ما جاء من الأرض يعود إليها!

لاشئ أفضل من الكتاب!

لا تكن متملقاً!

***

الابن الذي لا يفعل إلا الخير كل سلوكه يكشف عن ماضيه!
من الخير أن تكون دوماً في المؤخرة!
اكبح البطن و احذر الإسراع للمائدة!
علم نفسك سلوك الرجل الأصيل!
لا تكذب علي أمك!
خالط الفضلاء!

***

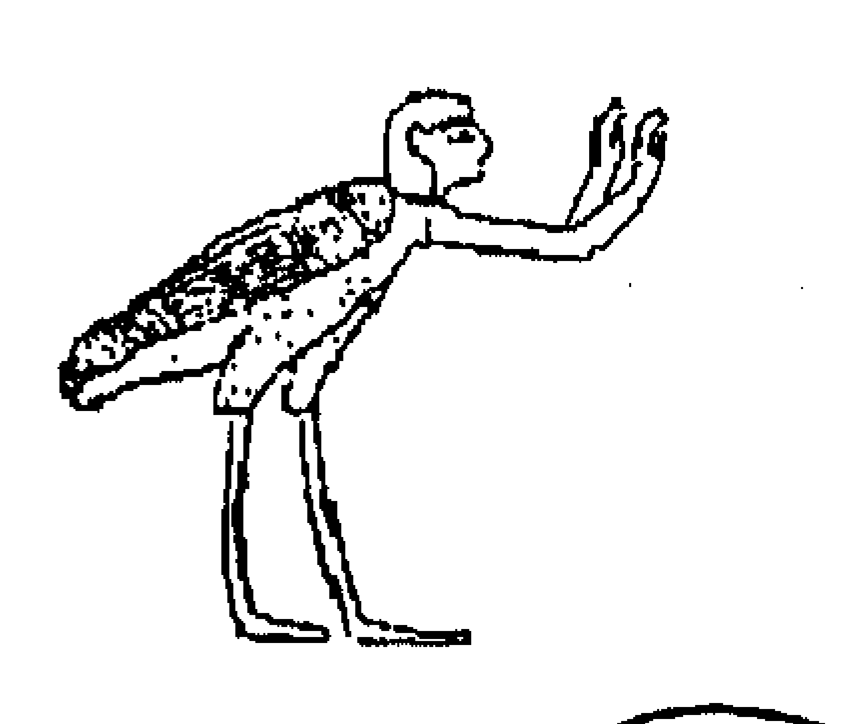
جلسة اعتراف فرعونية:

أو لنقل أنها مرافعة يوم الحساب يدافع بها المرء عن نفسه أمام الآلهه فيقول:

لم أظلم أحد!
لم أرتكب إثماً!
لم أسئ معاملة أحد!
لم أرتكب السوء بالمعبد!
لم أكن فضوليا و لم أرتكب الشر!

***

لم أسرق!
لم آخذ رشوة!
لم أكن لوطيـــاً!
لم أسلب الفقيـــر!



لم ألوث خبز الإله!

لم أسب الإله ولم أغضبة!

لم أقتل و لم أصدر أمراً بالقتل!

لم أخون أحد و لا جوعت أحد و لا أبكيت أحد!

***

لم أشتم البتة!

لم أدنس نفسى!

لم أكن غضـــوباً!

لم أغش فى الكيل!

لم أسبب رعباً لأحد!

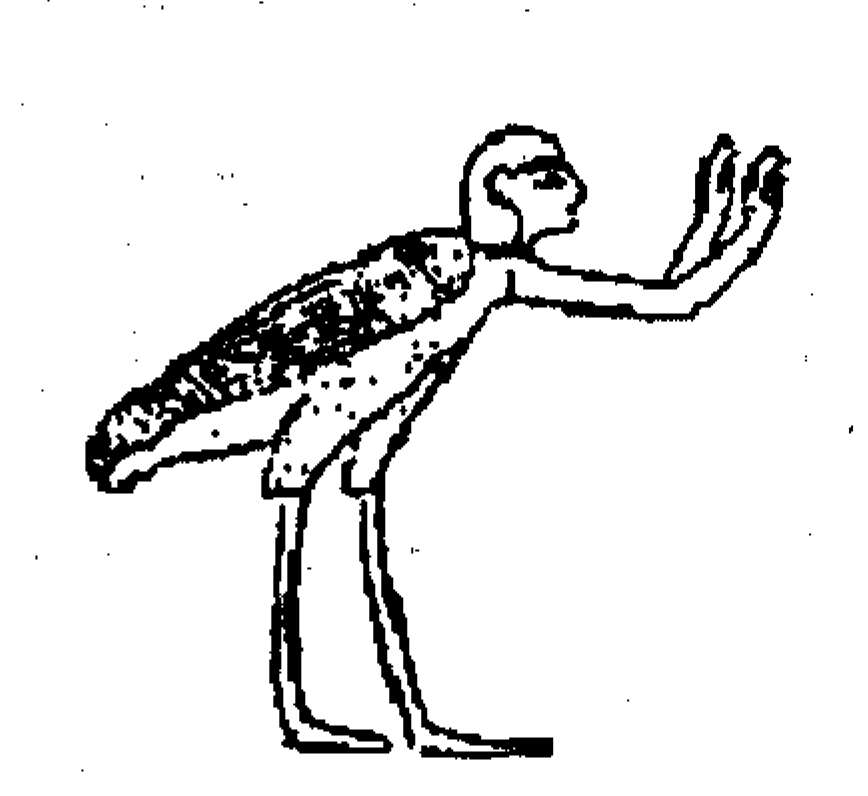
لم أتقاضى أكثر من حقى!

لم أصم أذناى عن كلام الحق!

***

لم ألوث المياه!

لم أعارض الآلهه!



أنا طاهر أنا طاهر!

لم أسع فى وشـــاية!

لم أهمل تقديم القرابين!

لم أخدع فى تقسيم الأرض!

لم أحرم الرضيع من طعامه!

***

تمجيد الإله:

اطلب حمايته رب الصامتين!

المستجيب لصرخة الفقير فى الآفاق!

المرسل النسمة الطيبة للبائس الحزين!

أذكر اسمك لأسماك النهر ولطير السماء!

علم نفسك خشيته و اذكره لابنائك من جيل إلى جيل!

أغنى لاسمك و أمجدك فى السماوات وفى أرجاء الأرض!

لتسرع لإنقاذى، أدعوك بمحنتى فتخلصنى من الضيق، أنت الرحيم إن دعاك أحد!

***

أناشيد إخناتون:

أحييت الجنين فى الرحم وفتحت فمه فى الميلاد ليتنفس!

خلقت النيل فى مجراه و فجرته من العمق إلى النور!

خلقت الإنســان والحيوان وكل من يسكن الأرض!

خلقت بذرة الحياة فى رحم المرأة وجسم الرجل!

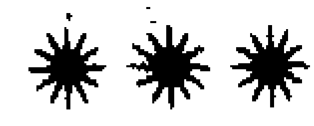
خلقت نهرا! فى السماء ليعطى الماء للجميع!

خلقت من يدب على أقدامه و كل الطير!

أعطيت الكل رزق للإنسان و الحيوان!

أنت خالق الأرض وكل ما عليها!

خلقك عظيم وقدرتك لا نهاية لها!



هب لى النصيحة، أنا خادمك فى بيتك!

أنت النور الحي تغمر أرجاء الأرض!

أبدعت الشتاء، وحرارة الصيف!

أنت الإله الوحيد لا إله سواك!

الذى يعرف مسالك الميـــاه!

أنت ثروتى فى بيت إلهى!

أنت المستمع لمن يدعوه!

النجاح والثروة معك!

خلقت فصول السنة!

أنت الإله السرمدى!

أنت سند للضعيف!

لم يكن قبلك وجود!

أنت واهب الخبز!

ربى هو حامينى!

***

أنت تريد ما هو طيب لإنسان أصابه العطش فى الصحراء!

خلق النجوم فى السماء لتكون عبرة لسكان الارض!

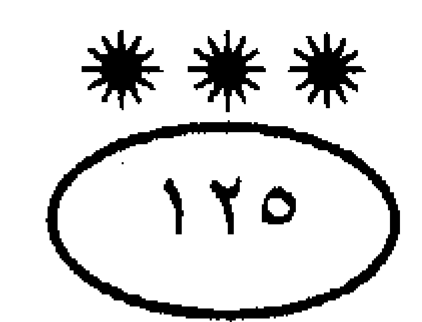
عمل الإله الخفى يظهر كل يوم على وجه الأرض!

أبدع النوم للراحة و السعى فى الأرض للغذاء!

أظهر الرؤى ليظهر الطريق!

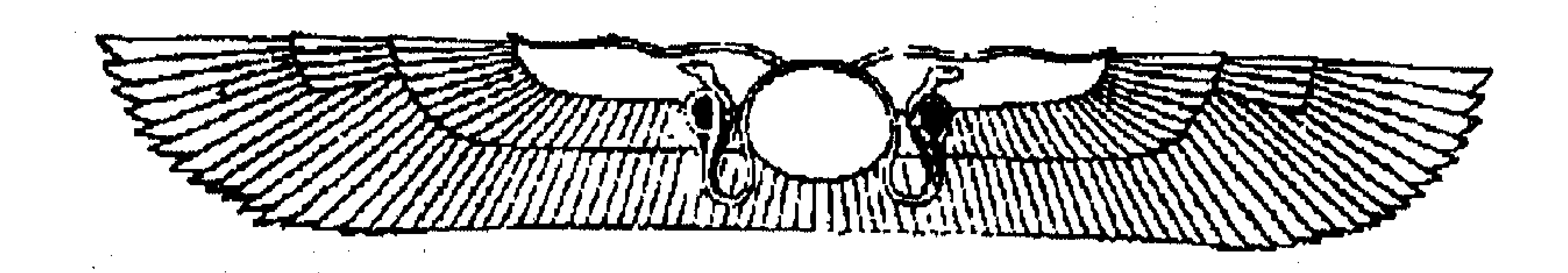
ادعو الإله ليرحمنا!

***



ألقاب الله عند المصرى القديم:

رب الأرباب - الأول - الأكبر - الحق - الأوحد - ملك الأبديـــة- الباقى - الحاكم - الأبدى - القديم - خالق الكل - النــور الحـــى- السيد - القوى- القدير - مانح الحياة - الفريد- فــاحص القلــوب - العالم بكل شئ - خالق السماء والأرض- الرحيم - المجيب الدعاء - واهب العدل - الطيب - رب الصامتين - المستجيب للفقير - ســند البائسين.



الآلهة المصرية

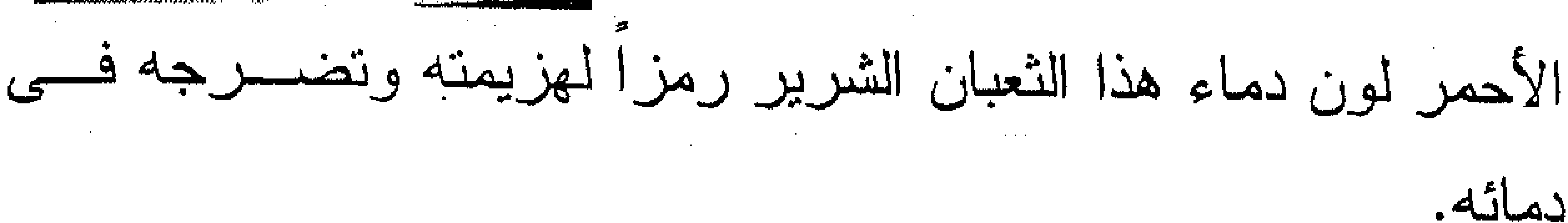
الآلهة المصرية ما هى إلا تجسيد لفكرة إيمان الأجداد بالقوى الخفية التى أوعزها للإله بأشكاله المختلفة، بما خلع عليه من الأسماء التى تظهر غالباً شكله أو وظيفته، كما مزج الآلهة معاً بالدولة الحديثة، ليمنح الإله قدرات أكبر وأشمل، إذ أن الإله لا يصعب عليه شئ، ولهذا تعددت الآلهة المصرية، حتى أنه بمقبرة تحتمس الثالث بوادى الملوك تم تصوير ٧٤١ إلهاً مختلفاً، والكثير منها مازال مجهولاً.

***

أبناء حورس الأربعة: يظهرون فى الزهرة الكونية الأزلية رمزاً للميلاد الثاني، ومهمتهم حماية الجسد والأحشاء من الجوع والعطش، وكانت الأوانى الكانوبية بشكل أبناء حورس، فكان (إمستى) بشكل بشرى ويحمل الكبد، وكان (حابى) بشكل القرد و يختص بالرئتين، وكان (قِبِح سنو إفـ) (الذى يبرر أخاه) برأس النسر ليحفظ الأمعاء، أما الأخير(دُواموت إفـ) أى (الذى يقدس أمه) فكان برأس ابن آوى لحفظ المعدة.

***

أبوفيس (عبب): ثعبان يهدد إله الشمس، وبالتالي يهدد استقرار العالم فى مهاجمته لقارب الشمس، ويغطى السماء باللون الأحمر لون دماء هذا الثعبان الشرير رمزاً لهزيمته وتضرجه فى دمائه.



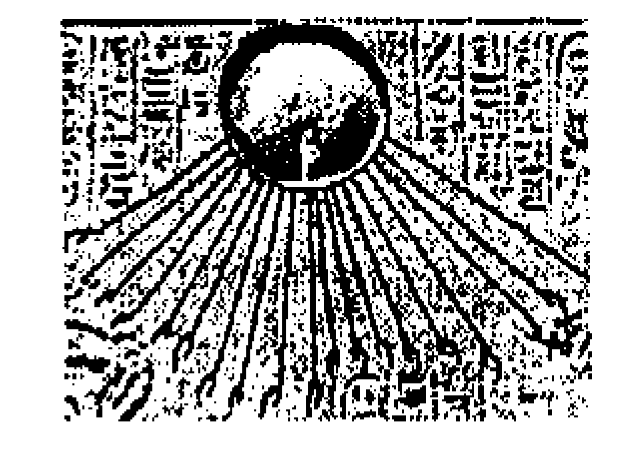
***

أبيس: العجل المقدس رمز الخصوبة، ولأن مستقر عبادته كان فى منف، فلقد أصبح يرمز إلى روح بتاح التى ظهرت على الأرض بشكل عجل، ولقد صوروه بعد العصر المتأخر بشكل عجل يجرى مع مومياء المتوفى إلى المقبرة، لأن العجل نفسه يتحول إلى أوزيريس بعد الموت، ومن هنا دعى أوزيرابيس أو سيرابيس، ولهذا قد حمل قرص الشمس على رأسه.

***

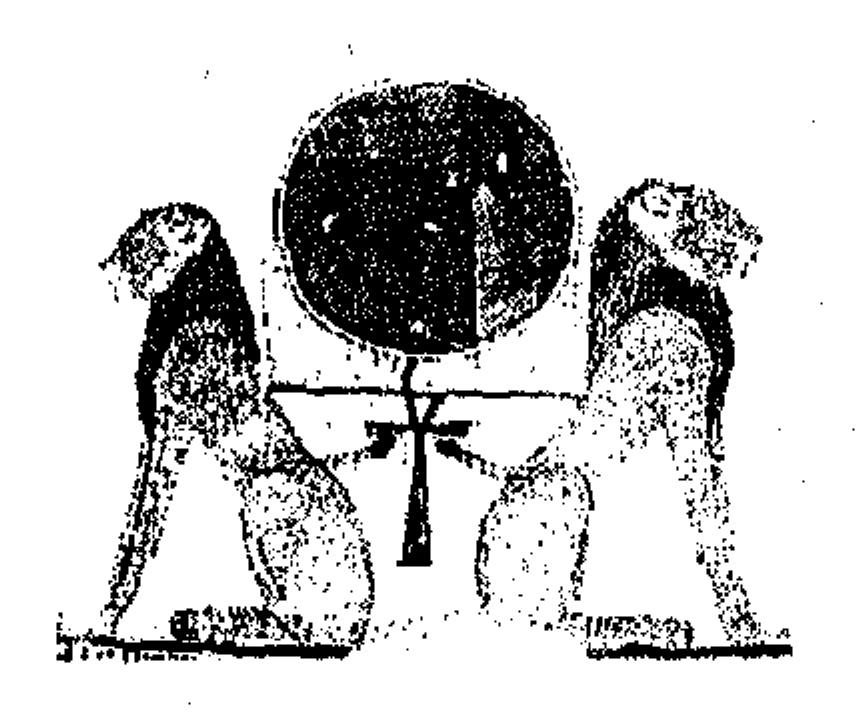


أتوم: الإله الخالق فى هليوبوليس، والذى قد أوجد نفسه بنفسه، ولهذا دعى اسمه أتوم أو الأتم والأكمل، وقد صوروه بصورة جعران أو ثعبان.



أتون: الإله الأوحد قرص الشمس الذى يمد الحياة للأرض بعلامة العنخ، وشاعت عبادته أيام اخناتون.

***



آكر: إله الأرض، ويصور بشريط أرضى ضيق ينتهى من طرفيه برأس آدمي أو رأس أسد، أو يصور بشكل أسدين رابضين ومتقابلين بظهريهما، وعلامة الأفق بينهما، وهما يحرسان باب الدخول وباب الخروج للعالم الآخر.

✷✷✷

آختى: رب الأفق، ولقب به رب الشمس عند ظهوره بالأفق وأخذ رأس الصقر فدعى رع حور آختى.

✷✷✷

آش: إله الصحراء الغربية، ودعوه (رب ليبيا)، وظهر بشكل إنسان له رأس صقر، كما ظهر أحياناً برأس حيوان ست.

✷✷✷

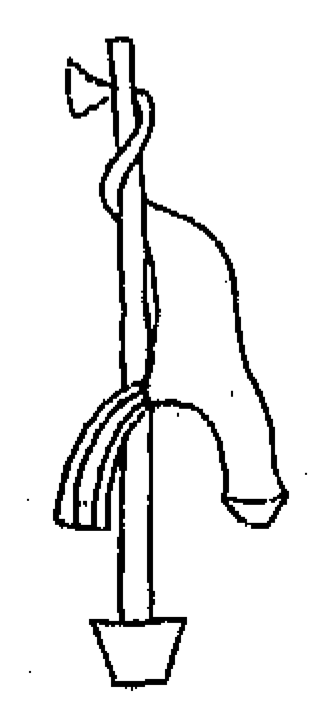
إمنتت: آلهة الغرب، وترمز لأرض الأموات، ولهذا دعى أوزيريس أيضاً بلقب خنتى إمنتيو أى أول الغربيين وغالباً ما تظهر معه علامة إمنتت.

✷✷✷

آمون: اسمه يعنى الخفى، وقد يمثله كبش ملتوى القــرون أو شــكل أوزة أو شكل بشرى بالتاج الريشى، ويرى البعض أن كلمة آمين كان أصلها إسم هذا الإله.

✵✵✵

أمونت: الخفية، وهى المتمم الأنثــوى لآمــون ولهــذا صورت بالتاج الريشى.



إميوت: ظهر بالأسرة الأولي، وهو يتكون من جلد حيوان بدون رأس، معلق على عامود مثبت داخل إناء.

✵✵✵

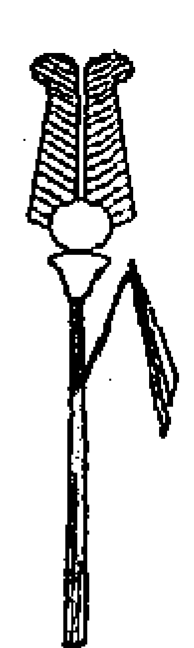


أنوبيس: إله الموتى والتحنيط، وكان يشرف على وزن القلب فى قاعة العدالة وقد اتشــح بالســواد وصوروه بشكل يشبه كلب أسود جالس.

✵✵✵

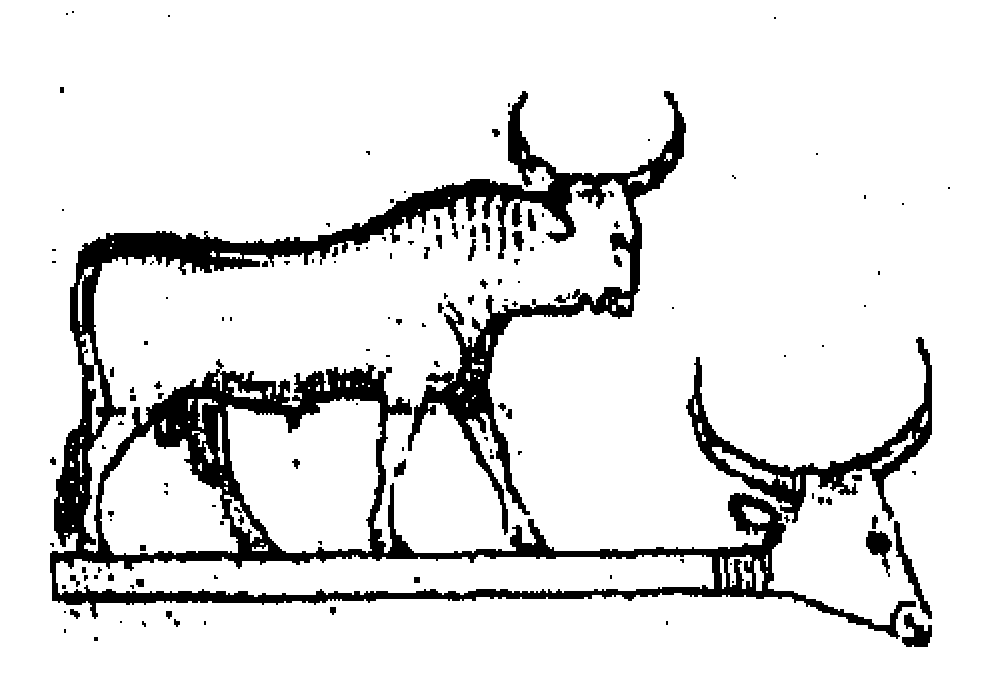
أنوريس (أنحور) (أو إنحرت): الذى يحضر البعيد، وكــان الصــياد المقدس، ويظهر بشكل رجل ذو لحية يمسك رمحاً مرتفعاً فى إحــدى يدية أو كلتيهما، ويضع أربع ريشات طويلة على رأسه.

✵✵✵



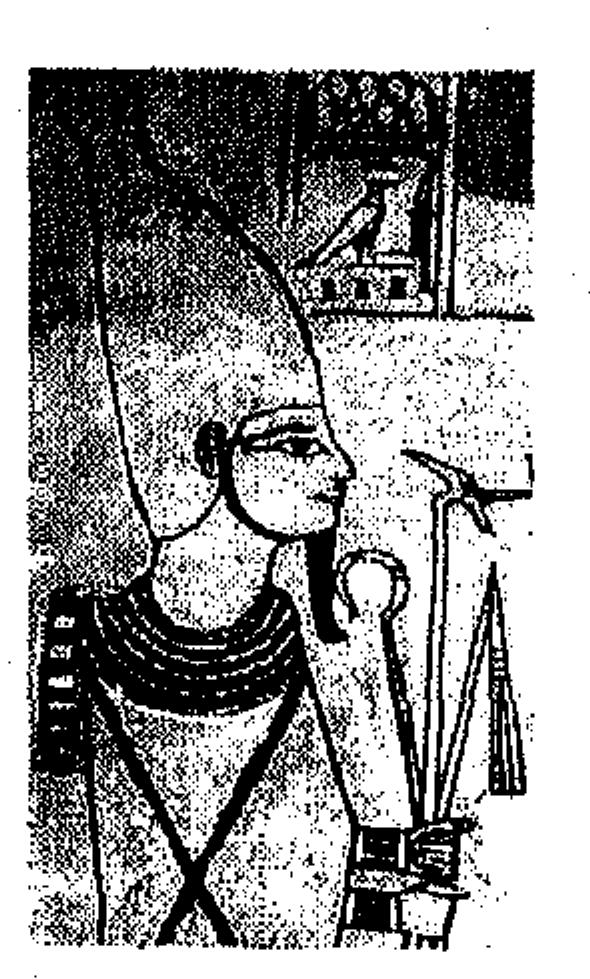
أوخ : عصا سحرية قدست فى القوصية بشكل ساق نبات البردى، يتوجه ريشتان، وارتبطت رمزياً بعبادة حتحور.

***



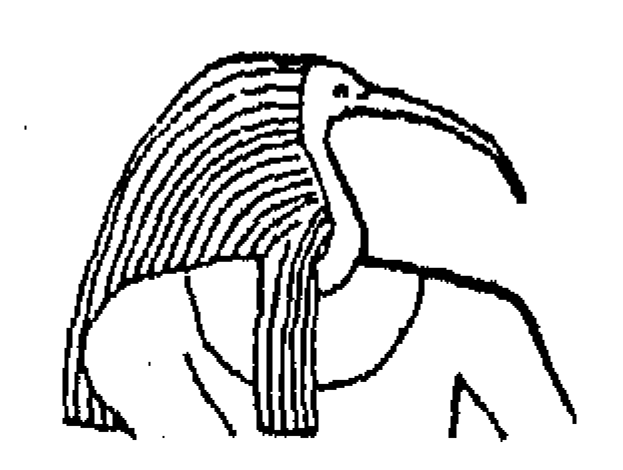
أون *iwn* : كان بشكل عامود يوضع عليه رأس الثور رمز الذكورة، وأصبح من رموز القمر، كما كان رمزاً لأوزيريس.

***



أوزيريس: كسب شهرة كبيرة باعتباره إله الموتى، وكان يظهر باللون الأبيض على جلده مثل لون اللفائف، أو اللون الأسود لون مملكة الموتى، أو اللون الأخضر دليلا على البعث، ويعتبر أوريون روح الإله أوزير،كما اعتبروا أن أوزير من آلهة القمر، لأنه يختفى ويعود ثانية.

***



إيبس: يرمز للإله تحوت إله الحكمة والمعرفة، وهو طائر أبيض الجسم ذو رأس أسود.

***



إيزيس: عظيمة السـحر، زوجـة أوزيـريس وأم حورس، وقد رمز لها بالنجم الشعرى اليمانية الـذى دعوه نجم إيزيس، الذى رمز له قدماء المصـريين بالكلب والذى يشرق فوق الهرم الأكبر أفقياً صبيحة النيروز(١١ سبتمبر) كل عام.

***

إيحى: ابن حتحور إله الموسيقي والرقص، وكان يشبّه بطفل يعـزف علي الجلاجل (الصلاصل).

***

إنبوت: النظير الأنثوى لأنوبيس، وعبدت بالإقليم السابع عشر للوجه القبلى.

***

إيوسعاس: امرأة تحمل على رأسها جعران، عبدت كزوجة أتوم.

***

إيرى: البصيرة، عبدت بالدولة الحديثة كمساعدة للإله الخالق.

✷✷✷

بات: إلهة الإقليم السابع بمصر العليا، وظهرت برأس البقرة مثل حتحور.

✷✷✷

باخت: الممزقة إرباً، بشكل لبؤة.

✷✷✷



باستت: صورت بالدولة الحديثة بشكل قطة، أما المظهر الثورى منها فكان سخمت بشكل اللبؤة.

✷✷✷



بتاح: إله منف بشكل آدمى ملفوف باللفائف، وكان رباً للصناعة والفنون، كما كان بتاح يقدس بشكل بشرى يدعى تاتنن ولا يحمل أى شارة تدل عليه.

✷✷✷



بس: من الآلهة الحامية التى تمنع الشر، وهو قزم مشوه كان يرتدى على ظهره جلد الأسد، وقد بقى منه الأذنين والذيل، ويتدلى لسانه من فمه، وهو من الآلهة الحامية أثناء الولادة، وهو رمز للفرح والسعادة، وقد

يحمل سكيناً للدفاع أو أحد الآلات الموسيقية التي تفزع الأرواح الشريرة، وهو الإله الوحيد الذى ظهرت صورته بالمواجهة.

***

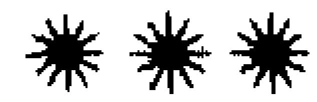
بوخيس: هو العجل المقدس لمدينة أرمنت، والذى كان يدفن فى سرداب تحت الأرض، وكان يمثل الإله رع والإله أوزيريس، وهو نظير الإله أبيس عجل منف.

***

بنو: طائر أبو قردان الذى يزين رأسه ريشتين، وقد كان يعتبر أنه روح الإله رع، وهو الذى كان يقف على حجر الـ (بن بن) المقدس فى هليوبوليس الذى يتخذ شكل قمة هرمية سوداء تمثل رب الشمس.

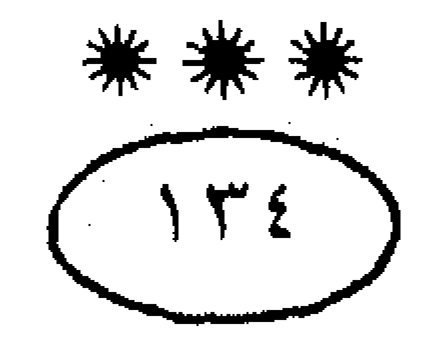
***

تاتنن: إله الأرض فى منف، وهو رجل ذو لحية، وفوق رأسه تاج مركب من ريشتين مع قرص الشمس فوق زوجان من قرون الكبش، وكان بالعصر المتأخر يشبه الاله بتاح.





تاورت: أنثى فرس النهر، وصورت واقفة بذراعين وساقين آدميتين، تمسك علامة الحماية (سا)، وأحيانا (عنخ)، وكانت آلهة الولادة.



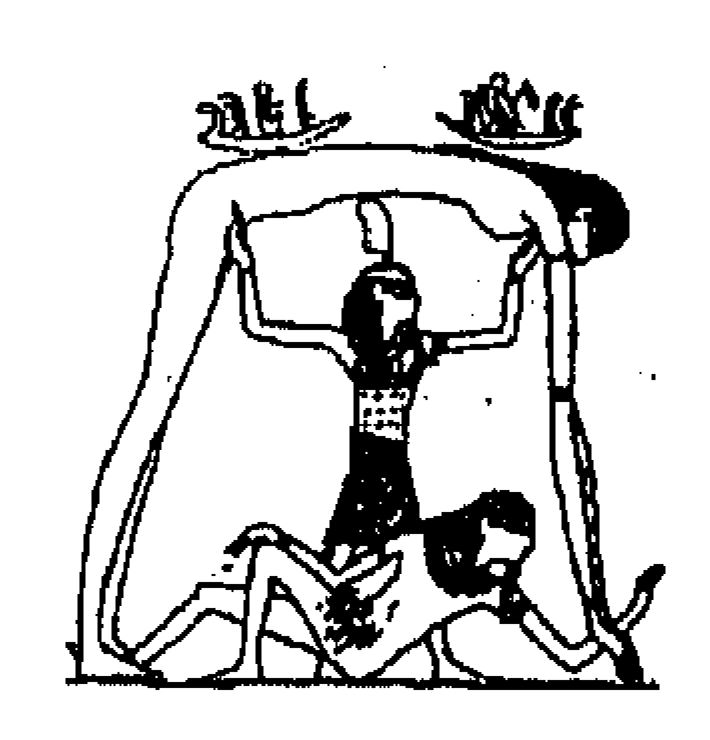


تحوت: بشكل الطائر أيبس، وكانت الدلتا موطنه الأصلى، وهو مخترح الكتابة، ويختص بحماية الكتبة، وقد اتحد فى الأشمونين بقـرد البـابون المسمى (حج ور)، واتخذ شـكله، واعتبـروه أيضا إله القمر بسبب المنقار المقوس، وبسـبب ارتباطه بالقمر جعلوه ربـاً للوقـت ويخـتص بحساب السنين، كما كان إلهاً للطب، وحاملاً للكلمات الإلهية، وحارساً للتمائم.

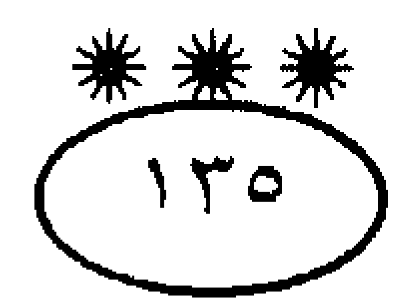
✷✷✷

تفنوت: زوجة (شو)، وهى آلهة الرطوبة، أما (شو) فهو إله الهـواء، وكلاهما أبناء رع، وقد أخذت اشكال عديدة منها عين الشـمس ثـم الكوبرا، وهى من آلهة التاسوع.

✷✷✷



جب: إله الأرض من آلهة التاسوع، وصـوروه بشكل بشرى يحمل أوزة فوق رأسه.



جبوتى: إله بوتو، بشكل البلشون (مالك الحزين).

***

جرح: إله الظلام والليل، وظهر مع زوجته جرحت بالعصر المتأخر.

***

حعبى: إإله النيل فى فترة الفيضان، وكان يعبد بوجه خاص فى جزيرة إلفنتين وجبال السلسلة، إذ اعتقدوا أن منابع نهر النيل قد نشأت في الفردوس عند الشلال الأول قرب جزيرة فيلة، وقد اشتهر حعبى بشعره الطويل وثدى ثقيل متهدل.

***

حتحور: اسمها يعنى مسكن حورس، واتخذت شكل بقرة تحمل قرص الشمس بين قرنيها وكانت دندرة مقر عبادتها منذ الدولة القديمة، كما كانت تعتبر ربة الرقص والموسيقى والحب ومن رموزها نجد الصلاصل.

***

حات محيت: تصور بشكل سمكة، أو بشكل امرأة تحمل سمكة فوق رأسها، وكانت تعتبر إلهة ثانوية فى مندس بالدلتا، والتى اعتبروا الكبش إلهاً لها.

***

حنبى: إله الغلال والمحاصيل (رب الفاكهة).

***

حرى شف: اسمه يعنى "الذى فوق بحيرته" وهو إله بدائى للخصوبة، يأخذ شكل الكبش، وعبدوه فى إهناسيا، وبالدولة الحديثة أخذ شكل رع، وارتدى قرص الشمس كغطاء للرأس، وتساوى بأوزيريس فارتدى تاج الأتف.

❋❋❋



حقا: هو إله السحر والطاقة المقدسة، ويصور كثعبانى كوبرا أو بشريين برأس كوبرا.

❋❋❋

حقات: إما ضفدعة أو برأس ضفدعة، وهى التى تساعد فى تشكيل الطفل داخل الرحم، كما أنها تشرف على الولادة.

❋❋❋

حورس: الصقر ناشراً جناحيه، وعيناه هى الشمس والقمر، وقد فقد إحدى عينية فى صراعه مع عمه (ست)، ثم أصبح حورس حاكماً لمصر السفلى، ثم أصبح بالعصر المتأخر حاكماً لكل أرض مصر، وظهرت بالمنازل لوحات عليها حورس واقفاً فوق تمساح مع بعض رموز الآلهة لطرد الأرواح، ولدرء أخطار العين الشريرة، ولقد دعى حور باغرد (حورس الطفل)، وظهر فوق تمساحين وله ضفيرة شعر

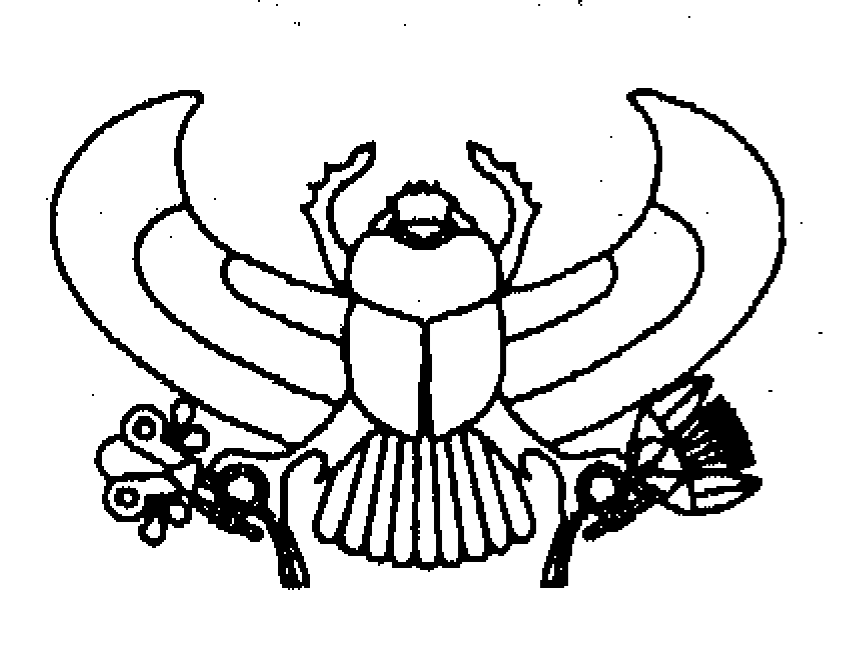
وصولجانين، وقد ظهرت أشكال وأسماء كثيرة لحورس مثل حورماخيس و حورسا إيست و حربوقراط .

***

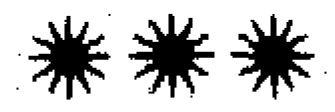
حج ور: ظهر بالعصور القديمة بشكل قرد، والإسم يعنى الأبيض العظيم، واعتبروه فى عصر بناة الأهرام أنه من صور الإله تحوت.

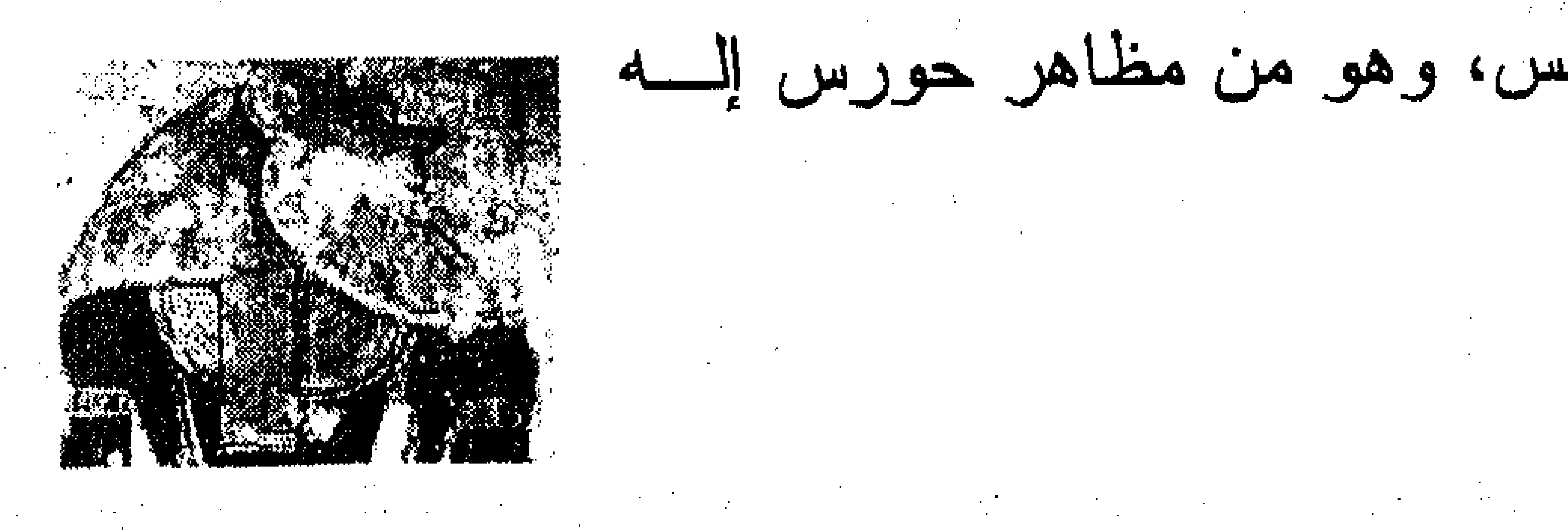
***

حوح: اللنهائى، ويمثل مع أنثاه حوحت أحد الأزواج الأربعة فى الأشمونين هرموبوليس.



خبرى: من الآلهة الأزلية لأنه جاء إلى العالم بذاته بدون تناسل، ويصور بشكل (جُعل)، وقد كان تجسيداً للإله أتوم ثم تساوى مع الإله (رع).





خعترى: النمس، وهو من مظاهر حورس إله الشمس.

***

خددو: إله صيد السمك، وظهر منذ الدولة القديمة.

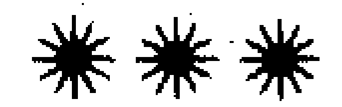
***



خنتى إمنتيو: أول الغربيين، من الآلهة القديمة المعروفة للموتى، صوروه بشكل كلب، أصبح بانتهاء الدولة القديمة مجرد لقب لأوزيريس.

✱✱✱

خونسو: معنى الاسم هو (المسافر)، وكان إله القمر، ويأخذ شكل بشرى بلفائف مومياء،ويحمل القمر والهلال فوق رأسه، غالباً ما كان يصور بشكل رأس حورس فى ثالوث طيبة (آمون ـ موت ـ خونسو). وقد كان أيضاً إلها لحساب الزمن حيث أن القمر هو المسئول عن دورة الزمن وتنظيم الشهور، وقد احتفلوا به شهرياً عند اكتماله، كما اربط بالإله تحوت رب العلم والمعرفة والسحر.

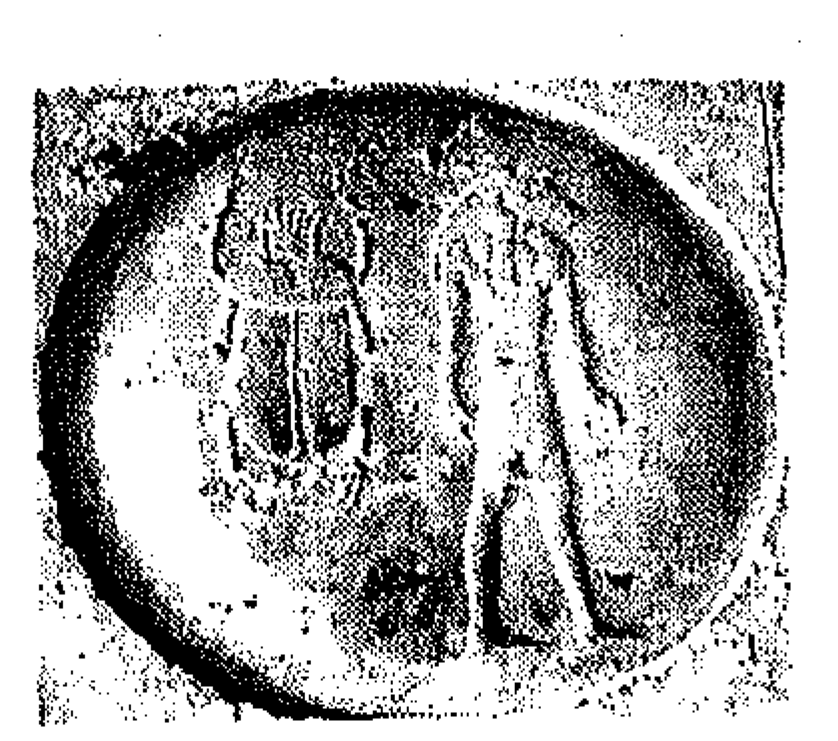


خنوم: بشكل كبش، وهو حارس منابع النيل فى إلفنتين، وهو جالب الفيضان، وهو الذى كان يقوم بتشكيل الطفل على عجلة الفخرانى، كما ظهر بأربعة رؤوس لتوحده مع أربعة آلهة : نوت + شو + اوزير + جب!

✱✱✱

ددون: نوبى الأصل ظهر فى متون الأهرام.

✱✱✱



رع: عبدوه فى هليوبوليس عين شمس، وارتبط بحورس فأصبح رع حورآختى، وارتبط بالإله أتوم فى الشمس الغارب، وكانت شمس الصباح هى خبرى بشكل الجعل، واعتقدوا أن الـذهب هو لحم رع، وأن الفضة هي عظام إله القمر، وكان لإله الشمس ٧٤ مظهر مختلف وصفت بالإبتهـالات المقدمـة إليه.

***

رعت تاوى: أنثى الإله رع، بشكل سيدة بقرون بقرة تحمـل قـرص الشمس.

***

رننوت: ربه الخصوبة والحصاد، وكانت بشكل (حيّة)، إذ أن الحيـة تجدد جلدها فترمز لإعادة الميلاد، إذ أن البذرة بعـد موتهـا تعـود للأرض فتحيا من جديد، بالإضافة إلى أن الحية من أول الكائنات التي خرجت إلى الوجود كما أشارت نصوص العهد القديم إلى الحية تزامناً مع آدم وحواء.

***

رشف: إله سورى من آلهة الحرب والرعد، ويظهر بتاج يشبه التـاج الأبيض مع وجود قرنان بقاعدته أو رأس غزال.

***



ساتت: سيدة إلفنتين وزوجة خنوم وإلهة الخصوبة والفيضان، وكانت تقدم الماء للمتوفى لتطهيره، وتاجها يحتوى على قرنين.

***

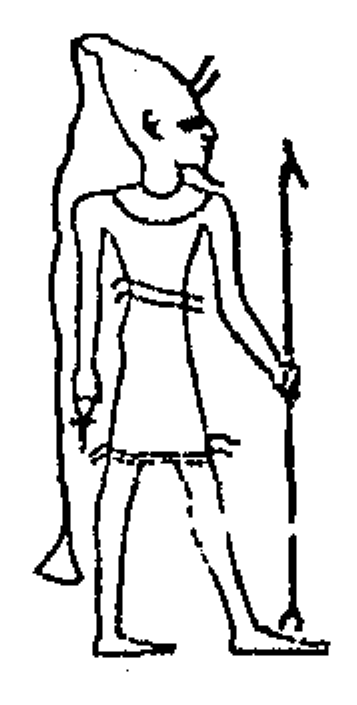
سبا: عُبد فى عين شمس كثعبان الحماية ضد الحيوانات الضارة، وضد أعداء الأرباب، واعتبروه رباً للمدافن، ولهذا ألحقت عبادته بالمقابر.

***

ست: كان الإله الرئيسى للهكسوس وهو إله الصعيد سوتخ، وإلها حامياً للرعامسة، واعتبروه سيد المعادن، ولهذا أطلقوا على الحديد اسم (عظام ست)، وقيل أنه عندما يتنفس فإن الديدان تنبثق من باطن الأرض، وأنه عندما يصرخ يحدث الرعد، وكانت بعض الحيوانات ترمز للإله ست مثل الأتان والظبى والخنزير وفرس النهر والتمساح والسمك، وبعض الأشكال الخرافية لحيوان مجهول، وكان المطر من رموز الإله ست ولهذا تم بناء ميازيب المطر بالمعابد بشكل الأسد ليلفظ بقوته المعهودة ذلك المطر خارجاً ويطهر المعبد من شر الإله ست طارداً إياه خارجاً فى صورة المياه.







سخمت: ثالوثها هو ثالوث منف مع بتاح ونفرتوم، وكانت من الآلهة التى تنشر الرعب، وقد اعتبروا أن الرياح الساخنة هى أنفاسها الملتهبة، وقد اعتبرت سخمت (عظيمة السحر) الذى لعب دوراً هاماً فى عملية الشفاء.

***



سرقت: أحد أربعة آلهات حامية التوابيت، وكان يرمز لها بالعقرب القابع فوق رأسها.

***



سشات: ربة الكتابة، وهي التى اختصت بتسجيل سنوات حكم الملوك والأعياد ويتكون غطاء رأسها من نجمة سباعية يعلوها قوس.

***

سشمو: إله العطور منذ عصر الدولة القديمة، وأصبح إله النبيذ الذى يهدد الموتى.

***

سوبد: عُبد بالإقليم العشرين من مصر الوسطى، وكان يصور بشكل صقر رابض، أو بشكل آدمي، وكان إلهاً للحدود.

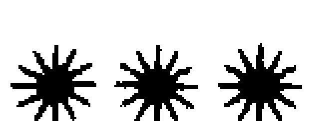
***



سوبك : التمساح وعبدوه فى الفيوم وكوم امبو.

***

سوكر: عبدوه قرب منف على أطـراف الصحراء، وأصبح إلهاً جنازياً لقربه من الجبانة، وظهر بشكل آدمى ورأس صقر.





سيرابيس: اعتبروه إله القمح، ولهذا ارتدى مكيـال القمح فوق رأسه وهو خليط من الإله أوزير والعجل أبيس بالعصر البطلمى.

***



شو: إله الهواء الذى خرج مثل النسيم من أنف الإله الأزلى أتوم، وقد رمزوا إليه بالريشة فوق رأسه.

***

شاى: إله الحظ والقضاء والقدر.

***

عشتاروت: ذات أصل سورى، واعتبرت فى مصر من آلهات الحرب، وقد ظهرت بشكل سيدة عارية تمتطى حصاناً وتلوح بأسلحتها وهى مرتدية تاج آتف.

***

عنات: سورية الأصل، وصورت بشكل امرأة تحمل الدرع والبلطة، زوجها الإله (رشف).

***

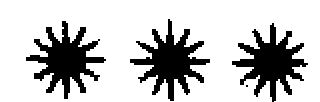
عنجتى: رب الإقليم التاسع بمصر الوسطى، وكان يشبه أوزيريس ولهذا حمل المذبة والعصا المعقوفة.

***

عنقت: إلهة (الماء) الشلال فى أسوان، وترتدى تاجاً كبيراً من الريش، ولها معبد فى جزيرة سهيل.

***

عم عم: حارس الجحيم الذى ظهر دوماً بالمحكمة الذى يفترس قلب المتوفى الأثيم، ويدعى (آكل الموتى) له رأس تمساح، نصفه الأمامى نصف أسد، ونصفه السفلى فرس نهر.





عين أوجات: قام تحوت بمعالجة عين القمر التى سرقها ست، وأصبحت كاملة، وكانت رمزاً لقوة الضوء، واصبحت تميمة شعبية، ثم أصبحت تحمل علامة العنخ، أو عصا البردى رمز النماء، وأصبحت رمز الحماية ضد الحسد والعين الشريرة.

✵✵✵

عين حورس: هى العين المفردة، التى تشير للقمر، وحتى الآن لايوجد دليل واحد للتفريق بين عين حورس وعين رع، وقد سقطت عين حورس على إثر ضربة الإله ست، تجزأت إلى عدة أجزاء هى التى استعملوها كأرقام كسرية، إذا ما تم جمعها معاً، فإنها تعطى تقريباً الواحد الصحيح.

✵✵✵

قبحت: إلهة الماء البارد التى تغسل إله الشمس كل يوم.

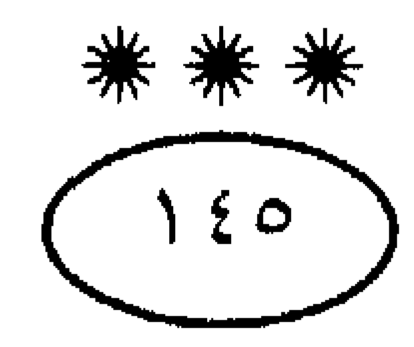
✵✵✵

كاموت إف: عجل أمة، وكرسوا له معبد الأقصر، وهو المرموز إليه بالهيئة الجنسية منتصبة القضيب للإله مين، واسم كاموت إف يعنى الذى يخصب أمة، وبالتالى يعيد ولادته من جديد ويوجد نفسه بنفسه.

✵✵✵

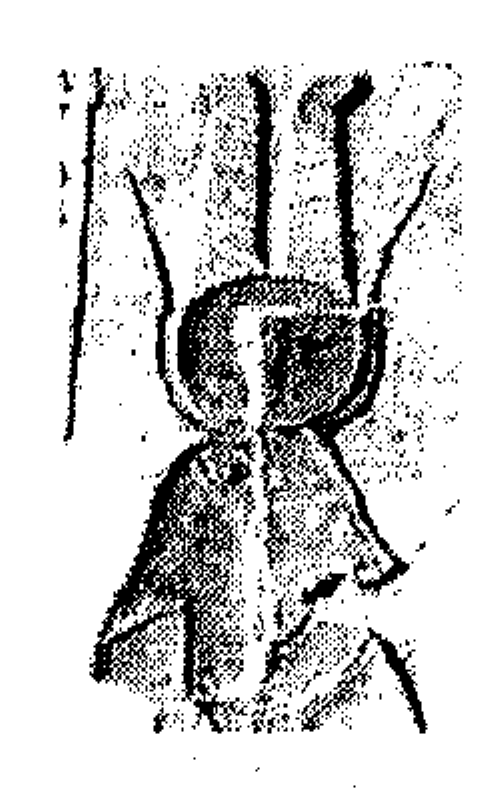
ماعت: العدالة والحق والقانون، وتحمل هذه الإلهة ريشة من ذيل النعامة فوق رأسها.

✵✵✵



محس: الأسد الثائر، عبدوه أصلاً بالدلتا.

***



محيت ورت: ربة للفيضان، ارتبطت بحتحور وصورت مثلها كبقرة أو امرأة برأس بقرة، وقد اختلفت أشكال التيجان التى ظهرت فوق رأسها كل مرة.

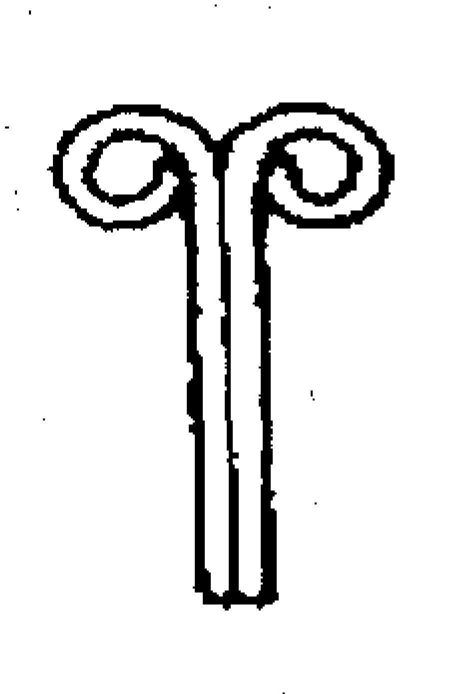
***

مفدت: هى إلهة تنفيذ الأحكام القضائية، وهى المسئولة عن بث الرعب فى قلوب الأشرار، وهى بشكل أنثى النمر تؤمن الحماية للمتوفى ضد لدغة الثعبان وهى تقتل الثعابين بمخالبها الحادة، بسبب تلك العدواة الأزلية بين البشر والثعابين، إذ لعنها الله من دون البهائم.

***

مرسجر: أو مرت سجر، آلهة غربية بمعنى محبة السكون، وقدست فى جبانة عمال المقابر فى دير المدينة وظهرت بشكل امرأة براس كوبرا، وأحيانا بشكل عقرب لها رأس أنثى.

***



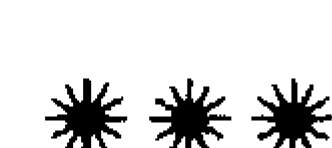
مسخنت: وهى آلهة الولادة التى صورت بشكل قالب طوب برأس امرأة، أو امرأة تحمل فوقق رأسها قالب طوب، وهو تجسيد لقالبى الطوب حيثما تجلس عليهما المرأة القرفصاء أثناء الولادة.

***

منيفس: من العجول المقدسة فى هليوبوليس، ويصور بقرص الشمس وثعبان الكوبرا بين قرنيه، وكان يجسد الإله رع.

***

موت: امرأة على رأسها طائر العقاب الذى يزين تاج مصر، وكانت زوجة آمون، وأنجبت منه خونسو.

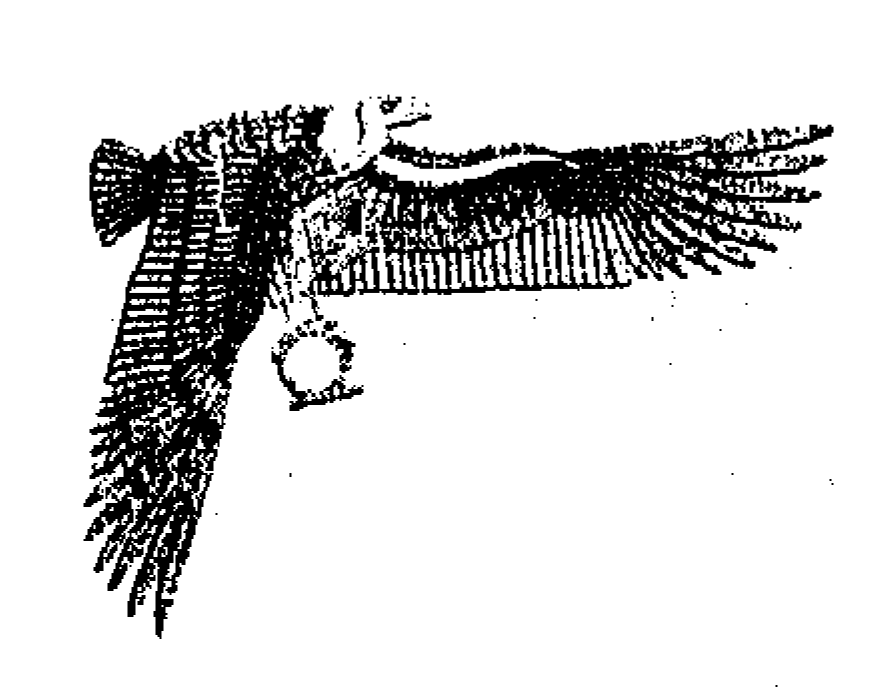


مونتو: برأس صقر، وعبدوه فى أرمنت التى اشتق اسمها منه، يعلو رأسه قرص الشمس وريشتين طويلتين.

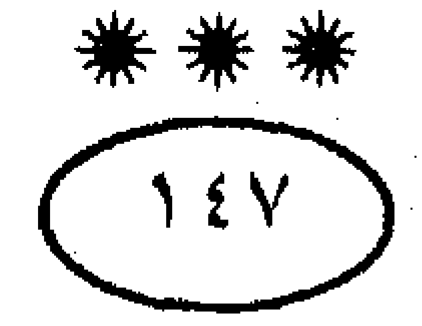
***

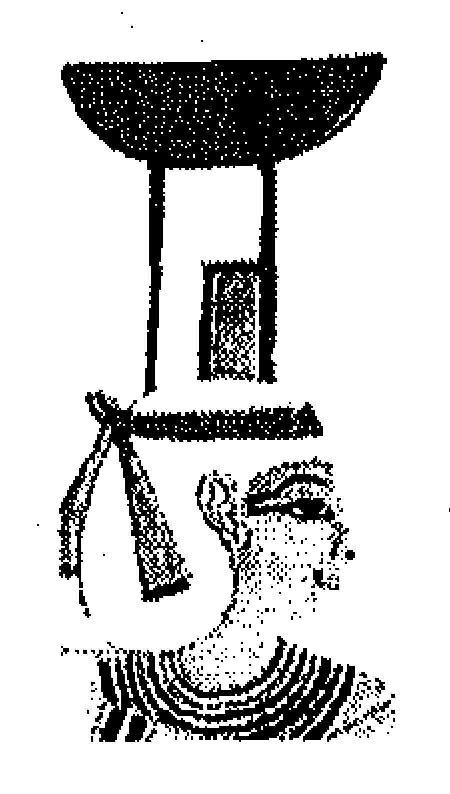
مين: إله الحياة النباتية والخصوبة والقوى الجنسية والفحولة، ذو القضيب المنتصب وهو إله المطر، ويبدو وكأنه ذو ساق واحدة وذراع واحد، واندمج مع الإله آمون بالدولة الحديثة.

***



نخبت: العقاب، وعبدت فى نخب الكاب الحالية، ولقد اعتبرت من آلهات الولادة، وصورت أيضاً بشكل امرأة ترتدى العقاب فوق رأسها.





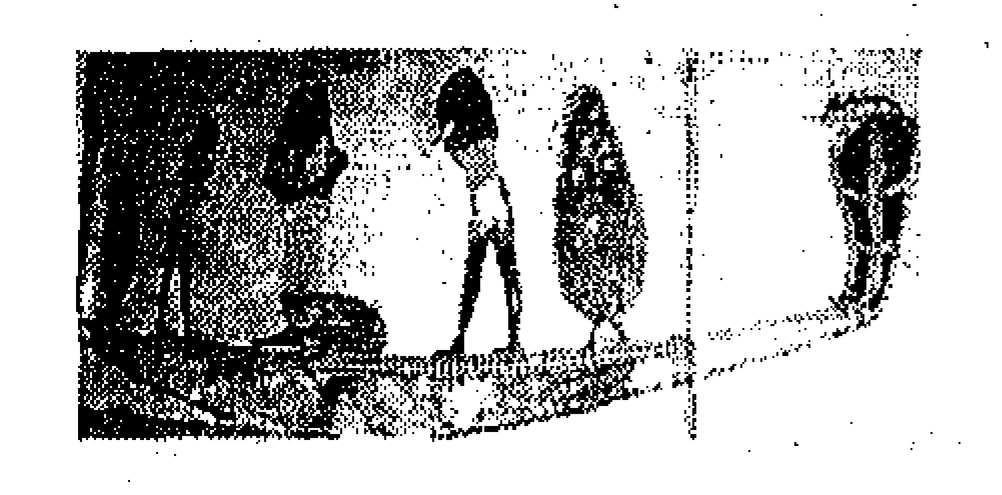
نفتيس: شقيقة إيزيس وزوجة ست، ويقال أحياناً أنها أم أنوبيس، وهى من حاميات التوابيت والأوانى الكانوبية.

***



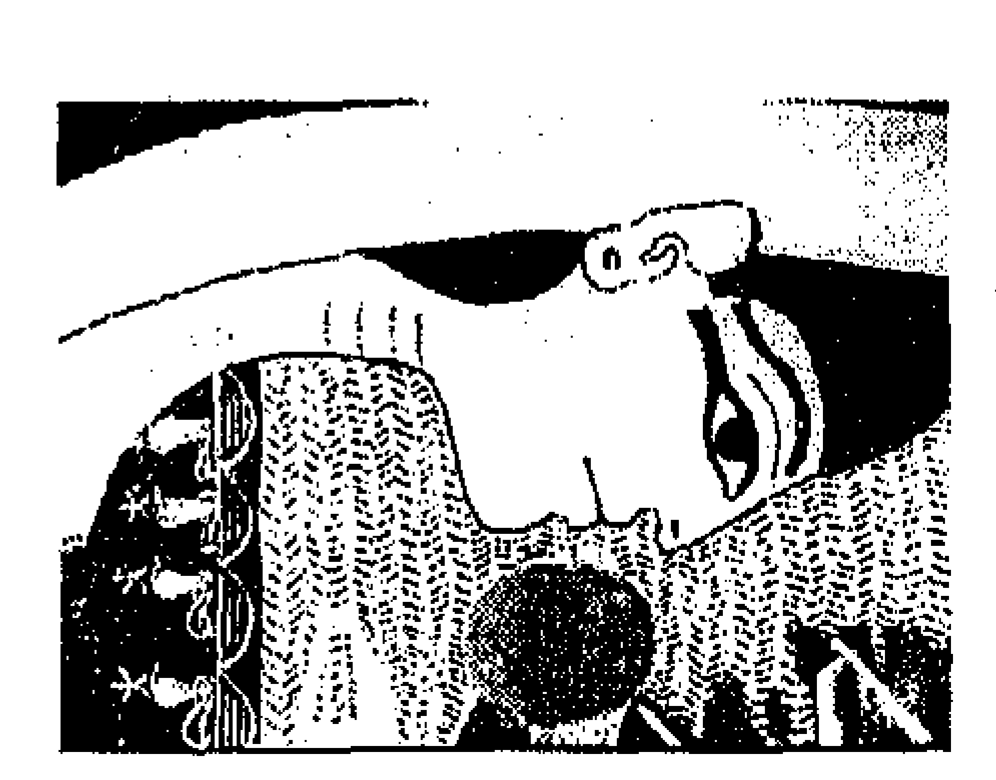
نفرتم: عبارة عن زهرة اللوتس المقدسة، أو بشكل بشرى يضع اللوتس فوق رأسه، أو برأس يبرز من اللوتس، وكان يصور واقفاً فوق أسد رابض.

***



نبرى:إله القمح الذى لم ينضج.

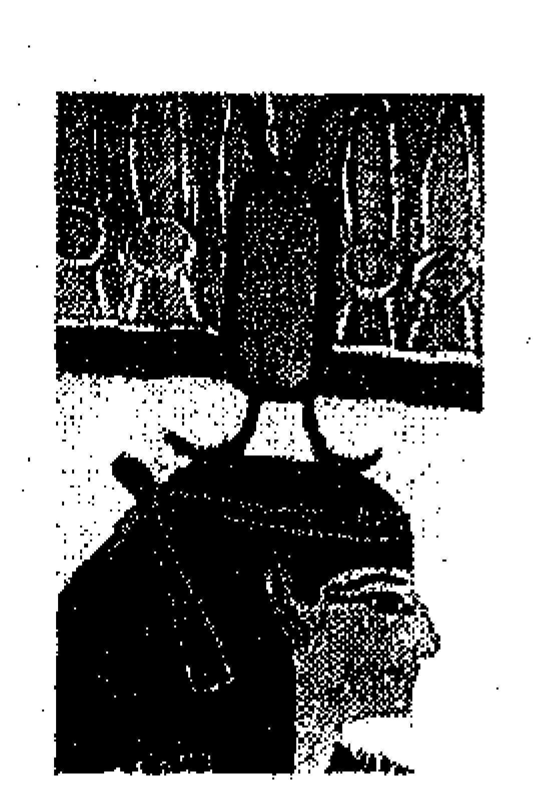
***



نوت: ربه السماء ابنة شو رب الهواء، وكانت تجسد القبة السماوية بشكل سيدة تنحنى، وكانت سيدة الأجرام السماوية، وقد اعتبروها أما للإله رع، و تبتلعه مساءاً وتنجبه فجراً ليشرق من جديد، كما تم تصويرها باللون

الأصفر بالمقابر إذ أنها بالعالم الآخر والألـوان معكوسـة،إذ أنهـم توصلوا إلي علم تحليل الألوان ومعرفة مايقابلها، فيتحول الأبيض إلى الأسود، ويتحول الأحمـر للأخضـر، ويتحـول الأزرق للأصـفر وهكذا...

***



نيت: معبودة حربية رمزها الدرع والقوس والسهمين، وكانت تبارك أسلحة الصياد كآلهة الحـرب، ويعتبـر التمساح سوبك هو ابنها، كما اعتبروها آلهة جنازيـة لأن الأشرطة والاكفان كانت هدية من نيـت راعيـة النسيج.

***

نمتى: المتجول، بشكل الصقر، وعبدوه بالإقليم الثانى عشر من مصر العليا.

***

نون: المحيط الأزلى، أنثاه بالثامون هى نونت، وهو أبو الآلهة،

***

واجيت: الكوبرا المقدسة، وقد تأخذ رأس أنثى الأسد، ويعلوها قرص الشمس، وهى حية بلون البردى وعبدت في الدلتا، وعموماً فلقد كانت الحية رمزاً للحماية لأنها ليس لها جفون ولا تغمض عينيها فلا تنام، فتجسد الحماية كاملة طيلة الوقت.

***

ويواووت: فاتح الطرق وهو كلب أسود يصور واقفاً.

***

يامّ: تشخيص للبحر.

***

آلهة أخرى:

على أحد مقاصير توت صور أحد الآلهة أحدهم دُعى: الذى يبتلع الوقت، والآخر دُعى: الذى ينفث الوقت، كما ظهرت آلهة أخرى بأماكن متعددة لا نعرف عنها إلا القليل.

وقد وُجد الكثير من تصاوير المخلوقات المجهولة بالمقابر، والتى جعلت الكثير من الدارسين يجمحون بخيالهم إلى تفسيرها بأنها مخلوقات من الفضاء الخارجى ورواد فضاء وطائرات وأطباق طائرة ..... مما ليس له أى سند علمى.

***

مفاهيم عقائدية

مكونات الإنسان:

رأى القدماء أن مكونات الإنسان عبارة عن سبعة عناصر هى:

١- الجسم المادى (خت): كان ينبغى أن يحفظ ولهذا حنطوه.

١- القلب المدرك (إيب): لا يعيش الجسد بدونه، ولهذا وضعوا له التعاويذ.

١- القرين (كا) كناصح وضمير المتوفى وتعيش روحياً على القرابين المقدمة يومياً من الأرقاب و الكهنة و هذه الـ (كا) عبارة عن قوة الحياة، و القرين الفلكي، والتوأم الروحى، و تقيم فى تمثال المتوفى،

وبدون جسد المتوفى لا تستطيع الـ (كا) أن توجد وهذا هو سبب ضرورة الحفاظ على الجسد.

٤- الروح الخالدة (با): تولد عندما يموت الجسد، وهى التي تغادر المقبرة نهاراً وتعود ليلاً، فهى روح المتوفى و تصور بشكل طائر برأس المتوفى، وتنتقل حيثما شاءت طالما أنها خيرة.

٥- النورانية الشفافة (آخ): هي الروح السرمدية، والشكل والظل المتألق الساطع المقتدر على الإتصال بالأحياء، و إبداء النصيحة والمساعدة والإرشاد.

٦- الإسم (رن): هو الإسم المعنوى الذى يلقب به، والذى يخلد ذكره مادام طيباً.

٧- الظل (شوت): هو الظل الملازم للمرء، وهو الدليل على وجوده بعالم الأحياء.

***

الثالوث:

هناك العديد من الثواليث وأشهرها بطبيعة الحال هو ثالوث طيبة (أمون وموت وخونسو) الذى صور الأب وزوجته وابنهما، أو كما يروق للبعض أن يلقبهم بالعائلة المقدسة، و قد كان لكل منطقة ثالوثاً خاص بها، مما أدى إلى تكرار ظهور بعض الآلهة فى أكثر من ثالوث.

***

ثامون الأشمونين:

تكون من ثمانية آلهة (خمنو)، أربعة ذكور وإناثهم، وصور الـذكور بشكل ضفادع، والإناث بشكل حيّات، وجميعهم وجدوا معاً فى المحيط الأزلى (نون) الذى مثل المياه الأزلية التى وجد فيها ثمانيتهم جميعاً، وقد صوروا الثمانية بشكل البرمائيات لأنهم لاحظوا قـدرتها الفائقـة على العيش فى البر والبحر، ولقدرتها على حماية نفسها صيفاً وشتاءً، كما أن الحية ترمز للميلاد الجديد لأنها تغير جلـدها وكأنهـا تجـدد نفسها. وكان هؤلاء الثمانية أربعة أزواج كالتالى:

نون وزوجته نونت (المحيط الأزلى)

حوح وزوجته حوحت (السرمدية اللانهائية)

كوك وزوجته كوكت (الظلام الدامس)

أمون وزوجته أمونت (الخفاء)

***

تاسوع عين شمس:

هو مذهب هليوبوليس وملخصه أن الإله الخالق أتوم عطس فخلق إله الهواء (شو) وبصق فخلق ربة الرطوبة (تفنوت) فتزوجا وأنجبا إلـه الأرض (جب) وربة السماء (نوت) فتزوجا بدورهما وأنجبا جيلاً آخر من الآلهة كأربعة آلهة، أنثيين وذكرين، هم (أوزير) البكر و(سـت) شقيقه، و (إيزيس) وشقيقتها (نفتيس)، فتزوج (ست) من (نفتيس) لأن (أوزير) تزوج (إيزيس) وكانت أكثر جمالاً من شقيقـتها، مما جعل

(ست) يكره أوزير، أما (أوزير) و(إيزيس) فأنجبا معاً الإله (حورس) الذى انتقم فيما بعد من عمه (ست) قاتل أبيه.

***

وإذا نظرنا إلى قصة أتوم أب التاسوع إذ أن اسمه يشبه آدم، كأول من وُجد، وكذا الأسماء الدينية المتشابهة مع الأسماء المصرية القديمة، بالإضافة إلى الأساطير المصرية المتشابهة مع القصص الدينية مثل أسطورة هلاك البشرية التى تشبه قصة الطوفان، أسطورة قتل ست لأخيه أوزير التى تشبه قايين وهابيل.

***

البخور:

كان البخور المصرى القديم من أهم أغراض المعبد والذى يصاحب كل التقدمات بلا استثناء، وكان يتكون من ١٦ مادة هى بالتحديد :

العسل والخمر والزبيب ونبات السعد وراتنج والمر والبروق والحلتيت والمصطكى والقار والأسل (الحلفاء) والحماض ونوعين من نبات العرعر و حب الهال والقصب.

***

الأعياد الدينية

شم النسيم:

يرجع الى أواخر الاسرة الثالثة، أى حوالى ٢٧٠٠ ق.م. وأصله كلمة Šmw أى الحصاد، وكان يحتفل به عند سفح الهرم الأكبر عندما يجلس الإله على عرشه،، وهو بالساعة السادسة وقت حلول الشمس ببرج الحمل يوم الخامس والعشرين من شهر برمهات، وذلك عندما يتساوى الليل بالنهار، عندئذ يجتمع الناس عند الهرم أمام الواجهة الشمالية، فيظهر قرص الشمس قبل الغروب وكأنه يجلس فوق الهرم وخلال أشعة الشمس تنشطر واجهة الهرم شطرين، وهو ما جعل الهرم لغزاً محيراً حتى الآن، ولقد أعتبروا هذا اليوم هو يوم بدء الخليقة، وهكذا يشبه عيد الفصح لدى اليهود ثم ارتبط بعدها مع الديانة المسيحية لارتباطه بعيد القيامة، وبدخول المسيحية إلى مصر أصبح عيد القيامة يلية دوماً يوم الإثنين شم النسيم بحسب ما أسماه العرب.

***

وقد ارتبط شم النسيم بالبيض إذ أنهم كانوا يعتبرون للبيضة أنها رمز الخلق وكانوا ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات المختلفة ويعلق في سلال من سعف النخيل، بمكان مكشوف لينال بركة شروق الشمس.

***

وارتبط هذا العيد بأكل السمك المملح الذى كان يعتقد أن حابى إله النهر يجلبه من الجنة، وكان بارعاً في تمليح السمك الذى كان يسمونه (بور) والذى أصبح يسمى الآن "بورى"، ورأى المصرى القديم أن أكل السمك بأوقات معينة من العام كان للوقاية والعلاج من بعض الأمراض مثل حمى الربيع، كما ارتبط أيضا بالبصل لقدرته على شفاء الأمراض وطرد الأرواح، بالإضافة إلى الخس إذ أنه ينبت مع بداية العيد المذكور وقد عرفوا أن له العديد من الفوائد الطبية، ولهذا اهتموا به مثل اهتمامهم أيضاً بالحمص (الملانة) والذى أسموه (حوربيك) أى رأس حورس، إذ أن غلته تشبه رأس الصقر، كما تزينوا بعقود زهور الياسمين والذى كان يسمى ياسمون بالمصرية القديمة.

***

رأس السنة:

عيد رأس السنة tp rnpt هو أول عيد عرفته البشرية، وقد احتفل به المصريون وهو يوافق ١٩ يوليو بالتقويم الميلادى.

***

كان سعف النخيل يلعب دوراً هاماً في الديانة المصرية القديمة إذ أن الإحتفال بالعيد يتم بذبح القرابين وتوزيع لحومها على الفقراء، وخلال الحفل كانوا يستخدمون سعف النخيل الذى يخرج من قلب النخلة دليلاً على الحياة المتجددة وكانوا يصنعون منه الضفائر للزينة ولتعلق على الأبواب، كما تؤخذ للمقابر كما أن علامة rnpt هى عبارة عن فرع

نخلة مقصوصة أوراقه وهو علامة سنه جديدة، ومازالـــت مظـــاهر الإحتفال معمول بها حتى يومنا هذا.

***

صاحب الإحتفال بالعيد تصنيع الكعـــك والفطـــائر والخـــروج الـــى الشوارع والى الحدائق في تلك الأيام الخمسة "النسيء" التي أسقطوها، كما يخرجون للمقابر حاملين سلال الأغذية إحياءاً لموتاهم، مع تقديم العطايا لمختلف الآلهة، ثـــم إقامـــة حفـــلات الـــرقص والموســـيقى والمباريات، مع شرب عصير العنب أو النبيذ، بالإضافة إلى ختـــان الأطفال آخر أيام العيد.

***

عيد السد:

كان الملك ملتزماً بأداء طقس الـــ (حب سد) مرة كل ثلاثة ســـنوات بعد أول احتفالية بعد مرور ثلاثين سنة عليه فى الحكم، ولكن على ما يبدو أنه لم يكن من اللازم مرور كل هذه الفترة الطويلة عليه بالحكم، بل أنها كانت احتفالية رمزية يتسلم فيها رموز الحكم، بعدما يظهـــر قوته، وكان الحفل يبدأ بجلوس الفرعون على أحد عرشى مصر ثـــم يرقص جارياً بين تماثيل آلهة الأقاليم المختلفة التى أعاد إقامتها قبـــل الحفل، ويكرر الرقصة أربعة مرات ثم يركض ليجلس على عـــرش مصر الآخر المقام فوق منصّة عالية، كما كان يشرب مشروباً معينا قبل بدء الإحتفال وطقوسه، وكان هذا المشروب يقدم له فى إناء يشبه

الطبق يقدمه له القرد الأبيض، وكانوا يدفنون تمثال الملك بالليلة السابقة للإحتفال.

***

وأثناء هذا الإحتفال كان يؤدى طقوساً أخرى، فيقوم بإطلاق عجل من حظيرته كرمز للخصوبة ثم إقامة عامود الجد، ثم يجب أن يتغلب على الثور ليثبت أنه مازال فتياً قوياً متفوقاً أيضاً على هذا الثور القوى الذى يقوم بقطع ذيله ويستخدمه لنفسه، ثم يتم ذبح الثور وتقطيعه وتوزيعه حسب القواعد المتبعة، ولهذا ظهر الفرعون دائماً بذيل الثور تأكيداً على شرعيته كحاكم للبلاد، ثم يقوم بإطلاق أربعة أسهم لأربعة جهات مختلفة، يوجه كل منها إلى ركن من أركان العالم.

***

عيد الأوبت:

كان يحتفل بعيد الأوبت فيما بين معبدى آمون بطيبة، أى بين الأقصر والكرنك، حيث يخرج الكهنة حاملين المحفة الإلهية من معبد الأقصر للميناء لتحمل بعدها على المركب المقدس ويشد بالحبال من الشاطئ حتى يقطع المسافة دخولاً إلى ميناء الكرنك، ويحمل الإله بعدها إلى قدس الأقداس، أما بقية الكهنة والقائمين على إحياء تلك المناسبة فيقطعون الطريق المحدد سيراً على الأقدام حتى يلتقى الجميع أمام حرم آمون بالكرنك، وقد تفاوتت فترة الإحتفال إلى أن وصلت أيام

الرعامسة إلى ٢٧ يوماً، ونجد أن المصريين قد خلدوا بعض مظاهر تلك الإحتفالية بمولد أبو الحجاج بالأقصر.

***

المراجع

كتاب الموتى الفرعونى – د. فيليب عطية – الطبعة الثانية – ٢٠٠٠.

كتاب الموتى للمصريين القدماء: محسن لطفى السيد – ٢٠٠٤.

تفسير كتاب ما هو كائن فى العالم الآخر: محسن لطفى السيد – ١٩٩١.

ديانة مصر الفرعونية – إريك هورنونج – مترجم – ١٩٩٥.

ديانة مصر القديمة – أدولف إرمان – مترجم – ١٩٩٦.

مصر القديمة – ج١ – عبد العزيز صالح ـ ١٩٩٠.

"كهان مصر القديمة"– سيرج سونيرون – ترجمة زينب الكردي – مراجعة د / أحمد بدوي – الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٧٥ إيذاع ١٩٧٥/٣١٦٦.

روح مصر القديمة – أنا رويز – ترجمة إكرام يوسف – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦.

الأدب الفرعونى - د/ عطية عامر- مكتبة الانجلــو - طبعــة ١٠ سنة١٩٩٥.

الفراعنة والطب الحديث - محمد عبد الحميــد بســيونى ــ الهيئــة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥.

آلهة مصر العربية - ج ١- د. على فهمى خشيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٦.

آلهة مصر العربية - ج ٢- د. على فهمى خشيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦.

معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة - تأليف مانفرد لــوركر ــ ترجمة صلاح الدين رمضان ــ مراجعــة د. محمــود مــاهر - ٢٠٠٠.

مصر المباركة - د. صبحى شنودة - الطبعة الأولى ١٩٩٩.

لغز الحضارة المصرية - د. سيد كريم - الهيئة المصــرية العامــة للكتاب ١٩٩٦.

أشهر الديانات القديمة – لطفى وحيد – الإسكندرية ١٩٩٣.

ماعت – مصر الفرعونية وفكرة العدالة الإجتماعية – يان أسمان – مترجم – الطبعة الأولى ١٩٩٦.

المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية – د. أحمد قدرى – بودابست ١٩٨٢.

كتب وشئون قدماء المصريين – ق.ى. – الطبعة الثانية – ١٩٩٩.

فجر الضمير – جيمس هنرى بريستد – مترجم – مكتبة الأسرة – الطبعة الثانية – ١٩٩٩.

الناس والحياة فى مصر زمن الرومان – د. سيد الناصرى – ١٩٩٥.

وقائع أعجب من الخيال – إيريس حبيب المصرى – ١٩٨٧.

السحر عند الأقباط – روبير الفارس – الطبعة الثانية – ٢٠٠٤.

كتاب السحر وخطورته - القس هدرا وديــع- الطبعــة الأولـــى - ٢٠٠٥.

دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم - د. عبد الحليم نور الدين - ١٩٩٥.

المسيحية فى مصر - عبد العزيز جمال الدين ــ ٢٠٠٦.

عيد النيروز- أقدم عيد لأقدم أمة - نبيل فاروق - الطبعة الأولـــى - ٢٠٠١.

السحر وخطورته: القس هدرا وديع- ط١ - ٢٠٠٥.

تحريم البغاء عند قدماء المصريين: أنطون زكرى- ١٩٩٦.

السحر والسحرة عند قدماء المصريين: د. سيد كريم - ٢٠٠٥.

الدين المصرى: خزعل الماجدى - ١٩٩٩.

الطب والتحنيط عند الفراعنة : تعريب انطون زكرى - ١٩٩٦.

الحياة اليومية فى مصر القديمة : آلن شورتر – ترجمة د. نجيب ميخائيل ابراهيم – ١٩٩٧.

الطب المصرى القديم : د. حسن كمال – ١٩٩٨.

DAS ESOTERISCHE ÄGYPTEN; Erik Hornung, München 1999.

SYMBOLIQUE DE L'ÉGYPTE; Félix F.Schwarz, Paris 2006.

ZAUBEREI IM ALTEN ÄGYPTEN; Lászlo Kákosy, Leipzig 1989.

EGYPTIAN GRAMMAR; Alan Gardiner, Third Edition, Oxford 1976.

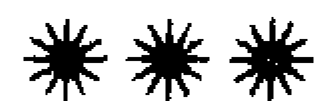
DIE BLUME DES LEBENS; Band 2, Drunvalo Melchizedek, Wien 2002.

VERBOTENE ÄGYPTOLOGIE; Erdogan Ercivan, Rottenburg 2006.

DAS FELD DER TRÄNEN - Michael Haase – München 2000.

AMUN – Wilfried Stolze – Berlin 2001.

ÄGYPTEN – Bädeker – Stuttgart 1996.



الفهرس	
الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٢٣٣ / ٢٠٠٩
ISBN : 977-17-7488-3

بعيداً عن تعقيدات العلماء، فلقد بحثنا عن
الموضوعية، إستعانة بكل ما وقع تحت أيدينا
من المراجع التى تعرضت لهذا الموضوع، لكى
نميط اللثام عن أفكار وعقائد المصرى القديم
الذى آمن بإله أوحد متعدد الصفات، هو قوى
خفية غامضة تدير الكون بتناغم عجيب

وبسبب الفطرة الدينية للمصريين، فلقد أبدع
الأجداد من الرموز والألغاز ما حير العلماء
والتفسيرات متناقضة، وقد يعتقد البعض بالسحر
والشعوذة إلا أن هذا الكتاب ما هو إلا محاولة
أخرى لفهم العقلية المصرية القديمة فى بساطة

إن الديانة المصرية القديمة درب رائع من الأدب
والفلسفة، كرس الكهنة أنفسهم له، وأبد
بصفتهم أصحاب أقدم خط عرفه التار
وأعظم حضارة على الإطلاق

الم